معهد الثقافة الشعبية
رقم الجرد
تاريخ الوصول
رقم الترتيب
ATM.99.14

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-

كلية الآداب و العلوم الإنسانية
و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

[illegible]

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير:

تحت عنوان:

قصة يوسف عليه السلام-
بين النص القرآني و النص الشعبي
دراسة مقارنة

إعداد الطالبة:
فاطمة الزهراء بلحجي

إشراف الدكتور:
عبد القادر قروش

السنة الجامعية: 2001/2000 م

1421/1420 هـ

شكر وتقدير

أتوجه بشكري الخالص لكل من ساعدني في إعداد هذه الرسالة، سواء بتوجيهه أو مساعدته.

وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور عبد القادر قدوش الذي وجدت فيه نموذج الأستاذ المساعد لطلبته فأفادني أنا وزملائي أيام الدراسة ، كما رعى هذا البحث منذ ولادته كفكرة، إلى أن اكتمل في الصورة التي هو عليها.

كما أشكر أستاذ الأدب العربي عبد الحفيظ بورديم الذي ساعدني من خلال مناقشة بعض المسائل ، أتاحت لي إثراء الموضوع

وأتوجه بالشكر الخالص للسيد"إخلف بومدين" المدير الفرعي الإدارة والمالية لكلية الهندسة الذي ساعدني كثيرا

إهداء

أهدي هذه الرسالة المتواضعة

إلى كل من ساعدني في إنجازها

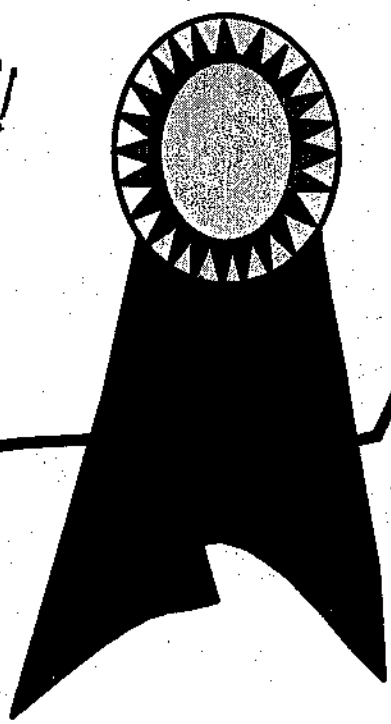

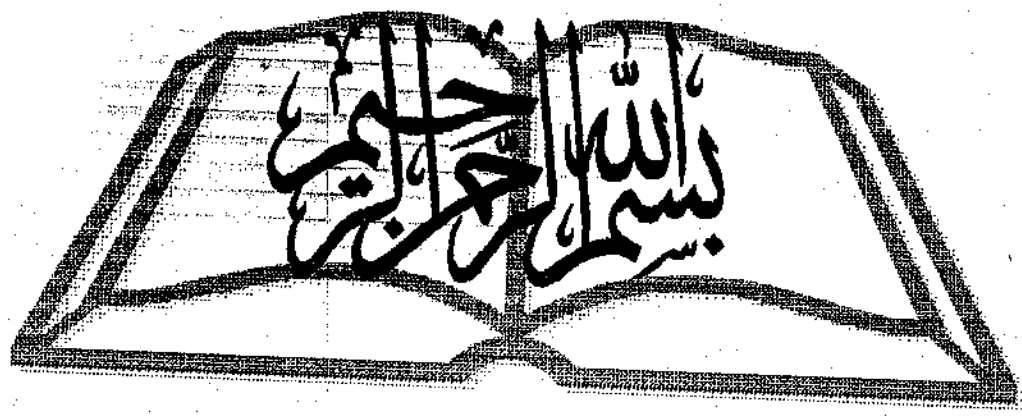

قال الله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ...﴾

يوسف/3

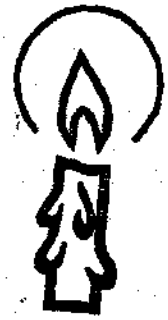

بسم الله نبدأ فلقول ياحضار

خذو هاذ القصة نعيل خبارها

مقدمة

لقد وجد القاص الشعبي في قصص القرآن الكريم مادة غزيرة حاول من خلالها تبسيط وتقريب فهم الغرض الديني من القصص إلى العامة من حكمة وموعظة وتوجيه هدفه في ذلك تهذيب السلوكات الفردية والجماعية . وقد صبغها بصبغة فنية تتماشى والذوق الشعبي ، فكانت هذه تجربة من تجارب البحث حاولت فيها تطبيق بعض الأدوات المنهجية الحديثة التي استنبطتها من بعض الأبحاث الأدبية المعاصرة لمعالجة موضوع قصصي تناوله القرآن الكريم والقاص الشعبي يتمثل في "قصة يوسف -عليه السلام-بين النص القرآني والنص الشعبي-دراسة مقارنة-".

ولقد اقتضت طبيعة الدراسة إلى تقسيم إلى مدخل و ثلاثة فصول وخاتمة .أما المدخل فقد عالجت فيه القصص الديني وحددت مفاهيمه وكذا القصص الشعبي ، محاولة بذلك إيجاد العلاقة بينهما.

ولقد خصصت الفصل الأول منه لدراسة بنية قصة يوسف من حيث المسار الحدثي(الوظائف الحدثية) بَدْءاً من تأويل الرؤيا كما توقعها يعقوب حتى نهاية القصة .

وقد تطرقت للشخصيات الفاعلة في هذه القصة بحسب ظهورها و تواتر ذكرها و طبيعتها و نمطيتها ووقفت عند الحيزبنوعيه الزماني والمكاني . من جميع مستوياته كالحيزالجغرافي و الشبيه بالجغرافي والمتحرك إلى غيرذلك من الأماكن الواردة في القصة. كما تعرضت فيه كذلك للثنائيات الضدية المتمثلة في حضور الأب يعقوب / غياب (الأم) (رحمة الأب/ حقد الإخوة) (بكاء الأب/فرحة الإخوة) (براءة يوسف/تآمر النسوة) (يوسف السجين/يوسف الوزير) (جريمة الإخوة/غفران يوسف).

واستنادا دائما إلى الطبيعة التحليلية للدراسة بحثت الموضوع من حيث بنيته الزمانية المتمثلة في الزمان السيكولوجي(الأب الأعمى-يوسف في البئر-يوسف في السجن) و الزمان الفني(مستقبلي- الارتداد-الطي) والزمان الواقعي (دلالة الشقاء) (البادية-البئر-السجن) و دلالة السعادة(بيت يعقوب-البادية-البئر) ثم (القصر-السجن-القصر).

أما الفصل الثاني فعالجت فيه بنية القصة الشعبية متبعة الخطوات نفسها التي اتبعتها في تحليل القصة القرآنية من حيث المسار الحدثي- الشخصيات و الحيز إضافة إلى بنية الزمان والمكان .

ولجأت في الفصل الثالث إلى المقارنة بين القصتين لإبراز الجوانب التي تتفق فيها القصة القرآنية مع القصة الشعبية من حيث المسار الحدثي والشخصيات والحيز والزماني والمكاني، وأوجه الاختلاف بينهما.

و قد خلصت من كل ما سبق إلى نتائج سقتها في خاتمة البحث معتمدة في ذلك على مصادر ومراجع متنوعة أثرت هذا البحث . أخص منها بالذكر: المصادر الإلكترونية (أنترنيت) و القرآن الكريم برواية ورش والكشاف للزمخشري بالإضافة إلى كتاب القصص الشعبي في منطقة بسكرة لبورايو عبد الحميد و تحليل سيميائي تفكيكي لقصة حصال بغداد لمرتاض عبد المالك.

والله ولي التوفيق

مدخل

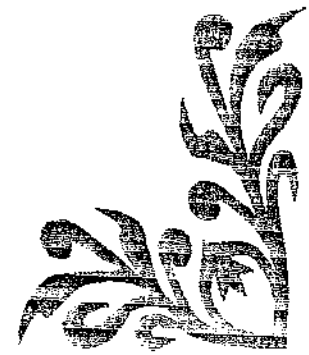

القصص الديني و القصص الشعبي

1-تمهيد

2-القصص الديني

- تحديد المفاهيم

3-القصص الشعبي

- تحديد المفاهيم

4- أوجه التشابه و الاختلاف

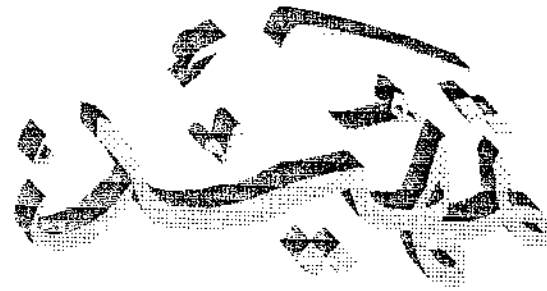

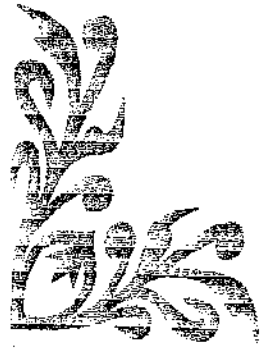

لقد شغف الناس منذ قديم الزمان بالقصص يتحلقون في سهراتهم وأوقات فراغهم وأسمارهم حول القصاص يحكي لهم حكايات عنترة وعبلة والزبير سالم وأبي زيد الهلالي وألف ليلة وليلة وغيرها من القصص التي كانت ولاتزال تشدهم وتستحوذ على مشاعرهم، وذلك عندما اعتبرالأديب شوقي ضيف بأنّ "الأدب بشطريه العامي والفصيح لم يتخلف عن حياتنا ولاعاش بعيدا عنا وكيف يتخلف أو يعيش بعيدا وهو منا وتعبيرعنا" (1)

"فالأدب الشعبي تراث ضخم يحتاج إلى جهود كبيرة لجلائه وتفسيره، وهو علاوة على ذلك يعتبر المقدمة الطبيعية للأدب المكتوب ومن الطبيعي أنّ إعادة تسجيل الأدب الشعبي القديم قد تمّ بلغة حديثة وهذا في حد ذاته يبعده بقدر ماعن أسلوبه القديم وطرائقه في التعبير"(2)

وهو في النهاية يدلنا على ما به من فكر وثقافة ومعرفة وفن،

1- شوقي ضيف: في النقد الأدبي دار المعارف القاهرة 1931 ص 193
2-عبد الله بخيتمحمد: دراسات في الأدب السواحلي(القصص الشعبي) ص 111

علاوة على احتفاظ بعضه بكثير أو قليل من مظاهر قدمه من حيث اللغة والمضمون.

وقد لاحظنا أنّ هذا الأدب في جميع أغراضه يحتوي على عنصر تعليمي بارز"إذ يعتبر وظيفة اجتماعية ورسالة إنسانية تستهدف خدمة المجتمع وتجسد طموحاته وتصور آماله وآلامه"(1) كما أنّ العلاقة بين هذا الأدب وبين المجتمع تجعل من العسير فهم نماذجه بعيداعن سياقها ومجالها."بالإضافة إلى قصص القرآن الكريم التي اشتهر بها الإنسان العربي وكان الغرض منها الاعتبار والتقوى"(2)

ولذا أحاول في هذه التجربة تطبيق بعض المناهج ، التي استنبطتها الأبحاث الأدبية المعاصرة لتحليل القصص على تأليف شعبي الذي يرتبط بحياة الناس والمجتمع على اختلاف مستويات ثقافاتهم فكان عنوان بحثي: قصة يوسف-عليه السلام- بين النص القرآني والنص الشعبي-دراسة مقارنة" وأماالمحفزللقيام بهذا البحث فيتجلى في انتشار

1-التلي بن الشيخ: دراسات في الأدب الشعبي ص 6

2- طالب أحمد: بناء الشخصية والزمان والمكان في القصة الجزائرية القصيرة: رسالة دكتوراه 1998 -1999 ص 3

هذه القصة بين الأوساط الشعبية أكثر من باقي القصص(1) ومن بين

-حبي الشديد لهذه القصة وشغفي بها.

-كثرة تداول هذه القصة في الأوساط الشعبية دون غيرها.

-مزجها بين الحقيقة والخيال.

ومن هنا سيكون هدفنا الكشف عن الهيكل البنائي للقصص أي البنية التركيبية التي تمثل الجوهر الثابت خلف مختلف أشكال القصص موضوع الدراسة، أدواتنا في ذلك التحليل والمقارنة والاستنتاج.

1-نجد ذلك في كتاب الكاتب عبد الحميد بورايو "القصص الشعبي في منطقة بسكرة" ص21 حوار مع قاص في أحد الأعراس قصة يوسف، ولما سأله لماذا طُلب منه أن يقُصّ هذه القصة بالذات أجاب : لأنّ في قصة سيدنا يوسف إرشاد وموعظة بالنسبة للمرأة حتى تصون شرف زوجها فلا تفعل مثل زليخة امرأة العزيز.

1- معنى القصص:

جاء في لسان العرب:

"قصة: فعلة من قصص الشيء يقصه قصا وقصصا بمعنى تتبع الأثر

وغاية ينتهي إليها من ذلك التتبع,

و القص : اتباع الأثر و اقتصاؤه ، يقال :خرج فلان قصصا ، وقصا في أثر فلان.

و يقال : قصصت الأثر، و اقتصصته واقتصصته و تقصصته، والقص، البيان.

وقيل أيضا: القصة : الخبر و الحديث و الأمر ، يقال: قص عليه الخبر،

يقصه.أورده و قص عليه الخبر أو الحديث و الأمر قصصا. أعلمه به

أخبره. ومنه قص الرؤيا. يقال: قصصت الرؤيا أقصها قصا.

والقاص، الذي يأتي بالقصة على وجهها.

وقيل: القاص: الذي يقص القصص لاتباعه خبرا بعد خبر،و القصص

بالفتح، اسم على الخبر المقصوص وضع موضع المصدر حتى صار

أغلب عليه، والقصص بالكسر جمع القصة التي تكتب". (1)

1- ابن منظور المصري : لسان العرب ج 7 ص: 74-75

و جذر (قصص) مستعمل في عدة مواضع من القرآن الكريم منها:

أ- قال الله سبحانه في حديث أم موسى مع أخته ﴿ وَ قَالَتْ لأُخْتِه قُصّيه﴾ (1) أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.

ب- وقال تعالى ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (2) أي رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به.

ج-وقال تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَص﴾ (3) أي نبين لك أحسن البيان.

وقد وردت في شعر العرب منه قول أمية بن أبي الصلت:

قالت لأخته قصيه عن جنب وكيف يقفو بلا سهل و لا جدد (4)

وقص الأثر أي نظر فيه و اقتفى آثاره و شواهده.

وقصصت عليك الرؤيا و الحديث بمعنى حكايته لأنه لا يخلو من متابعة في الأخبار و الحكاية.

1-القصص/11

2-الكهف/64

3-يوسف/3

4-ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب ص:75

والقصة عند تودوروفTODOROV هي"نوع من توالي القضايا، والقضايا القصصية عنده على نوعين: الصفات والأفعال، وأهم متوالية قصصية هي الصفة، الفعل، الصفة أي البداية ، الوسط، النهاية". (1)

2- ***نشوء القصص:***

كان الانسان البدائي يعيش في عالم كله ألغاز و كان عقله عاجزا عن إدراك كنهها فوقف اتجاه الكوارث الطبيعية وقفة الحيرة و الرعب،وسعى جاهدا لإيجاد حل يطمئن إليه ،فمنح عالم الجماد روحا كروحه ، فرأى تلك الصخرة التي تقع على بيته فتهدمه آدميا مثله يعاديه و يهلك به، و رأى في هبوب الرياح روحا جهنمية تنكل به و بزرعه ،و جعل من الأحلام الغريبة في منامه سلطانا عظيما يخشاه و يقدم له القرابين .

فخيال هذا الانسان البدائي يوجد و يخترع فيفترض الفروض و يفسرمعضلات الحياة ، فكانت هذه خطوته الأولى في سبيل إنشاء

1- TzvetanTodorov: Poétique de la prosse nouvelles recherches sur le récit Editions du Seuil 1971-1978 p 130

القصص.و تطورت تلك القصص الخرافية شيئا فشيئا فأخذت تخرج من نطاقهاالتعالج سير الأبطال و وقائع الحروب في جو من الخرافة. لقد عبرت القصص عن نفسيةالعهد الذي كتبت فيه على الرغم مما حوته من السخافة و العبث عندما اخترعت بطلا وهميا نسجت من حياته قصة النصر و المجد تعبيرا عن الاستعباد و القهر التي كانت تعيش فيه معبرة بذلك عن آمالها و مطامحها.

كما كانت حوادث الحروب الدامية و أهوالها تملأ فراغ حياة الأفراد والأمم القديمة إلا أنّ هناك بعض القصص النابذة للفزع و التشريد والداعية إلى المحبة و السلام".(1)

إذن يلاحظ عوامل شتى قد أثرت في وجود القصة سواء الشفاهية منها أوالمكتوبة، فقد انبثقت من فهم الإنسان وتصوره و خياله متأثرا بالظروف المكانية و الزمانية التي كان يعيشها. أما التدوين فقد حفظها من النسيان و أبقاها في أسلوب مصطبغ تحكي لنا

1-محمود تيمور: فن القصص، مطبعة دار الهلال مصر 1948. ص 32-33

قصص الأولين و آثرهم و تصورهم للحياة و الكون و الطبيعة كي تـؤكـد استمـرار التـواصل بيـن الأجيـال فـي نقـل التراث الشعبي و إعطـائه صبغـة خـاصـة حسب البيئة و حسب اللهجة و الجمهور المتلقي لهذا اللون من الأدب.

2-*القصص الديني*

مفهومه:

أوّلا: المقصدي: لم يجد الباحث عبد الحافظ عبد ربه- حين محاولته تحديد مفهوم يميز القصة القرآنية- بُدًّا من الالتفات إلى تحديد الأغراض ،فالقصة القرآنية عنده تصنع الأغراض و الأهداف العامة مفهومها و يلخصها في ما يلي: "إنّ القصة في القرآن الكريم مفهوم يحدده ما ورد فيه من أنباء سيقت على وجه العبرة للمصدقين و الردع و الزجرللمكذبين فهي توجه الأولين إلى الثبات على الحق و الاستزادة من عمل البر و الخير كما تصرف المتهيء من المكذبين على الباطل و الشرك و الشر بأنواعه". (1)

ولا يختلف محمد أحمد خلف الله عن مثل هذا المعيار في تحديد مفهوم القصص القرآني ، غير أنه يجمل ما فصله عبد الحافظ ، فيجعل الأهداف ثلاثة و "هي الهداية إلى الدين و الارشاد إلى الحق و الأمر بطلب النجاة ". (2)

1-عبد الحافظ عبد ربه: بحوث في قصص القرآن ص : 44

2-محمد أحمد خلف الله:الفن القصصي في القرآن الكريم ص: 116

فهل تكون المقصدية هي أهم المعايير التي تضبط مفهوم القصة في القرآن الكريم ؟.

إنّ من يحاول تتبع المسار القصصي في القرآن الكريم يجده يشغل مساحة كبيرة و هو في كل ذلك يسعى إلى هدف أعلى هو تثبيت العقيدة في النفوس بأسلوب يبصر العقول إقناعا ، و يحيي القلوب امتناعا ، شاملا مقامات عدة أهمها:

ا-"**مقام الألوهية** : وحدانية الله و عدله و قدرته و حكمته .

ب-**مقام النبوة:** ليكون للناس فيهم أسوة ، وبهم قدوة.

ج-**مقام اليوم الآخر:** و ما يكون فيه من أحداث.

د-مقام الإنسان:السموالروحي والخلقي والنفسي أي الاجتماعي وكل مايؤدي بالإنسان إلى الازدهار و الرفاهية أو إلى الانحطاط و الهلاك.

ه-مقام الحقائق: ما يتعلق بالكون و الإنسان و الحياة[1].

ثانيا: الأسلوب:

فهل يكون للقرآن ، أسلوب في قصصه يميّزه و ينفرد به ؟

ا-سيد قطب: التصوير الفني في القرآن ص 144

"إنّ للقصص في القرآن من رونق الأسلوب الموجز و بديع النظم و جمال الصورة و مواقف و تحاليل نفسية يجد فيها الأدباء و علماء النفس بغيتهم و يجعل ورودها إلى النفس أيسرووقعها في الوجدان أعمق".(1)

1- ***بناء القصة:***

لقد كانت القصة تبنى في القرآن الكريم في أول الأمر أي المرحلة المكية بالإشارة إلى المواد المعروفة و المشهورة آنذاك إلى جانب الأحداث الواقعة و المتداولة في البيئة.

2- ***العناصر البيئية:***

للشخصية و الزمان و المكان و الأحداث مكان خاص في القصة القرآنية ، فشخصية القصص القرآني تاريخية معروفة و مشهورة لا تراد لذات الله و إنما وردت لذاتها كنماذج في الخير أو الشر حيث كان اعتماد القرآن على هذا الموجود كما هوو بحالته التي كان عليها "إذ نجد شخصيات القرآن الكريم مرسومة رسما متناسقا فهي

1- فضل حسن عباس:القصص القرآني ص:10-77

شاخصة حية متحركة ذات عواطف و انفعالات.

كما إنّ للزمن دورا في القصة القرآنية مثله مثل المكان إذ هو أشبه بالوعاء للأحداث مشاركة تعين على تنمية الحدث ".(1)

أما أحداثها فتدور"حول الدعوة إلىالله والتوجيه إلى وجهه الكريم" .(2)

أما السرد القصصي في القرآن فيختلف من حيث الطول و القصر باختلاف الموقف الذي يعبر عنه ، "فقد يكون سريعا إذا كان الموقف انفعاليا ، وقد يكون مسترسلا إذا كان الموقف يتطلب التوضيح و الإبانة و الاقناع" .(3)

1- محمد أحمدخلف الله: الفن القصصي في القرآن الكريم ص:248

2-سيد قطب:التصوير الفني في القرآن الكريم ص:52ومابعدها.

3-محمد طول:البنية السردية في القصص القرآني ص:148-149

مصدر القصة القرآنية:

1-***البيئة***: لقد استمد القرآن الكريم معظم عناصره من البيئة حتى يكون القصص أشد تأثيرا و أقوى سلطانا للمكذبين.

2-***العقلية العربية***: "ما هدف القصص القرآني من اتخاذه للعقلية العربية و البيئة كمصدر؟ فلقد كان ذلك ردا على القائلين إن القرآن ليس إلا أساطير الأولين فهم نظروا إلى الشخصيات و الأحداث فوجدوها مما يعرفون".(1)

1- سيد قطب:التصوير الفني في القرآن الكريم ص:52وما بعدها

3- *القصص الشعبي:*

المفهوم المقصدي: قد حاولت جماعة من الباحثين في القصة الشعبية وضع مفهوم لها يميزها و يحدد دورها في المجتمع و دوافع نشأتها ، و من بينهم الباحثة روزلين ليلى قريش التي ترى إنّ القصة الشعبية " تعد من أقدم الآثار الأدبية التي حفظتها الوثائق المكتوبة أو ذاكرة الإنسان و من أهم الأدوار التي لعبتها و الدوافع التي أنشأتها ، نقل الحوادث و التعويض عن الواقع و نقد المجتمع و التعليم و التعبير عن أنواع الظلم الاجتماعي و الاضطهاد التي تعرضت له الشعوب على مر الأيام. كما أنها وسيلة للتسلية و التخفيف من عدة الآلام و الضغوط التي عانت منها الطبقة الشعبية الكادحة ". (1)

ويذهب عثمان خليفة المذهب نفسه فيرى أنها " [illegible] القصصي الضخم الذي امتزج فيه تاريخ هذه الأمة بأحلامها وواقعها بخيالها قبل الإسلام و بعده ليتحول كل ذلك إلى واقع إنساني مليئ

1- روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي ص: 7

بالوقـائـع العجيبـة و المغامرات الخطيرة ، وفي جل هذه القصص لا تسير الأحداث سيرها الطبيعي كما تقتضي سنن الحياة و لكن تسيرها قوة سحرية تضع الخوارق و تهيئ الهدف و تخلق الظروف الملائمة في نسيج محكم ".(1)

كمـا حذا حذوهم عبد الحافظ عبد ربه فـي تحديده مفهوم القصة الشعبيـة بـأنـهـا " أثـر لـوجـود الإنسان الأول الذي يعتبره البطل ، لأنها ظاهرة طبيعية من ظواهره ".(2)

- فهل لعلماء الأساطير من رأي ؟

يزعم علماء الأساطير "أنّ القصة انتقلت من بلاد لأخرى ، مصطبغة بصبغة البيئة و متأثرة بخصائص الجنس و متسمة بسيمات العقيدة، و أبـطالهـا نـالوا شهـرة بمـلازمتهم الأسفـار حتى أصبحوا أعلاما وشخصيات متميزة في البطولة و الحرب و التضحية أكثر هم من صنع الخيال الذي خلدالإنسان الأول فبدأيحكي و يروي و يتحدث".(3)

1- عثمان حشلاف: التراث و التجديد في شعر السياب ص: 983.
2- عبد الحافظ عبد ربه: بحوث في قصص القرآن ص: 26.
3- المرجع نفسه ص :26

أهداف القصة الشعبية:

أ- ***تمجيد أفعال الأجداد:*** "تبدو القصة الشعبية و كأنها نسيج من الخيال الشعبي حول حدث يهتم الشعب بوصفه و يستمتع بروايته سواء أكان هذا الحدث يدخل في نطاق الأسرة أو في نطاق القبيلة أو الشعب. يمجّد فيه البطل ويخلّده.

ب- ***تسجيل الأحداث:*** تهتم القصة الشعبية بالتسجيل الواقعي للأحداث التي يعيشها الشعب يوميا و مدى اهتمامه بأمور الحياة و نقدها في قالب شعبي باللغة العامية.

ج- ***التداول الفني للأساطير القديمة:*** تمتاز القصة بتداول الأخبار البدائية و الأساطير القديمة حيث يجعل منها القصاص الشعبي شكلا فنيا ، فهي تصطبغ بصبغة خرافية تميل إلى العجيب". (1) فهل للمجتمع دور في انتشار القصة الشعبية؟

تنتشر رواية القصة الشعبية في ظروف اجتماعية معينة كما تقلّ في أخرى من بينها:

1- عبد القادر خليفي : القصص الشعبي في منطقة عين الصفراء: رسالة ماجستير ص 31

البيئة: " للبيئة دور في إذاعة القصة الشعبية منها: الأوساط الريفية ، الأسواق و السهرات و المساجد و المقاهي الشعبية ، و الأعياد و حفلات الأعراس و الختان....."(1)

إلا أنها تختلف باختلاف أصناف الجماعات حيث" يُرْوَى القصص الشعري ذو الطابع الملحمي عن طريق إنشاده بالعزف و القصص الذي يعتمد على أحداث تاريخية تمجيدا للماضي منقولا شفهيا حسب درجات الحضارة و مراحل التاريخ التي مرت بها الشعوب".(2)

إذن يلعب المجتمع دورا هاما في رواج القصة الشعبية و تحويرها فيستمع إلى القصة و يتداولها محتفظا بما يلائم ذوق الجماعة و يتجاوب و رغباتها و آمالها و معتقداتها .

و هذا يعمل إما على إبقاء القصة أو تلاشيها في أوساط دون أخرى

[illegible] القصة التي أصبحت متداولة تداولا كبيرا فيدخل المجتمع عليها

التعديلات شكلا و مضمونا ، مما يغيرها و يبعدها عن روايتها

1- ليلى روزلين قريش:القصةالشعبية ذات الأصل العربي ص89.
2- عبدالحميد بورايو:القصص الشعبي في منطقةبسكرة ص 34.

الأولى" (1) و يدخلها في ثوب جديد من حيث اللغة و سرد الحوادث .

فماذا قدمت القصة الشعبية للإنسانية ؟

لقد لعبت القصة الشعبية دورا هاما في حياة الإنسان فساعدته على صقل غرائزه ، و التعبير الحرّ عن آرائه و قضاء أوقات فراغه في أمور ممتعة ترتاح فيها نفسه، كما حفظت تراثا بشريا مفيدا. (2)

فالقصص الشعبي نوع من الإبداع الشعبي يصنعه الجمهور و يطوره و يعيد تركيبه ليظل نابضا بالحياة يصلح لكل جيل و لكل مناسبة غير قابل للفناء بل يتجدد حيا، بحياة الشعب، و هو جزء من التراث الشعبي يحافظ على تسلسل التاريخ الشعبي و يحفظ استمراره و يرسخ ارتباط الإنسان بالأرض و المجتمع.(3)

1- د.عبد القادر قروش : الأدب المسمّى "شعبيا"-إشكالية اصطلاح : مجلة الثقافة الشعبية العدد الأول السداسي الأول 1994 ص:51

2- ليلى روزلين قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي ص11-93.

3- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير الشعبي ص : 97 .

أولية القصة الشعبية و تطورها:

أول من اهتم بالقصة الشعبية في الأدب الغربي "مونتان MONTAIGNE في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، و قد كان يفضل الحديث الشعبي على الحديث الكلاسيكي الذي كان عنوان العصر و حديث الأدباء ، فقال : "إن الحديث الذي أحبه لهو الحديث البسيط الساذج الذي يتميز بالعذوبة و الرقة و الذي يبتعد عن الخطابة بقدر الإمكان و يمتاز بقصره ، و بلاغة تعبيره سواء أكان هذا الحديث شفهيا أم مكتوبا".

و بعده جاء موليير MOLIERE الذي كان يفضل " الحديث البسيط " على " ذوق عصره " فاتخذ طريقة كانت تسمح له بالتعبير الحر عن آرائه و تمكنه في الوقت نفسه من مخاطبة الجماهير و الاتصال بها و قد ألف ملهاة بعنوان "مدرسة النساء".

و أول محاولة تهدف إلى الاهتمام بالأدب الشعبي و العناية به يرجع إلى بعض الأدباء الإنجليز منهم "أديسون ADDISON في" (1)

1-ليلى روزلين قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي ص:12

"العصر الكلاسيكي الذي قرأ حوالي 1710 قصة شعرية BALLADE.

أما والترسكوت WALTERSCOTT فلقد اعتنى هو الآخر بالأدب الشعبي و التقاليد الشعبية و الأشعار البطولية فنشر ديوانا في الشعر الشعبي تحت عنوان MINSTRELSY OF THE SCOTTICH BORDER – الأغاني الشعبية في الحدود الإسكتلندية.

و أما الأخوان غريم LES FRERE GRIM فلقد أغنيا القصة الشعبية بفصاحة اللغة و الأسلوب".(1)

و من أهم القصص الشعبية الكبرى : "دون كيخوتي لسرفانتي الإسباني و الديكاميرون (أو الأيام العشرة) ليوكاتشيو الإيطالي.

أما ماركوبولوفلقد كان له الدور الرائد في تطور القصة الشعبية عندما عاد من رحلاته الاكتشافية الممزوجة بالخيال.ثمّ ظهرت بعد ذلك مجموعة من المعاصرين أمثال كولومبوس وماجلان وغيرهم قدموا القصص الغريبة ، و كتب سويفت رحلات جيلفر إلى بلاد الأقزام و العمالقة و غيرها".(2)

1– المرجع السابق ص13–14

2– محمود تيمور : فن القصص ص 34–35

و جرى بعد ذلك من أمر تطور القصة و اختلاف ألوانها ، فقد "تجددت المذاهب و تحددت الطرائق فجعلت القصة درجات فوق درجات حتى بلغت القمة في أدب العصر الحديث".(1)

1- محمود تيمور: فن القصص ، مطبعة دار الهلال مصر 1948 ص 35

4-أوجه التشابه و الاختلاف:

1-أوجه التشابه :

للقصص الديني علاقة تشابه بالقصص الشعبي في بعض النقاط كتتبع آثار الأقدمين حيث نجدهما يتحدثان عن أحوال الأمم الماضية بالاشتمال على كثير من الوقائع الماضية و ذكر البلاد و الديارو التعبير عن حياة الناس التي تخلد أسماء الأقدمين و الوقائع الحادثة في الحياة اليومية و كذلك التعبير عن أنواع الظلم الاجتماعي ،و الاضطهاد و الترف و الطغيان و الرضا بالذل ، و البطر و الظلم و السخرية و القهر الذي تعرضت له الشعوب على مرّ الأزمان ، كماتصطبغ بصيغة البيئة ، فالأحداث تعرفها البيئة إذ تبنى من مواد معروفة و مشهورة حين تمجد الأبطال المشهورين في تاريخ البلاد فتعنى بالشخصية التي عرفت و اشتهرت ،كما تتفقان في عنصر الزمان الذي له دور في بناء القصة حيث يمسك بكل جزئياتها و كذا المكان الذي له دور فعال إذ هو أشبه بالوعاء للأحداث مشاركة تعيين على تنمية الحدث.

ب-*أوجه الاختلاف*:

كما أنّ للقصص الديني و القصص الشعبي نقاط متشابهة فإنهما يختلفان في نقاط أخرى كالغاية إذ أن القصص الشعبي هووسيلة للتسلية و التخفيف من حدة الآلام ، يهتم الشعب بوصفه و يستمتع بروايته أثناء وقت الفراغ لتناسي الأتعاب اليومية ، يمتزج فيه التاريخ بلأحلام والوقائع بالخيال ليتحول الكل إلى واقع إنساني مليئ بالوقائع العجيبة و المغامرات الخطيرة.فأبطاله من خلق الخيال إذ نجد القصة تسجل الحدث بصفة واقعية ويصبغها البعد الزمني بصيغةخارقة للعادة فتميل إلى العجيب وفي ذلك "يعتمد الراوي في قصّه على الرواية الأصل ليصنع منها قصة تتماشى وطبيعة وذوق الحضور".(1) فيعدل حسب سعة خياله وقوة ذاكرته ودقة لغته وغرضه الخاص ، فالقصة الشعبية من بنيه لتتحول التغير بسبب الرواية الشعبية و انتشارها في شتى أنحاء العالم إذ هي لاتهدف إلى ذكر حوادث التاريخ لذاتها بل لتعبرعن رأي الشعب وآماله إزاء حوادث عصره.

1- د.عبد القادر قروش: الأدب المسمّى "شعبيا"إشكالية اصطلاح:مجلة الثقافة الشعبية العدد الأوّل -السداسي الأول 1999 ص 49

أما الغاية من القصص القرآني فهي: الإنذار و العظة و العبرة و استخراج الحقيقة الدينية التي يرمي إليها القرآن الكريم و هي تربية الإنسان تربية تضمن له العيش ، وتعميق العقيدة و السمو له حتى يمتاز عن الحيوان وهو سمو روحي و خلقي و نفسي أي اجتماعي و رقي مادي ، فالقصة القرآنية تركز على أنّ التدين الحق لا ينفصل عن الحياة العملية و لا عن واقع الإنسان و الحياة العلمية المتعلقة بجميع مخلوقات هذا الكون ، كما تعتمد القصة القرآنية على الأسلوب الموجزمما يجعلها ورودها إلى النفس أيسر ووقعها في الوجدان أعمق .

أما أحداث القصص القرآني فتدور حول الدعوة إلى الله والتوجيه إلى وجهه الكريم وإثبات التوحيد.

أما شخصياته و أبطاله نجدها "مرسومة رسما متناسقا بفضل طريقة التصوير ، فهي شخصيات حية متحركة ذات عواطف و انفعالات".(1)

1- صلاح عبد الفتاح الخالدي : نظرية التصوير عند سيد قطب ص 236

الفرق بين القصة في القرآن الكريم والقصة الشعبية

ارتأينا في بحثنا هذا أنه لابد من التعرض إلى التفرقة بين كلتا القصتين بصفة عامة:

إنّ القصة القرآنية قائلها الله –عزوجل– بلغة فصحى عرفت بلغة قريش وهي باقية على مرّ الأزمان والعصور معتمدة على سرد تاريخي ثابت على شكل واحد إذ تمتاز بطابع توجيهي مستمدة من وقائع حقيقية بخلاف القصة الشعبية التي تعتمد على إرضاء المتلقي باستنادهاإلى الطابع الخيالي الذي يزيدها بعدا عن الحقيقة " فالقصة في القرآن الكريم تختلف عن غيرها في الوصف والغرض، أما من ناحية الوصف فإنّ القصة في القرآن الكريم صدق بكل كلمة وبكل جملة من تركيبها، وغيرها من القصص لا يلتزم فيه ذلك فإنه يتخللها كثير مما لايطابق الواقع، أما الغرض فإنّ المقصد فيها يتصل بمقاصد القرآن في تثبيت العقائد الصحيحة ونفي الأفكار القديمة"(1)

1–عبد الحافظ عبد ربه:بحوث في قصص القرآن ص 44

أماسيد قطب عندما يفرّق بين القصتين يرى أنّ "القصة القرآنية ليست عملافنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه بخلاف القصص الأخرى الحرة التي ترمي إلى أداء غرض طليق " (1)

وهذا الكلام يؤول بنا إلى وضع جدول نُبيّن فيه جوانب الفرق بين القصة القرآنية والقصة الشعبية:

القصة القرآنية	القصة الشعبية
اللله-عزوجل-	القاص الشعبي (في البداية)
اللغة الفصحى	اللغة العامية
الثبات على شكل واحد	التغيير والإضافة
الأحداث واقعية	وقائع إضافية
الله-عزوجل-	القاص الشعبي (في النهاية)

إنّ أول سؤال يتعرض طريقنا ونحن نبحث في قصة يوسف -عليه السلام- باعتبارها قصة شعبية دينية هو: هل يعتبر القرآن

1- سيد قطب: التصوير الفني في القرآن ص 17

الكريم مصدر يرجع إليه الباحث في القصص الشعبي الديني؟

طالما أنّ أغلبية القصص الدينية الشعبية، لاسيما قصص الأنبياء كقصة يوسف-عليه السلام- هي مستمدة منه.

إنّ مصطلح الشعبية مصطلح واسع وغامض في الوقت نفسه، إذ كنا نقصد بالشعبية كل ما خزنته الذاكرة الشعبية وتوارثته الأمم عن بعضهاالبعض مشافهة أي أنّ الشعبية تعني عدم التدوين والكتابة. فإنّ القرآن الكريم لايمكن إدراجه ضمن هذا المفهوم، هذا على مستوى التدوين،أما على مستوى اللغة فغالبا ما يقرن مفهوم "الشعبية باللغة العامية المتوارثة بين جميع فئات الشعب على اختلاف مستوياتهم الثقافية"(1) ومن المعلوم أنّ القرآن الكريم-مصدرالقصص الدينية- كتبت بلغة رسمية بعبارة أخرى أنه نزل بلغة قريش التي كانت تسيطر على بقية اللهجات الأخرى ومن هنا نصل إلى نتيجتين:

النتيجة الأولى:القرآن الكريم هو مصدر من مصادر القصص الشعبي الديني بمعنى أنّ المادة الخام تؤخذ منه، ولكن الذاكرة الشعبية تعيد

1-أحمد رشدي صالح: الأدب الشعبي ص 15

تشكيلها، وتضفي عليها تغيرات بحسب المواقف والأحداث.

النتيجة الثانية: إنّ أغلبية القصص التي وردت في القرآن الكريم وردت أيضا في العهد القديم في شكل تراث شعبي.

الفصل الأول

بنية قصة يوسف في القرآن.

1-المسار الحدثي

1-1 الوظائف الحدثية

2-1 الشخصيات

3-1 الحيز

2-الثنائيات الضدية

3-بنية الزمان

بنية قصة يوسف في القرآن:

1- المسار الحدثي:

1-1 الوظائف الحدثية: 1-إنّ التعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد و المناظر التي يعرضها فتسجل القصة حادثا يقع و مشهدا يجري و من بين هذه القصص قصة يوسف -عليه السلام-(1) حيث يقول الله تعالى ﴿ الرَ تِلْكَ آيَاتُ الكتَاب المُبين 1 إنَّا أنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقلون 2 نَحْنُ نَقصُّ عَلَيْكَ أحْسَنَ القَصَص بمَا أوْحَيْنَا إلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإنْ كُنْتَ منْ قَبْله لَمنَ الغَافلينَ 3 إذْ قَالَ يُوسُفُ لأبيه يَا أبَت إني رَايْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَمْسَ وَالقَمَرَ رَأيْتُهُمْ لي سَاجدينَ 4 قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إخْوَتكَ فَيَكيدُوا لَكَ كَيْدًا إنَّ الشَّيْطَانَ للإنْسَان عَدُوٌّ مُبينٌ 5 وَكَذَلكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلمُكَ منْ تَأويل الأحَاديث وَيُتمُّ نَعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آل يَعْقُوبَ كَمَا أتَمَّهَا عَلَى أبَوَيْكَ منْ قَبْلُ

1- نزلت بمكة المكرمة، جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص 182-183مايلي:عن سعد بن أبي وقاص في قوله-عزوجل-"نحن نقص عليك أحسن القصص" قال أنزل القرآن على رسول الله-ص- فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى "ألر تلك آيات الكتاب المبين ...إلى قوله نحن نقص عليك أحسن القصص"

إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (1) افتتحت السورة بعبارات موجزة تشير إلىأنّ هناك قصة ذات موقف وأحداث تتعلق بيوسف – عليه السلام– إذ تعتبر من أهم النماذج الكاملة لمنهج القرآن في الآداء الفني للقصة وهذه السورة لها ميزة خاصة لأنها الوحيدة في القرآن الكريم التي تعرضت لقصة نبي من أولها لآخرها . يقول عدنان محمد وزان:"...وهي ذات طابع فريد لأنها اشتملت على قصة نبي الله يوسف كاملة، إذ المألوف في القصص القرآني أنّ القصة ترد عادة في حلقات متعددة و في أماكن متفرقة من سور القرآن ، لقد اتسمت سورة يوسف– عليه السلام– بعرض عام لشخصية هذا النبي من جميع جوانبها ، وفي كل مجالات حياته ومامرّ به من أحداث ومواقف، وخبرات مع شخصيات أخرى لها دور في سياق أحداث القصة" (2) ، و لقد تميزت هذه القصة بالتسلسل الزمني و ترابط الأحداث والوحدة الموضوعية ، وقوة العرض ، ونستنتج من كل ما

1– يوسف/1–6

2– عدنان محمد وزان: مطالعات في الأدب المقارن دار السعودية للنشر والتوزيع سنة 1983 ص159.

الأولى" (1) و يدخلها في ثوب جديد من حيث اللغة و سرد الحوادث .

فماذا قدمت القصة الشعبية للإنسانية ؟

لقد لعبت القصة الشعبية دورا هاما في حياة الإنسان فساعدته على صقل غرائزه ، و التعبير الحرّ عن آرائه و قضاء أوقات فراغه في أمور ممتعة ترتاح فيها نفسه، كما حفظت تراثا بشريا مفيدا. (2)

فالقصص الشعبي نوع من الإبداع الشعبي يصنعه الجمهور و يطوره و يعيد تركيبه ليظل نابضا بالحياة يصلح لكل جيل و لكل مناسبة غير قابل للفناء بل يتجدد حيا، بحياة الشعب، و هو جزء من التراث الشعبي يحافظ على تسلسل التاريخ الشعبي و يحفظ استمراره و يرسخ ارتباط الإنسان بالأرض و المجتمع.(3)

1- د.عبد القادر قريش : الأدب المسمّى "شعبيا"-إشكالية اصطلاح و [illegible]

الأوّل 1994 ص:51

2- ليلى روزلين قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي ص11-93.

3- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير الشعبي ص : 97 .

أولية القصة الشعبية و تطورها:

أول من اهتم بالقصة الشعبية في الأدب الغربي "مونتان MONTAIGNE في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، و قد كان يفضل الحديث الشعبي على الحديث الكلاسيكي الذي كان عنوان العصر و حديث الأدباء ، فقال : "إن الحديث الذي أحبه لهو الحديث البسيط الساذج الذي يتميز بالعذوبة و الرقة و الذي يبتعد عن الخطابة بقدر الإمكان و يمتاز بقصره ، و بلاغة تعبيره سواء أكان هذا الحديث شفهيا أم مكتوبا".

و بعده جاء موليير MOLIERE الذي كان يفضل " الحديث البسيط " على " ذوق عصره " فاتخذ طريقة كانت تسمح له بالتعبير الحر عن آرائه و تمكنه في الوقت نفسه من مخاطبة الجماهير

و أول محاولة تهدف إلى الاهتمام بالأدب الشعبي و العناية به يرجع إلى بعض الأدباء الإنجليز منهم "أديسون ADDISON في" (1)

1-ليلى روزلين قريش: القصة الشعبية ذات الأصل العربي ص:12

"العصر الكلاسيكي الذي قرأ حوالي 1710 قصة شعرية BALLADE.

أما والترسكوت WALTERSCOTT فلقد اعتنى هو الآخر بالأدب الشعبي و التقاليد الشعبية و الأشعار البطولية فنشر ديوانا في الشعر الشعبي تحت عنوان MINSTRELSY OF THE SCOTTICH BORDER – الأغاني الشعبية في الحدود الإسكتلندية.

و أما الأخوان غريم LES FRERE GRIM فلقد أغنيا القصة الشعبية بفصاحة اللغة و الأسلوب".(1)

و من أهم القصص الشعبية الكبرى : "دون كيخوتي لسرفانتي الإسباني و الديكاميرون (أو الأيام العشرة) ليوكاتشيو الإيطالي.

أما ماركوبولوفلقد كان له الدور الرائد في تطور القصة الشعبية عندما عاد من رحلاته الاكتشافية الممزوجة بالخيال.ثمّ ظهرت بعد ذلك

[redacted]

القصص الغريبة ، و كتب سويفت رحلات جيلفر الى بلاد الأقزام و العمالقة و غيرها".(2)

1- المرجع السابق ص13-14

2- محمود تيمور: فن القصص ص 34-35

و جرى بعد ذلك من أمر تطور القصة و اختلاف ألوانها ، فقد "تجددت المذاهب و تحددت الطرائق فجعلت القصة درجات فوق درجات حتى بلغت القمة في أدب العصر الحديث".(1)

1- محمود تيمور: فن القصص ، مطبعة دار الهلال مصر 1948 ص 35

4-أوجه التشابه و الاختلاف:

1-أوجه التشابه :

للقصص الديني علاقة تشابه بالقصص الشعبي في بعض النقاط كتتبع آثار الأقدمين حيث نجدهما يتحدثان عن أحوال الأمم الماضية بالاشتمال على كثير من الوقائع الماضية و ذكر البلاد و الديارو التعبير عن حياة الناس التي تخلد أسماء الأقدمين و الوقائع الحادثة في الحياة اليومية و كذلك التعبير عن أنواع الظلم الاجتماعي ،و الاضطهاد و الترف و الطغيان و الرضا بالذل ، و البطر و الظلم و السخرية و القهر الذي تعرضت له الشعوب على مرّ الأزمان ، كماتصطبغ بصيغة البيئة ، فالأحداث تعرفها البيئة إذ تبنى من مواد معروفة و مشهورة حين تمجد الأبطال المشهورين

[illegible]

تتفقان في عنصر الزمان الذي له دور في بناء القصة حيث يمسك بكل جزئياتها و كذا المكان الذي له دور فعال إذ هو أشبه بالوعاء للأحداث مشاركة تعيين على تنمية الحدث.

ب-أوجه الاختلاف:

كما أنّ للقصص الديني و القصص الشعبي نقاط متشابهة فإنهما يختلفان في نقاط أخرى كالغاية إذ أن القصص الشعبي هووسيلة للتسلية و التخفيف من حدة الآلام ، يهتم الشعب بوصفه و يستمتع بروايته أثناء وقت الفراغ لتناسي الأتعاب اليومية ، يمتزج فيه التاريخ بلأحلام والوقائع بالخيال ليتحول الكل إلى واقع إنساني مليئ بالوقائع العجيبة و المغامرات الخطيرة.فأبطاله من خلق الخيال إذ نجد القصة تسجل الحدث بصفة واقعية ويصبغها البعد الزمني بصيغةخارقة للعادة فتميل إلى العجيب وفي ذلك "يعتمد الراوي في قصته على الرواية الأصل ليصنع منها قصة تتماشى وطبيعة وذوق الحضور".(1) فيعدل حسب سعة خياله وقوة ذاكرته ودقة لغته وغرضه الخاص ، فالقصة

[illegible]

شتى أنحاء العالم إذ هي لاتهدف إلى ذكر حوادث التاريخ لذاتها بل لتعبرعن رأي الشعب وآماله إزاء حوادث عصره.

1- د.عبد القادر قروش: الأدب المسمّى "شعبيا"إشكالية اصطلاح:مجلة الثقافة الشعبية العدد الأول -السداسي الأول 1999 ص 49

أما الغاية من القصص القرآني فهي: الإنذار و العظة و العبرة و استخراج الحقيقة الدينية التي يرمي إليها القرآن الكريم و هي تربية الإنسان تربية تضمن له العيش ، وتعميق العقيدة و السمو له حتى يمتاز عن الحيوان وهو سمو روحي و خلقي و نفسي أي اجتماعي و رقي مادي ، فالقصة القرآنية تركز على أنّ التدين الحق لا ينفصل عن الحياة العملية و لا عن واقع الإنسان و الحياة العلمية المتعلقة بجميع مخلوقات هذا الكون ، كما تعتمد القصة القرآنية على الأسلوب الموجزمما يجعلها ورودها إلى النفس أيسر ووقعها في الوجدان أعمق .

أما أحداث القصص القرآني فتدور حول الدعوة إلى الله والتوجيه إلى وجهه الكريم وإثبات التوحيد.

التصوير ، فهي شخصيات حية متحركة ذات عواطف و انفعالات".(1)

1- صلاح عبد الفتاح الخالدي : نظرية التصوير عند سيد قطب ص 236

الفرق بين القصة في القرآن الكريم والقصة الشعبية

ارتأينا في بحثنا هذا أنه لابد من التعرض إلى التفرقة بين كلتا القصتين بصفة عامة:

إنّ القصة القرآنية قائلها الله -عزوجل- بلغة فصحى عرفت بلغة قريش وهي باقية على مرّ الأزمان والعصور معتمدة على سرد تاريخي ثابت على شكل واحد إذ تمتاز بطابع توجيهي مستمدة من وقائع حقيقية بخلاف القصة الشعبية التي تعتمد على إرضاء المتلقي باستنادهاإلى الطابع الخيالي الذي يزيدها بعدا عن الحقيقة " فالقصة في القرآن الكريم تختلف عن غيرها في الوصف والغرض، أما من ناحية الوصف فإنّ القصة في القرآن الكريم صدق بكل كلمة وبكل جملة من تركيبها، وغيرها من القصص لا يلتزم فيه ذلك فإنه يتخللها كثير مما

[redacted]

تثبيت العقائد الصحيحة ونفي الأفكار القديمة"(1)

1-عبد الحافظ عبد ربه:بحوث في قصص القرآن ص 44

أماسيد قطب عندما يفرّق بين القصتين يرى أنّ "القصة القرآنية ليست عملافنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه بخلاف القصص الأخرى الحرة التي ترمي إلى أداء غرض طليق " (1)

وهذا الكلام يؤول بنا إلى وضع جدول نُبيّن فيه جوانب الفرق بين القصة القرآنية والقصة الشعبية:

القصة القرآنية	القصة الشعبية
اللله-عزوجل-	القاص الشعبي (في البداية)
اللغة الفصحى	اللغة العامية
الثبات على شكل واحد	التغيير والإضافة
الأحداث واقعية	وقائع إضافية
الله-عزوجل-	القاص الشعبي (في النهاية)

إنّ أول سؤال يتعرض طريقنا ونحن نبحث في قصة يوسف -عليه السلام- باعتبارها قصة شعبية دينية هو: هل يعتبر القرآن

1- سيد قطب: التصوير الفني في القرآن ص 17

الكريم مصدرا يرجع إليه الباحث في القصص الشعبي الديني؟

طالما أنّ أغلبية القصص الدينية الشعبية، لاسيما قصص الأنبياء كقصة يوسف-عليه السلام- هي مستمدة منه.

إنّ مصطلح الشعبية مصطلح واسع وغامض في الوقت نفسه، إذ كنا نقصد بالشعبية كل ما خزنته الذاكرة الشعبية وتوارثته الأمم عن بعضهاالبعض مشافهة أي أنّ الشعبية تعني عدم التدوين والكتابة. فإنّ القرآن الكريم لايمكن إدراجه ضمن هذا المفهوم، هذا على مستوى التدوين،أما على مستوى اللغة فغالبا ما يقرن مفهوم الشعبية باللغة العامية المتوارثة بين جميع فئات الشعب على اختلاف مستوياتهم الثقافية، ومن المعلوم أنّ القرآن الكريم -مصدر القصص الدينية- كتبت بلغة رسمية بعبارة أخرى أنه نزل بلغة قريش التي كانت

تسيطر على بقية اللهجات الأخرى ومن هنا نصل إلى النتيجتين:

النتيجة الأولى: القرآن الكريم هو مصدر من مصادر القصص الشعبي الديني بمعنى أنّ المادة الخام تؤخذ منه، ولكن الذاكرة الشعبية تعيد

تشكيلها، وتضفي عليها تغيرات بحسب المواقف والأحداث.

النتيجة الثانية: إنّ أغلبية القصص التي وردت في القرآن الكريم وردت أيضا في العهد القديم في شكل تراث شعبي.

الفصل الأول

بنية قصة يوسف في القرآن.

1-المسار الحدثي

1-1 الوظائف الحدثية

1-2 الشخصيات

1-3 الحيز

2-الثنائيات الضدية

3-بنية الزمان

بنية قصة يوسف في القرآن:

1- المسار الحدثي:

1-1 الوظائف الحدثية: 1-إنّ التعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد و المناظر التي يعرضها فتسجل القصة حادثا يقع و مشهدا يجري و من بين هذه القصص قصة يوسف -عليه السلام-(1) حيث يقول الله تعالى ﴿ الرَ تلْكَ آيَاتُ الكتَاب المُبين 1 إنَّا أنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبيًّا لعَلَّكُمْ تَعْقلُونَ 2 نَحْنُ نَقصُّ عَليْكَ أحْسَنَ القَصَص بمَا أوْحَيْنَا إليْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإنْ كُنْتَ منْ قَبْله لمنَ الغَافلينَ 3 إذْ قَالَ يُوسُفُ لأبيه يَا أبَت إني رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَمْسَ وَالقَمَرَ رَأيْتُهُمْ لي سَاجدينَ 4 قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إخْوَتكَ فَيَكيدُوا لكَ كَيْدًا إنَّ الشَّيْطَانَ للإنْسَان عَدُوٌّ مُبينٌ 5 وَكَذلكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلمُكَ منْ تَأْويل الأحَاديث وَيُتمُّ نعْمَتَهُ عَليْكَ وَعَلَى آل يَعْقُوبَ كَمَا أتَمَّهَا عَلَى أبَوَيْكَ منْ قَبْلُ

1- نزلت بمكة المكرمة، جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص 182-183مايلي:عن سعد بن أبي وقاص في قوله-عزوجل-"نحن نقص عليك أحسن القصص" قال أنزل القرآن على رسول الله-ص- فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى "الر تلك آيات الكتاب المبين ...إلى قوله نحن نقص عليك أحسن القصص"

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (1) افتتحت السورة بعبارات موجزة تشير إلىأنّ هناك قصة ذات موقف وأحداث تتعلق بيوسف – عليه السلام– إذ تعتبر من أهم النماذج الكاملة لمنهج القرآن في الآداء الفني للقصة وهذه السورة لها ميزة خاصة لأنها الوحيدة في القرآن الكريم التي تعرضت لقصة نبي من أولها لآخرها . يقول عدنان محمد وزان:"...وهي ذات طابع فريد لأنها اشتملت على قصة نبي الله يوسف كاملة، إذ المألوف في القصص القرآني أنّ القصة ترد عادة في حلقات متعددة و في أماكن متفرقة من سور القرآن ، لقد اتسمت سورة يوسف– عليه السلام– بعرض عام لشخصية هذا النبي من جميع جوانبها ، وفي كل مجالات حياته ومامرّ به من أحداث ومواقف، وخبرات مع شخصيات أخرى لها دور في سياق أحداث القصة"(2) ، و لقد تميزت هذه القصة بالتسلسل الزمني و الترابط الأحداث والوحدة الموضوعية ، وقوة العرض ، ونستنتج من كل ما

1– يوسف/1–6

2– عدنان محمد وزان: مطالعات في الأدب المقارن دار السعودية للنشر والتوزيع سنة 1983 ص159.

سبق أنّ الإطار العام لهذه القصة هو النبي يوسف –عليه السلام– ولكن داخل هذا الإطار هناك مجموعة من المكونات القصصية الأخرى المتصلة بالقصة الأم و هي:

1– ***الرؤيا***: تبتدئ سورة يوسف برؤياه التي قصها على أبيه وهو صغير السن ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (1) قيل "الأحد عشر كوكبا هم إخوة يوسف والشمس والقمر هما أبواه" (2)

2– ***تفسير الأب للرؤيا***: عندما استيقظ يوسف من نومه قص رؤيته على أبيه فاستمع إليه أبوه فعرف أنه سوف ينال منزلة عالية في الدنيا والآخرة فأمره أن يكتمها وألا يقصها على إخوته حتى لا يحسدوه ويكيدون له المكر والخديعة ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

1– يوسف/4.

2– ابن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ج 12 ص85

سبق أنّ الإطار العام لهذه القصة هو النبي يوسف -عليه السلام- ولكن داخل هذا الإطار هناك مجموعة من المكونات القصصية الأخرى المتصلة بالقصة الأم و هي:

1- ***الرؤيا***: تبتدئ سورة يوسف برؤياه التي قصها على أبيه وهو صغير السن ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبيه يَاأَبت إِنّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لي سَاجدينَ﴾ (1) قيل "الأحد عشر كوكبا هم إخوة يوسف والشمس والقمر هما أبواه" (2)

2- ***تفسير الأب للرؤيا***: عندما استيقظ يوسف من نومه قص رؤيته على أبيه فاستمع إليه أبوه فعرف أنه سوف ينال منزلة عالية في الدنيا والآخرة فأمره أن يكتمها وألا يقصها على إخوته حتى لا يحسدوه ويكيدون له المكر والخديعة ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ [1] وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

1- يوسف/4.

2- ابن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ج 12 ص85

إنّ ربّكَ عليمٌ حكيمٌ ﴾ (1)

3-***حقد الإخوة و التآمر عليه***: أصبح يوسف محل حسد إخوته فاحتالوا على أبيهم ليرسله معهم﴿ أرْسلْهُ مَعنَا غدًا يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ وَإنّا لَهُ لحَافظُونَ 12 قالَ إنّي ليَحْزُنُني أنْ تَذْهَبُوا بهِ وَأخَافُ أنْ يَأكُلَهُ الذئْبُ وَأنْتُمْ عَنْهُ غَافلُونَ 13 قالُوا لئنْ أكَلَهُ الذئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إنّاإذًا لخَاسرُونَ ﴾ (2)إذ أظهروا لأبيهم أنهم يريدون أن يلعب معهم في حين أنّ باطنهم كان يضمر له العداوة و البغضاء.

4- ***يوسف في البئر***: تردّدالشيخ في طلبهم قائلا: "إني أخاف أن تشتغلواوأن تغفلوا عنه فيأكله الذئب ، ولكنهم تحايلوا على أبيهم فأتوه موثقا أن لا يفرّطوا في يوسف، وما إن غابوا عن عينه حتى أجمعوا علىإلقائه في قعر البئرليخلوا لهم وجه أبيهم" (3) ﴿ فلمّا ذهَبُوا به وأجمعوا أنْ يجْعلوهُ في غيابت الجُبّ وأوْحيْنا إليْه لتُنبّئنّهُمْ بأمْرهمْ هذا وَهُمْ لايَشْعُرُونَ﴾ (4)

1- يوسف/5-6
2- السورة نفسها/12-14
3- الزمخشري: الكشاف المجلد الثاني ص 306
4-يوسف /15

3- ***السيارة:*** "كانت جماعة تسير فأرسلت أحدهم إلى مورد الماء فلمّا أدلى دلوه تعلّق به يوسف فاستبشر الرجل"(1) ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ 19 وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (2) يخبرنا الله تعالى في هذه الآيات عن قصة يوسف حين ألقي في الجب ، أنه جلس ينتظر فرج الله ، و إذا بالمسافرين قاصدين ديار مصرمن الشام أرسلوا بعضهم ليستقوا من ذلك البئر ، فلما أدلى أحدهم دلوه تعلق فيه يوسف فأخذوه معهم و باعوه بثمن بخس .

4- ***في قصر العزيز***(3) :"تغيرت بيئة يوسف الاجتماعية فنزل الحضر بعد إن كان باديا ونزل في بيت تظهر فيه النعمة والثراء وهو بيت العزيزوهو من البيوت المرموقة من القوم في ذلك الزمان"(4) قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ

1- أحمد ماهر محمود البقري: يوسف في القرآن ص 64
2- يوسف /19-20
3- جاء في تفسير الطبري الجزء 12 ص97 "كان اسم الذي اشترى يوسف الطفير بن روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر"
4- محمد أحمد خلف الله: الفن القصصي في القرآن ص281

يَنْفَعَنَاأَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [21] وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (1) قال عزيزمصر لزوجته أحسني إلى يوسف، إنه الحظ الذي ابتسم ليوسف فنراه في منزل سيد يريدأن يتخذه ولداوذلك برعاية و لطف من الله فأتاه الله العلم و الحكمة.(2)

7- ***النسوة*** : لقد راودت امرأة العزيز يوسف عن نفسه و طلبت منه ما لا يليق بحاله و مقامه ، و هي في غاية الجمال و المال و المنصب و الشباب ، و غلقت الأبواب عليها و عليه و تهيأت له متناسية مكانتها المرموقة و لكن الله سبحانه و تعالى عصمه و برأه من الفحشاء و حباه من مكر النساء و ذلك لقول الله تعالى

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [23] وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ

1- يوسف / 21-22

2- سيد قطب: في ظلال القرآن ص 1970-1971

السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إنّهُ منْ عبَادنَا المُخْلَصينَ [24] وَاسْتَبَقَا البَابَ وَقَدَّتْ قَميصَهُ منْ دُبُر وَألْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَاب قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أرَادَ بأهْلكَ سُوءًا إلاّ أنْ يُسْجَنَ أوْ عَذَابٌ أليمٌ [25] قَالَ هيَ رَاوَدَتْني عَنْ نَفْسي وَشَهدَ شَاهدٌ منْ أهْلهَا إنْ كَانَ قَميصُهُ قُدَّ منْ قُبُل فَصَدَقَتْ وَهُوَ منَ الكَاذبينَ [26] وَإنْ كَانَ قَميصُهُ قُدَّ منْ دُبُر فَكَذَبَتْ وَهُوَ منَ الصَّادقينَ [27] فَلَمَا رَءَا قَميصَهُ قُدَّ منْ دُبُر قَالَ إنّهُ منْ كَيْدكُنَّ إنَّ كَيْدَكُنَّ عَظيمٌ [28] يُوسُفُ أعْرضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفري لذَنْبك إنَّك كُنْت منَ الخَاطئينَ﴾ (1)

8- ***السجن و الرؤيا*** : و قال الله تعالى﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ منْ بَعْد مَا رَأوْا الآيَات ليَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حين [35] وَدَخَلَ مَعَهُ السجْنَ فَتَيَان قَالَ أحَدُهُمَا إنّي أرَاني أعْصرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إني أرَاني أحْملُ فَوْقَ رَأسي خُبْزًا تَأكُلُ الطَّيْرُ منْهُ نَبّئنَا بتَأويله إنَّا نَرَاكَ منَ المُحْسنينَ [36] قَالَ لاَ يَأتيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانه إلاّ نَبَّأتُكُمَا بتَأويله قَبْلَ أنْ يَأتيَكُمَا ذَلكُمَا ممَّا علَّمَني رَبّي إنّي تَرَكْتُ ملَّةَ قَوْم لاَ يُؤْمنُونَ باللّه وَهُمْ بالآخرَة هُمْ كَافرُونَ [37] وَاتَّبَعْتُ ملَّةَ ءَابَاءي إبْرَاهيمَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَاكَانَ لَنَا أنْ نُشْركَ

1- يوسف/ 22-29

باللّه منْ شَيْء ذلكَ منْ فضْل اللّه علَيْنَا وَعلَى النَّاس ولَكنّ أكْثَرَ النَّاس لا يَشْكُرُونَ 38 مَا تَعْبُدُونَ منْ دُونه إلاّ أسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَاأنْزَلَ اللّهُ بهَامنْ سُلْطَان 39 يَا صَاحبَي السجْنءَأرْبَابٌ مُتَفَرّقُونَ خَيْرٌ أمْ اللّهُ الوَاحدُ القَهّارُإنّ الحُكْمُ إلاّ للّه أمَرَ ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيَّاهُ ذلكَ الدّينُ القَيّمُ ولَكنّ أكْثَرَالنَّاس لايَعْلَمُونَ 40 ياصَاحبَي السجْن أمّاأحَدُكُمَا فَيَسْقي رَبَّهُ خَمْرًا وَأمَّاالآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأكُلُ الطّيْرُ منْ رَأسه قُضَي الأمْرُ الذي فيه تَسْتَفْتيَان 41 وَقَالَ للّذي ظَنّ أنَّهُ نَاج منْهُمَا اذْكُرْني عنْدَ رَبّكَ فَأنْسَاهُ الشّيْطَانُ ذكْرَ رَبّه فَلبثَ في السّجْن بضْعَ سنينَ ﴾ (1)

يذكر الله تعالى عن العزيزوامرأته أنه ظهر لهما بعدما علما ببراءة يوسف أن يسجناه إلى حين ليدرءا كلام الناس، فأدخل يوسف السجن ومعه فتيان، وفي يوم من الأيام رأى كلاهما رؤيا وطالبا من يوسف أن يفسر لهما ما رأى كل واحد منهما فيفسر لكل منهما رؤياه.

"فأحدهما يسقي ربه خمرا وهو الذي رأى أنه يعصر خمرا وأما الآخر وهوالذي رأى أنّ على رأسه خبزا تأكل منه الطير فيصلب فتأكل الطير من رأسه".(2) فتشب بين يوسف والسجينين

1- يوسف /35-42

2-ابن جرير الطبري:جامع البيان في تفسيرالقرآن الجزء 12 ص132 -32

عواطف الألف والمحبة فيدعوهم إلى عبادة الواحد الديان و يطلب من الذي نجا منهما ذكره عند ربه ولكنه غفل عنه لمدة من الزمن.

9- ***رؤيا الملك و التمكين*** : و يقول الله تعالى أيضا ﴿ وَ قَالَ المَلكُ إني أرَىسَبْعَ بَقَرَات سمَان يَأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلات خُضْر وَأخَرَ يَابسَات يَأيُّهَا المَلأ أفْتُوني في رُءْيَايَ إنْ كُنْتُمْ للرُّءْيَا تَعْبُرُونَ 43 قَالُوا أضْغَاثُ أحْلام وَمَا نَحْنُ بتَأويل الأحْلام بعَالمينَ 44 وَقَال الَّذي نَجَا منْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أمَّة أنَا أُنَبّئُكُمْ بتَأويله فَأرْسلُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلأجْرُ الآخرَة خَيْرٌ للَّذينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (1)"يرى الملك في منامه سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخريابسات فيطلب من الملأ تفسيرها فيعجزون عن تلبية طلبه حينئذ يتذكر الفتى الذي التقى بيوسف في السجن عن درايته بتعبير الرّؤى فيطلب من الملك إرساله إليه لتفسير رؤياه عليه، عندما أخبر يوسف بالرؤيا تمكن من تعبيرها.رجع الساقي إلى الملك بالمفاجأة فيطلب إحضار يوسف إلا أنّه أبى حتى تظهر براءته بعد ذلك يتم إحضار

1- يوسف / 43-57

النسوة اللواتي قطعن أيديهن للشهادة ببراءته ، وفي الأخير تظهر براءته ويخرج من السجن فيختاره الملك لنفسه فيطلب يوسف أن يجعله على خزائن الأرض فكان له ما طلب"(1)

10-**مجيء الإخوة** : كما قال الله تعالى﴿ وَ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْه فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لهُ مُنْكِرُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا منْهُ خَلَصُوا نَجيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا منَ اللَّه وَمنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ في يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لي أَبي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكمينَ﴾ (2) لمّا عمّ القحط وانتشرت المجاعة في مصر وفلسطين جاء إليه إخوته وهم له منكرون ليشتروا حمل بعير فأكرمهم وطلب منهم أن يأتوه بأخ صغير لهم وإلاّ فلا كيل لهم عنده مرة أخرى ولمّا رجعوا إلى فلسطين قالوا لأبيهم يعقوب إن لم نرسل معنا أخانا هذه المرة فلا كيل لنا عند العزيز فلقد رفضنا بضاعتنا. تردّد يعقوب في إرسال ابنه مع إخوته خوفا أن يصيبه ما

1-ابن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القلرآن الجزء الثالث عشر ص 1-5

2- يوسف/ 58-70

أصاب يوسف فأخذ عليهم موثقا موصيا إياهم بعدم الدخول من طريق واحدوعند وصولهم تعرّف يوسف على أخيه فلما قضى لهم كيلهم خباً الإناء الذي يكتل به الملك في متاع أخيه وعند استعداد العير(1) للرّحيل نادى مناد متهما إياهم بسرقتها ، حاولوا تبرئة أنفسهم بتفتيش أوعيتهم بدْءاً بهم إلى وعاء أخيم الأصغر، فاستخرج الصواع من رحله مما أفرح الإخوة إلاّ أنهم تذكروا الميثاق الذي أخذه عليهم أبوهم متوسلون إلى يوسف باستبداله بالأخ الأكبر إلاّ أنّ يوسف أبى.

ب-إن النظرفي هذه المكونات الحدثية يمكن تصنيفها إلى مجموعة أحداث:

ا-***الحدث المحظور***(2): أول حدث يطالعنا في سورة يوسف هو الحدث المحظور الذي نجده في الآية الثالثة عشرمن السورة عند

1- جاء في معجم الحيوان لأمين المعلوف ص 98 أما العير فهو عنه الأهلي والوحشي ولما كان الأهلي إفريقي الأصل سميت الإفريقي عيراًويظنّ أنّ الإفريقي كان قبْلاً في جزيرة العرب ثمّ انقرض.

2- حظر: الحظْرُ: الحجر، وهو خلاف الإباحة. جاء في لسان العرب مج4 ص202 :المحظور: المحرم، حظر الشيء يحظره حظرا وحظارا وحظر عليه: منعه، وكل ماحال بينك وبين شيء، فقد حظره عليك، وفي التزيل العزيز: "وماكان عطاء ربك محظورا" وقول العرب: لاحظار على الأسماء يعني أنه لايمنع أحد بما يتسمى به، وحظر عليه حظرا: حجر ومنع.

قوله تعالى﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ، وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ (1)إذ نجد يعقوب في بادئ الأمر خائفا على ابنه من مفارقته و متردد في إرساله مع إخوته ، و بعد إلحاحهم الشديد و معاهدتهم له بحراسته استسلم لله و طلب منهم حراسته من الذئب إلا أنهم لم يعطوا أهمية بما يوصي به يعقوب منتظرين لحظة التخلص من يوسف ضاربين عرض الحائط وصية أبيهم وما سيلقاه من عذاب بعد التخلص منه .

2- ***الحدث المكذوب***(2): و نتوقف حول هذا الحدث عند نموذجين اثنين من السورة: ففي الآيتين السابعة عشر و الثامنة عشر نجد إخوة يوسف يتحايلون على أبيهم عندما يعودون إلى البيت بعد أن ألقوا يوسف في الجب ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [17] وَجَاءُوا

1- يوسف/ 13

2-جاء في لسان العرب لابن منظور مج 1 ص 704 "الكذب: نقيض الصدق، كذب يكذب كَذِبًا وكَذْبًا وكذبة. أنشد اللحياني:

نادت حليمةبالوداع وآذنت أهل الصفاء وودعت بكذاب

عَلَى قَميصه بدَم كَذب قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَميلٌ وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصفُونَ﴾ (1) الحدث الكاذب هنا واضح عند إخوة يوسف، إذ لم يذهبوا ليتسابقوا ، ولم يأكل الذئب يوسف.

والنموذج الثاني من الحدث المكذوب نتوقف عنده من الآية الثالثة والعشرين إلى الآية التاسعة والعشرين لقول الله تعالى﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتي هُوَ في بَيْتهَا عَنْ نَفْسه وَغَلَّقَت الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّه إِنَّهُ رَبي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَيُفْلحُ الظَّالمُونَ ﴾ إلى قوله تعالى﴿ يُوسُفُ أَعْرضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفري لذَنْبك إِنَّك كُنْت منَ الخَاطئينَ﴾ (2)

الحدث المكذوب في هذه الآيات واضح وضوح الشمس والحدث الملفق غير صحيح هو الآخر ،عندما غلقت امرأة العزيز الأبواب كلها، تهيأت ليوسف وطلبته لنفسها استعصم من السوء وذكّرها بإكرام سيده له ولا يجوز خديعته ، والذي يلاحظ هنا هو قدرة هذه الشخصية (المرأة) على الكذب على الرغم من صعوبة الموقف

1- يوسف / 23-29

2- السورة نفسها /17 -18

وهول المفاجأةالمتمثلة في غياب العزيز عن البيت.والغريب "أنّ امرأة العـزيـز أصـرّت علـى مـوقفها الكاذب وادّعت الأخلاق والصدق فيما تقول فهددت يوسف بالسجن على الرغم من تبيان الحقيقة من طرف الشاهد الذي فصل في القضية وثبت أنّ القميص قد قُدّ من دبر"(1)

3- ***الحدث العنيف:*** (2) يتجلى هذا النوع من الحدث في الآية الخامسة عشـرإذ بعد نجـاح الإخـوة فـي مـراودة أبـيهم لإرسال يوسف معهم للّعب"أخرجوه فلما برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة وألقوه في البئر"(3) إذ قـال اللـه تعـالى﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا به وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ في غَيَابَت الجُبّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بأَمْرهمْ هَذَاوَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (4)

1- ابن جرير الطبري :جامع البيان في تفسير القرآن ص 114

2- جاء في لسان العرب لابن منظور مج9ص257: عنف:العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق.عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا،وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره واعتنفالأمر: أخذه بعنف وفي الحديث:إنّ الله تعالى يعطي على الرفق ما لايعطي على العنف من الشر مثله، والعنف والعنيف: المعتنف،قال:

تسددت عليه الوطء لامتظالها ولا عنفا حتى يتم جدورها أي غير رفيق بها ولاطب باحتمالها، وقال الفرزدق:

إذا قادني يوم القيامة قائد عنيف وستواق يسوق الفرزدقا

3- ابن جرير الطبري : الجزء 12 ص 89

4- يوسف/ 15

فهذا الحدث قاس عنيف على فتى صغيير السن لا حول ولا قوة له وهم العصبة القوية الحاقدة الحاسدة المجرمة.

– وما يضارع هذا الحدث العنيف ، ما نلاحظه في الآية السابعة عشروهو أعنف من الأول وما أهول هذا الحدث على الأب الشيخ المحب لابنه الذي طالما أوصى به خيرا.قال الله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَاإِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (1)عندما ألقوا بيوسف في الجب رجعوا إلىأبيهم متصنعين البكاء–كالذي يقتل الميت ويذهب في جنازته–(2) ونومئ إلى حدث ثالث، يصادفنا في الآية الخامسة والعشرين لقول الله تعالى﴿ وَاسْتَبَقَا البَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (3) هذا الحدث هو أيضا يتسم بشدة العنف والقسوة والأذى حين يتعرض يوسف للمراودة من طرف امرأة العزيزفنراها تنتقل من

1– يوسف/17

2– مثل شعبي يقال عندما يقوم المرء بفعل ما و يدّعي جهله.

3– يوسف/25

مرحلة إلى أخرى "إذ غلقت الأبواب ثم انتقلت إلى أسلوب التصريح المباشر ودعت يوسف إلى نفسها دعوة صريحة"(1)

- كما نجد حدثا آخر يتسم بالعنف بدون رحمة ولا شفقة في قول الله تعالى ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (2) لما استعصم يوسف مما راودته عليه امرأة العزيز ولم يطاوعها على ما تدعوه إليه من حاجتها أمرت بسجنه حتى يكون من أهل الصغار والمذلة بالحبس " (3) وهنا تظهر غطرسة الأغنياء وسيطرتهم على الضعفاء ولو كانوا يعلمون حقيقة ما يفعلون. وأكيد أنّ هذا الحدث وقع ليوسف البريء لسلطة القوي على الضعيف.

- ونختم الحدث العنيف بالحدث الواقع ليوسف عند اتهام إخوته له بالسرقة هو وأخوه عندما وُجدت السقاية في رحل أخيه فـي

1- مجلة التوحيد : مقال بقلم: عبد الرزاق السيد عيد: وقفات مع القصة في كتاب الله:يوسف-عيه السلام-في بيت عزيز مصر، السنة السابع والعشرون العدد الأول ص 50

2- يوسف/ 32

3- ابن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن ج 12 ص 114-115

قوله تعالى ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (1) عندما وجدوا السقاية في رحل أخ يوسف لم يتردد الإخوة في توجيه الاتهام بالسرقة ليوسف مع أنهم يعلمون أنه لم يحدث ذلك قط، وإنما إشارة ذلك إلى أنّ الغيرة والحقدعلى يوسف لا زالت تملأ قلوبهم، فالحدث هنا قاس عنيف وظالم.

4- ***الحدث المفاجئ:*** (2) لعل خاصية المفاجأة أن تكون ذات صلة وثقى بالحدث العنيف إذ أنّ من ملازمات هذه المفاجأة حدوث شيء بسرعة وبغتة.

ومن الحدث المفاجئ نحاول أن نتوقف لدى ثلاثة نماذج من هذا الحدث الذي يمتاز بالمفاجأة في هذه السورة.

1- يوسف/ 77

2- جاء في لسان العرب لابن منظورمج1 ص120 فجأ:فاجأه الأمر، بالكسر والنصب، يفجؤه فجأة وفجاءة بالضم والمد وافتجأه وفاجأه يفاجئه مفاجأة وفجاء، هجم عليه من غير أن يشعر به وقيل: إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وأنشد ابن الأعرابي:
كأنه إذ فاجأه افتجاؤه أثناء ليل مغدف أثاؤه
وكل ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه فقد فجأك.

وقـد وجـدنـا مفـاجـأة فـي سير الحدث في الآية العشرين وذلك حين بعثت السيارة أحدهم ليأتي بالماء، فلما أدلى دلوه، وجد يوسف متعلقا بالدلو﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ[19] وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (1)فكانت المفاجأة إذ به وجد غلاما بهي الطلعة مشرق الأنوارمتغلقا بالدلو ولعل هذه العلة في اتسام الحدث بالمفاجأة هنـا هو ذلك التحول الذي وقع ليوسف بعد أن كان بين الحياة والموت أصبح حيا يرزق.

ونـقف عنـد حدث آخـر مفـاجئ فـي الآيـة الخامسة والعشرين ، ففي اللحظةالتي كانت فيها امرأة العزيز تراود يوسف ومضايقته إلى درجة العدو وراءه أثناء تصديه لها ، دخل العزيز ورأى بأم عينه ما يحدث، وعندما لم تصل إلى هدفها المراد، بعدما تتهمه هو بالمراودة ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى:

1- يوسف/20

2- عبد المالك مرتاض:تحليل تفكيكي سيميائي لقصة"حمال بغداد" ص 39-42

﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (1) "قال يوسف لما قذفته المرأة العزيز بما قذفته من إرادته الفاحشة منها مكذبا لها فيما قذفته به ودفعها لما نسب إليه ما أنا راودتها عن نفسها بل هي راودتني عن نفسي"(2)

لنصل إلى حدث مفاجئ أخير، في الآية التسعين ﴿ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (3) وهي المفاجأة الكبرى التي لاتخطر على بال إخوة يوسف فإذا هو يترفق في الإفضاء بالحقيقة إليهم، وهي مفاجأة عجيبة بعد أن كان فتى صغير السن لاحول له و لا قوة هو الآن عزيز مصر يأمر وينهي.

5- ***الحدث الاستدراجي:*** نقف عند حدثين من هذا النوع، الحدث الأول في الآية التسعين عندما أمر يوسف بوضع السقاية في رحل أخيه﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

1- يوسف/25-38
2- ابن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن ص 107
3- السورة نفسها/ 90

أَيَّتُهَاالعيرُإِنَكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (1)هو تدبير من يوسف للاحتفاظ بأخيه ريثما يتلقن إخوته درسا، و هو حدث مثير حافل بالحركات و الانفعالات والحدث الثاني نجده من الآية الحادية عشر إلىالآية الرابعة عشرعندما يتحايلون على أبيهم في اصطحاب يوسف معهم منذ الغداة وهم يخادعونه ويمكرون به وبيوسف إذ قالوا ﴿ يَاأَبَانَا مَالَكَ لاَتَأْمَنَّا عَلَىَ يُوسُفَ وَإِناَّ لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ إلىقوله تعالى﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ (2) لقد بذلوا كل ما في وسعهم من كلمات وعبارات ليستعطفوا قلب الوالد المتعلق بولده الصغير المحبوب.

والنتيجة المستخلصة من الأحداث المذكورة أنّ كل تلك الأحداث منبثقة من سلوك البشر التي لا تخلو طبائعهم من الصفات البشرية الدنيئة مثل الحقد والغيرة والحسد والكيد والكذب.

وبمقابل ذلك نجد بعض الأحداث التي خصت العناية الإلاهية بها.

6- ***الحدث الإعجازي***:(3) يصادفنا هذا النوع من الأحداث في بداية

1- يوسف/70

2-السورة نفسها/11-14

3-عجز عن الأمر، يعجز وعجز عجزا فيه.

القصة عندما جلس الطفل الصغير إلى أبيه وقص عليه رؤياه والأب يستمع ثم يجيب ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (1)

أدرك يعقوب بحسه وبصيرته أنّ وراء هذه الرؤيا شأنا عظيما لهذا الفتى ولا تظهر بوادره إلا بعد فترة معينة وأما تمامه فلا يظهر إلا في نهاية القصة بعد زمن طويل مليئ بالمحن والتجارب حيث يرى تأويلها بين يديه في سجود إخوته له وقد رفع أبويه على السرير الذي يجلس عليه كما رأى الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له.

أما في الآية الواحدة والأربعين فنجد موقفا شبيها بالذي عرضنا له في الآية السادسة إننا نجد يوسف يفسر الرؤيا للسجينين بقوله ﴿ يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (2) فحدث

1- يوسف/ 6

2- السورة نفسها/ 41

الإعجاز يظهر بجلاء عندما يعبر يوسف الرؤيا تعبيرا ربانيا إذ يتحقق الحدث كما رآه.

لنواصل حديثنا عن الحدث الإعجازي إذ يصادفنا حدثا أخيرا في نهاية السورة إذ نجد يوسف يرسل القميص مع إخوته لإلقائه على وجه أبيه لكي يرتدّ بصيرا﴿ فَلَمَّا جَاءَ البَشِيرُألْقَاهُ عَلَى وَجْهِه فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّه مَالاَ تَعْلَمُونَ﴾ (1) لحكمة يعلمها هو، إذ بمجرد إلقاء القميص على وجه أبيه عـاد إليه بصره بقدرة إلاهية وتحقق ماكان يصبو إليه.

7- ***الحدث الإنساني:*** يصادفنا هذا الحدث في الآية الثانية و التسعين بقول الله تعالى﴿ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِر اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحمين﴾ (2)

هكذا نحلل الحدث الإنساني الذي سيق للعبرة و العظة، إذ أن كل ما بذله إخوة يوسف في إيذائه وما تسببوا فيه من تشريد قوبل بالصفح

1- يوسف / 96
2- السورة نفسها/ 92

والعفواذ ينجح في الابتلاء بالنعمة كما نجح في الابتلاء بالشدة.

2-1 ***الشخصيات بحسب ظهورها في القصة:***

2-1 ***يوسف -عليه السلام-***: إن يوسف هو أول ما نشاهد من الشخصيات و هي الشخصية الرئيسية في القصة ، فهو يرى في منامه سجود الشمس و القمر و الكواكب له ، و هو صغير السن لذا نراه يتوجه إلى أبيه ليقص عليه رؤياه عله يجد عنده تفسيرا لما رأى.

2-2 **الأب**: تظهر شخصية الأب في القصة بجلاء ، و هو الوالد المحب و النبي المطمئن ، مدركا بحسه و بصيرته أن وراء الرؤيا شأنا عظيما لابنه غير مفصح عنه ، ناصحا إياه ألا يقص رؤياه على إخوته خشية استحواذ الشيطان عليهم فيكيدون له .

و من الشخصيات التي ظهرت بعد ذلك ، و لكن بدون أي وظيفة تذكر الشيطان ، إبراهيم و إسحاق حيث لم يكن ظهور هذه الشخصيات إلا من أجل تكثيف شخصية يوسف و تعميق معالمها ، و التمكين بذلك القصة في الإستواء و النماء.

ثم يتوالى ظهور الشخصيات ذات الشأن في البناء السردي حيث تظهر شخصية:

1- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد:ألف ليلة وليلة ص 55-56

2- 3 ***إخوة يوسف***:تظهر فيهم الشخصية الحاقدة الحاسدة بسبب الغيرة التي ملأت قلوبهم تجاه يوسف لما رأوه من إثارة أبيهم له و هو غلاما صغيرا و هم رجالا نافعين ، فيؤدي بهم حقدهم إلى المؤامرة على هذا الطفل البريئ الذي لا حول له و لا قوة- ضاربين عرض الحائط - أخوتهم له برميه داخل الجب .

2-4 ***السيارة*** : تعد من الشخصيات التي ظهرت بعد ذلك و التي كان لها الدور في إنقاذ يوسف من الجب حين ذهب أحدهم ليملأ الدلو فإذ به يجد غلاما بهي الطلعة متعلقا بالدلو .

2-5 ***العزيز***:(1) تظهر شخصية أخرى في بناء القصة وهي الشخصية الحاكمة الآمرة الناهية في البلاد و التي يكون لها شأن كبير في حياة يوسف-عليه السلام-حيث تؤويه وتكرم مثواه علها تتخذه ولدا ينفعها.

1- يقول مالك بن نبي في كتابه"الظاهرة القرآنية"ص 186 Putiphare وهو اسم الشخصية الكتابية التي أطلقت عليها رواية القرآن لقب"العزيز" في قصة يوسف.فالتفسير العبري يقصد به بكلمةPutiphareاشتقاقا مصريا يبدأ من الأصل Puti-Favori:"عزيز" والأصل Phare"مستشار أو ناصح" ونقلا عن القسيس فيجورو إنّ هذه الكلمة مركبة معناها"عزيز الإله شمس". فالتكييف الاشتقاقي القرآني قد حذف اللفظ المكمل الإضافي فإذا به يكتفي بلفظة"العزيز"

2-6 ***امرأة العزيز***(1):ثم تظهر شخصية المرأة الفاتنة ، الغنية المكتملة الناضجة و هي من الطبقة الراقية و من الشخصيات المرموقة في المجتمع ، تراود فتاها عن نفسه بكل رغباتها و اندفاعاتها الأنثوية و كيدها الموصلة لما تريده . "وللشاعر السوري (عدنان مردم) قصة يوسف وزليخا يحكي فيها ماجرى ليوسف في قصر فرعون مع امرأة العزيز الذي استمالته وراودته عن نفسه إذ ركز على شخصية يوسف ويرتفع بالموقف موقف الإغراء إلى آفاق شعورية سامية وقد قسم القصيدة إلى خمسة مقاطع يبدأ الأول بإعطائنا الجوالعام والبيئة التي جرت فيها:

ليل يكاد به البصير يضل عن جدد الطريق

مستغلق كالغيب في الإبهام والصمت العميق

ثم يصور في المقطع الثاني نفسية امرأة مسهدة مشوقة عصفت بها

الأهواء فظلت تراعي النجم وفي المقطع الثالث تبدأحوادث القصة" (2)

1-اسمها زوليخة

2- عزيزة مريدن: القصة الشعرية في العصر الحديث دار الفكر بدمشق ص 60-61

2- 3 ***إخوة يوسف*** :تظهر فيهم الشخصية الحاقدة الحاسدة بسبب الغيرة التي ملأت قلوبهم تجاه يوسف لما رأوه من إثارة أبيهم له و هو غلاما صغيرا و هم رجالا نافعين ، فيؤدي بهم حقدهم إلى المؤامرة على هذا الطفل البريئ الذي لا حول له و لا قوة- ضاربين عرض الحائط - أخوتهم له برميه داخل الجب .

2-4 ***السيارة*** : تعد من الشخصيات التي ظهرت بعد ذلك و التي كان لها الدور في إنقاذ يوسف من الجب حين ذهب أحدهم ليملأ الدلو فإذ به يجد غلاما بهي الطلعة متعلقا بالدلو .

2-5 ***العزيز***:(1) تظهر شخصية أخرى في بناء القصة وهي الشخصية الحاكمة الآمرة الناهية في البلاد و التي يكون لها شأن كبير في حياة يوسف-عليه السلام-حيث تؤويه وتكرم مثواه علها تتخذه ولدا ينفعها.

1- يقول مالك بن نبي في كتابه"الظاهرة القرآنية"ص 186 Putiphare وهو اسم الشخصية الكتابية التي أطلقت عليها رواية القرآن لقب"العزيز" في قصة يوسف.فالتفسير العبري يقصد به بكلمةPutiphareاشتقاقا مصريا يبدأ من الأصل Puti-Favori:"عزيز" والأصل Phare"مستشار أو ناصح" ونقلا عن القسيس فيجورو إنّ هذه الكلمة مركبة معناها"عزيز الإله شمس". فالتكييف الاشتقاقي القرآني قد حذف اللفظ المكمل الإضافي فإذا به يكتفي بلفظة"العزيز"

2-6 ***امرأة العزيز***(1):ثم تظهر شخصية المرأة الفاتنة ، الغنية المكتملة الناضجة و هي من الطبقة الراقية و من الشخصيات المرموقة في المجتمع ، تراود فتاها عن نفسه بكل رغباتها و اندفاعاتها الأنثوية و كيدها الموصلة لما تريده . "وللشاعر السوري (عدنان مردم) قصة يوسف وزليخا يحكي فيها ماجرى ليوسف في قصر فرعون مع امرأة العزيز الذي استمالته وراودته عن نفسه إذ ركز على شخصية يوسف ويرتفع بالموقف موقف الإغراء إلى آفاق شعورية سامية وقد قسم القصيدة إلى خمسة مقاطع يبدأ الأول بإعطائنا الجوالعام والبيئة التي جرت فيها:

ليل يكاد به البصير يضل عن جدد الطريق

مستغلق كالغيب في الإبهام والصمت العميق

ثم يصور في المقطع الثاني نفسية امرأة سيد [illegible] بها

الأهواء فظلت تراعي النجم وفي المقطع الثالث تبدأحوادث القصة" (2)

1-اسمها زوليخة

2- عزيزة مريدن: القصة الشعرية في العصر الحديث دار الفكر بدمشق ص 60-61

بإيماءة منها إليه وهمس رقيق تدعوه فيه إليها ثم تمضي لتحسير غلالتها وتنضو عنها ثوبها وهنا في المقطع الرابع أخذت الأهواء تعصف بها والشهوات تأكل قلبها وبدت محمومة حيرى، هل يستجيب لها أو سيعرض عنها؟ يقول الشاعر:

وأتى المشوق يدبّ نحو المهد وحشاً كالسروق

هاجت به فتن الجمال هواجس القلب الرقيق

فحبا ليطفئ غله عن سمر أجفان وريق

والوجد تعصف خاره حمما كنيران الفليق

وهوى على الخصر النحيل يضمه ضم الشفيق

فبدت ليوسف آية كالشمس في ضاحي الشروق

وأبى عليه وفاؤه الكفران في ذمم الصديق

فارتد والحسرات في الأضلاع ظل يعن حرق (1)

2-7 ***الشاهد*** (2): ثم تظهر شخصية أخرى ، و هي الشخصية الحكيمة

1- عزيزة مريدن:القصة الشعرية في العصر الحديث دار الفكر بدمشق ص 61

2- جاء في تفسير الطبري ص 107-108 قيل:الشاهد ابن عم امرأة العزيز وقيل كان صبيا في المهد وقيل رجلا ذو لحية وقيل أيضا كان من خاصة الملك.

المتزنة تعرف كيف تسوي الأمور ، و هذا نلمسه عندما طلبت الاستفسار عن القميص إذا كان قُدَّ من دبر أو من قبل.

2-8 ***"النسوة"*** : و هي شخصية متحدة موحّدة تظهر في لوم امرأة العزيز عما أقدمت عليه مع فتاها ، إلا أنها هي الأخرى تقع فيما وقعت فيه الشخصية الملومة ، و ذلك بتقطيع أصابعها من شدة الانبهار بجمال يوسف -عليه السلام - .

و بعد اكتمال المجلس بهذا العدد الحافل من الشخصيات، مجموعة من الرجال و مجموعة من النساء يفسح المجال للشخصيات الأخرى و لكن بطريقة الارتداد .

2-9 ***الفتيان***:إذأنّ كل سجين من السجينين قص على يوسف رؤياه، فيبدأ السجين الأول الذي يرى أنه يعصر الخمر ثم السجين الثاني الذي يرى أنه يحمل الخبز و الطير تأكل منه.

2-10***الملك***:بعد ذلك تظهرشخصية أخرى وهي الشخصية الحاكمة "(1) العالية ذات السلطة والجاه والطاعة وهي شخصية الملك الذي رأى

1- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد: ألف ليلة وليلة ص 55-56

مناما أزعجه المتمثل في سبع بقرات سمان تأكلها سبع بقرات عجاف وسبع سنابل خضر وسبع يابسة، ويطلب من الكهنة تفسير رؤياه إلا أنهم عجزوا عن ذلك.

2-11 ***الملأ***:(1) تظهر هذه الشخصية دون أن يكون لها دورا في بناء القصة ولم يكن ظهورها إلاّ لتفسير الرؤيا للملك ولكن بدون جدوى.

2-12 ***أخ يوسف***: هاهي شخصية أخرى تظهر ولكن بدون الإشارة إلى اسمها، وربما كانت هي المرتكز عليها في بناء أواخر القصة.

2- ***الشخصيات بحسب تواترذكرها في القصة***: لقد ارتأينا أن نصنف شخصيات قصة يوسف-عليه السلام-إلى مركزية وثانوية وغير ذات شأن قصصي، إذ نجد في القصة، يوسف هو الذي يستأثر بالذكر عبر نص هذه القصة حيث يذكر خمسة عشر مرة، ويأتي في المرتبة الثانية بتواتر أخ يوسف بإحدى عشر مرة والملك في المرتبة الثالثة

1-جمهور الناس

2- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد:ألف ليلة وليلة ص 57-59

بتواتربلغ خمس مرات يوسف بأربع مرات ثم يعقوب وامرأة العزيز والشيطان بثلاث مرات.

هذه الشخصيات بالذات هي التي كان لهاالدورالأكبرفي تحريك الحدث أمـا الشخصيـات الثـانويـة فهم السيارة الذين تواتر ذكرهم مرتان، ثم العزيز، فالنسوة.

و نجد في المرتبة الأخيرة الشخصيات التي لادور لها في البناء القصصي أمثـال إسحاق وإبراهيم والشاهد الذي حكم بين يوسف وامرأة العزيز والفتيان والسجينان والكهنة الذين عجزوا عن تفسيررؤيا الملك.

ولذا يمكننا تصور جدولا عاما يجسد هذه الشخصيات بدرجاتها الثلاث:

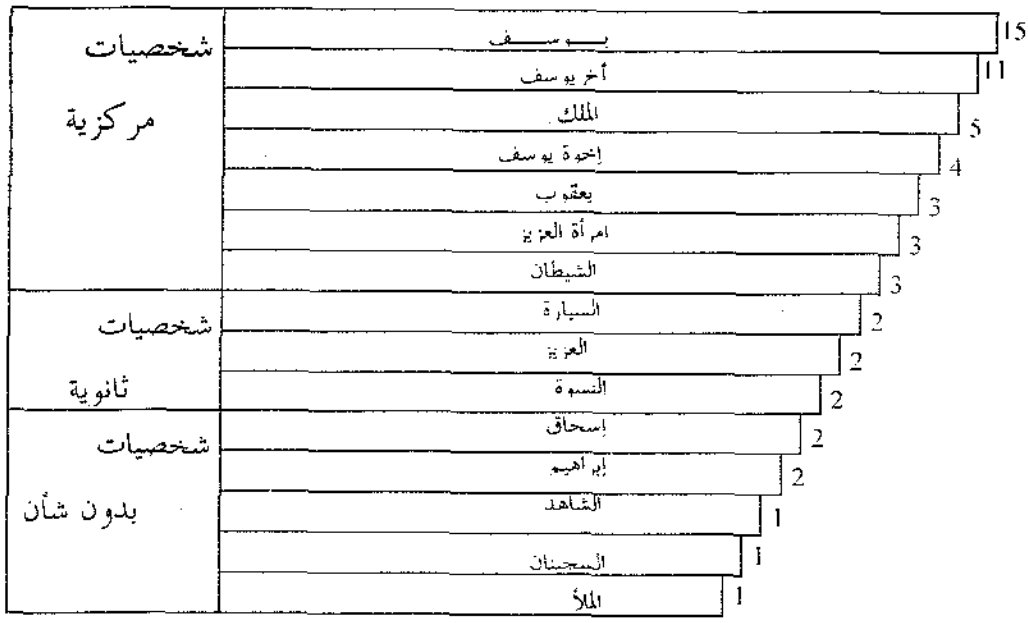

(1)

جـــدول-1-

شخصيات القصة بحسب درجاتها مرتبة بحسب تواتر ورودها في النص القصصي القرآني.

1-هي شخصيات غير ذات شأن في البناء القصصي لكن حضورها دلالي لربط يوسف بشجرة الأنبياء حين تمتد من أبيه يعقوب وجده أبي الأنبياء.

2- إنّ الأرقام المشار إليها في الجدول هي بحسب ورود اسم الشخصيات في القصة القرآنية.

3-***طبقة الشخصيات في القصة*** : تستميز قصة يوسف-عليه السلام- بغلبة الشخصيات ذات المكانة الدينية والسياسية والاجتماعية باستثناء السيارة والفتيان والملأ فإن باقي الشخصيات ذات مكانة اجتماعية رفيعة فمثلا إخوة يوسف هم من الطبقة الرفيعة أي هم أبناء النبي يعقوب إلا أنه لم يمنعهم انتماؤهم المميز من المؤامرة على أخيهم يوسف، والكذب على أبيهم عندما جاءوه بدم كذب لقول الله تعالى ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ إلى قوله تعالى﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (1)

ومثل ذلك يقال علىامرأة العزيز التي لم تكن مكانتها لاجتماعيةحائلا بينهاوبين مراودتهاليوسف وهي المرأةالأرستقراطية،وهو العبد الخادم المطيع﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (2)

ونعودمرة أخرى لإخوة يوسف وذلك عندما أبقى يوسف أخوه عنده لم

1- يوسف/ 16-17-18

2- يوسف/ 23

يتردّدوا في اتهامه بالسرقة هو وأخوه لقوله تعالى﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (1)

ومن الواضح أنّ معظم الشخصيات في هذه القصة ، و لا سيما الشخصيات التي يمكن أن تعدّ مركزية ، هي من الأنبياء و أبناء الأنبياء و الملوك ، فهناك شخصية يوسف و يعقوب التي هي رمز للدعوة و التوحيد ، ثم شخصية عزيز مصر ، و شخصية الملك التي هي رمز للسلطة الاجتماعية و السياسية .

"و يبدو أنّ التسمية تجنح إلى نفي سيادة الرجل السياسي (و هو العزيز)على من له مكانة دينية (و هو يوسف) يتضح هذا في قوله تعالى﴿ وَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ (2) فإنّ الضمير الغائب كان إشارة

[illegible] سيادة العزيز على زوجته (و) [illegible]

1- يوسف / 88
2- السورة نفسها / 25
3- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد:ألف ليلة وليلة ص32 -34

المؤامرة ، فيكون إشارة إلى أنّ يوسف هو النبي أرفع مكانا من أن يكون له سيدا من البشر و لو العزيز ذاته.

4-الكذب العمدي عند بعض شخصيات القصة :

يكاد يكون هو علة العلل في السردية فنجده علة إذن في الحدث و الزمان و الحيز أي في حركة الشخصية و نواياها و هواجسها و غرائزها ، أي في نسج النص نفسه ، حيث نلقي إخوة يوسف يصرّون على يعقوب باصطحابه معهم و ذلك لغاية في أنفسهم حتى تمكنا من ذلك فكان لهم ما أرادوا إذ ألقوه في الجب و رجعوا إلى أبيهم متعمدين الكذب على يوسف بأنّ الذئب أكله لقول الله تعالى ﴿ وَ جَاءُوا عَلَى قَمِيصِه بِدَم كَذِب قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (1)

و اتجهوا إلى مصر للكيل، و عند رحيلهم وُجدت السقاية في رحل أخ يوسف ، عادوا إلى طبيعتهم الحاقدة ملفقين كلمة السرقة لهما.

1- يوسف / 18

و هاهي امرأة العزيز هي الشخصية الأخرى الكاذبة في القصة إذ هي التي تراود يوسف و تتهمه بالمراودة عندما فاجأها العزيز عمدا من أجل التخلص من العقاب الذي كان ينتظرها لو لم تلتجئ إلى هذه الكذبة.

3-1 : ***الحيز:***(1)

أولا: الحيز الجغرافي: هذا الحيز هو الحيز الحقيقي الذي يتحدث عن مكان وجد تاريخيا وجغرافيا، فمصر(2) إذن هي نقطة الارتكاز في كل ما يصادفنا من حيز، لأنها كانت المقصد والمبتغى والمنتهى فهي الأرض الآمنة ليوسف-عليه السلام-و انتهاء المحنة بسلام إذ قال الله تعالى﴿ وَقَالَ الَّذي اشْتَرَاهُ منْ مصْرَ لامْرَأته أكْرمي مَثْوَاهُ عَسَىأنْ يَنْفَعَنَاأوْنَتَّخذَهُ وَلَدًاوكَذَلكَ مَكَّنَّا ليُوسُفَ في الأرْض وَلنُعَلّمَهُ منْ تَأويل الأحَاديث وَاللَّهُ غَالبٌ عَلىأمْره وَلكنَّ أكْثَرَالنَّاس لايَعْلَمُونَ﴾ (3) ويمكن اعتبار هذاالحيزالجغرافي مجلبة للسعادة بعد الشقاء، والاستقرار والرخاء ولذلك يمكننا اتخاذه نقطة ارتكاز في ممارستنا للتحييز.

1- يقال حيز الدار: ما انضم إليها من المرافق والمنافع وكل ناحية على حدة حيز.

2-جاء في معجم البلدان مج2ص 38 : يجيء في القول:مصّرت مدينة كذا في زمن كذا، ونقول مدينة كذا مصر من الأمصار والمصر في الأصل:الحدّ بين الشيئين.وأهل هجر يكتبون في شروطهم:اشترى فلان من فلان هذه الدار بمصورها:أي بحدودها وقال عدي بن زيد: وجاعل الشمس مصرا لاخفاء لها بين النهار وبين الليل قد فصلا

3- يوسف/21

فالأولى: " أنّ يوسف–عليه السلام– وصل إليها في أمان بعد خوف وارتعاش وحقد و مؤامرة.

والثانية: إنّ مصر كانت أرض خيرات بينما كانت المدن الأخرى تشكو الجوع والقحط.

والثالثة: إنّ مصر هي مسرح أحداث القصة، فهي التي أوت يوسف– عليه السلام– وأنجت أهله من الجوع وجمعت شمل أسرته بعد فراق طويل، إذن هي الحيز الظاهر الجغرافي الحي.

والرابعة: فلقد ذكرت مصر كحيز جغرافي بلفظها، أو بالإشارة الدقيقة إليها أو بشيء من لازماتها كما قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (1) وكذلك ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [illegible] الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (3) وأخرى﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (4)

1– يوسف/21
2– السورة نفسها/ 55
3– يوسف /73
4– السورة نفسها /80

ثانيا: الحيز المائي: ويشتمل هذا الحيز بحكم مدلوله، كل حيز به ماء، ولذا سنتوقف عند الآية الخامسة عشر من السورة حيث يقول الله تعالى﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا به وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ في غَيَابَت الجُبّ وَهُمْ لايَشْعُرُونَ ﴾ (1) فبمجرد ذكر كلمة "جب" يتبادر إلى الأذهان الماء سواء أكان في الجب ماء أم لم يوجد به فهذا النوع من الحيز هو مخيف وضيق.نلاحظ ذلك عندما ينفذون الإخوة المؤامرة النكراء فيجعلوا يوسف في غيابت الجب، حيث يغيب فيه عنهم، كما أنّ هذا الحيز هوإشارة إلى الضيق والشدة والموت القريب الذي لامنفذ منه ولا مغيث، إذ مكث فيه يوسف بضعة أيام، إلا أنّ الشخصية تخلصت من هذا الحيز المائي المخوف.

ثالثا:الحيز المتحرك: نجد الحيز المتحرك في القصة من أروع الأمثلة

[illegible] ﴿ ولمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت

إليهمْ قالُوايَا أَبَانَا مَا نَبْغي هَذه بضَاعَتُنَا رُدَّت إلَيْنَا ونَميرُ أَهْلَنَا ونَحْفَظُ أَخَانَا ونَزْدَادُ كَيْلَ بَعيرذَلكَ كَيْلٌ يَسيرٌ﴾ (2) تحرك الحيز هنا الذي

1- يوسف/15

2- السورة نفسها/65

هو "البضاعة" لم يأت عبثا بل كان لاضطرار إخوة يوسف إلى العودة بأخيهم تنفيذا لشرط العزيز.

رابعا: الحيز الملكي:نتوقف عند هذا الحيز في قصر العزيز، إذ يتنقل يوسف من الخوف وسط جب إلى الأمان داخل قصر.

كما يتجلى لنا نوعا آخرمن هذا الحيزعند تعيين يوسف في منصب العزيزوانتقال أسرته من البادية إليها ورفع أبويه على العرش.

خامسا: الحيز النبوي:يتجلى لنا هذا الحيز عند قوله تعالى﴿ وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (1) الحيز هنا رباني إذ نجد يوسف يعيش في بيت النبوة الذي يبتدئ من أبويه إبراهيم و إسحاق وسيجتبيه ربه هو الآخر

1-يوسف/6

2- ***الثنائيات الضدية:***

2-1 *حضور الأب/غياب الأم:* من التعارف عليه أنّ الأم هي مصدر الحنـان والحب والعطف، وهي الملجأ الذي يلتجئ إليه الأبناء عند الضيق والشدة لتخفف عنهم أعباء الحياة ومشقتها بينما نجد يوسف قد حظي بذلك كله من طرف أبيه، فإذا تمعنا سورة يوسف وجدنا الحضور المكثف للأب وذلك في عدة آيات من السورة إذ نجد يوسف يتوجه إلى أبيه ليقص عليه رؤياه وذلك في الآية الرابعة ﴿إذْ قَالَ يُوسُفُ لأبيه يَاأَبَت إنّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لي سَاجدينَ﴾ (1)

نجد الحضور الثاني للأب في الآية الحادية عشر عند قول الله تعالى ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لاتَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإنَّا لَهُ نَاصحُونَ﴾ (2) يتجلى لنا خوف الأب المحب لابنه على الضياع منه وتحذيره على مدى

الحياة بعد أن قدم له كل ما تقدمه الأم لأبنائها.

لنواصل رحلتنا عبر السورة لنصل إلى الآية الرابعة والستين

1- يوسف/4
2- السورة نفسها/11

﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْه إلاَّ كَمَا أمِنْتُكُمْ عَلَى أخيه منْ قَبْلُ، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفظًا وَهُوَ أرْحَمُ الرَّاحمينَ﴾ (1) للمرة الثانية يظهر لنا خوف الأب المحافظ على أبنائه وأسرته، المحب لأولاده.

ونتوقف مرة أخرى عند الآية السابعة والستين﴿ وَقَالَ يَا بَنيَّ لاَ تَدْخُلُوا منْ بَاب وَاحد وَادْخُلُوا منْ أبوَاب مُتَفَرّقَة وَمَاأُغْني عَنْكُمْ منَ اللّه منْ شَيْء إن الحُكْمُ إلاَ للّه عَلَيْه تَوَكّلْتُ وَعَلَيْه فَلْيَتَوَكّل المُتَوَكّلُونَ﴾ (2) نجد الأب الناصح لأبنائه رغم شراستهم والأذى الذي ألقوه به فقلب الأب لا يكره ولايسودّ.

ونصل إلى الآية الرابعة والتسعين لقول الله تعالى﴿ وَلَمَّا فَصَلَت العيرُ قَالَ أبُوهُمْ إنّي لأَجدُ ريحَ يُوسُف لوْلاَ أنْ تُفَنّدُون﴾ (3) تدخل في هذه الآية العاطفة الجياشة الصادقة، عاطفة الأبوة المفارقة لابنها المحبوب

فيالروعة الظهور بعد الغياب واللقاء بعد الفراق،إنه لقلب الأب المؤمن

1- يوسف/64
2- السورة نفسها/67
3- يوسف /94

الصابر المحتسب أمره لله.

لنتوقف كذلك عند الآية السابعة والتسعين والثامنة والتسعين﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ[97] قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (1) في هاتين الآيتين تظهرشخصية الأب لأبنائه مع أنهم كانوا سبب حزنه وفقدان بصره إذ "لما رأوا المعجزة التي سمعوا بها تتحقق: القميص والبصر وتذكروا كم أساءوا إلى أبيهم فطلبوا المغفرة والصفح عن ذنوبهم معترفين بأنهم أخطأوا عن عمد"(2) وفي الأخير يرفع يوسف أبويه على العرش ويتوجه إلى أبيه ليحدثه عن تفسير رؤياه التي رآها في صغره ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (3)

1- يوسف/ 97-98

2- أحمد ماهر محمود البقري: يوسف في القرآن ص 79

3- يوسف/ 100

2-2 ***رحمة الأب/ حقد الإخوة*** ؛ يستوقفنا عدة آيات وأحداث التي تتسم برحمة الأب على أولاده وخاصة إذا كان الإبن هو الأصغروالمحبوب لديه قال الله تعالى﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لاتَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (1)

أدرك يعقوب بحسه وبصيرته بأن سيكون ليوسف شأن عظيم في المستقبل لهذا نجده يوصيه بألا يقص رؤياه لإخوته رحمة به وحفظا عليه من مكر الإخوة.

كلماحظي يوسف بالعناية والرحمة من طرف أبيه قوبل كل ذلك بمكر إخوته له وحقدهم عليه الذي أعمى قلوبهم وأنساهم مكانتهم النبوية حيث انتزع منهم الشيطان الرحمة وغرس مكانها الحقد والكراهية إذ نلمس ذلك من الآية التاسعة إلى الآية الثامنة عشرمن السورة، إذ يرى كيف تآمر إخوته عليه ورأوا أنهم عليه وبرؤا جريمتهم النكراء بكل حكمة وإتقان.

يتجلى لنا نوع آخر من الحقد لدى إخوة يوسف وذلك في الآية السابعة

1- يوسف /5

والسبعين﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (1)

يظهر الحقد الكامن في النفوس على الرغم من السنين الطويلة التي مضت على فراق يوسف، فالإخوة هم أنفسهم لم يتغيروا بغياب يوسف يقابل ذلك رحمة الأب علي أبنائه على الرغم من كل ما فعلوه لنجده يستغفر لهم ربه في الآية التاسعة والتسعين﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (2)

3-2 ***بكاء الأب/فرحة الإخوة***: ما من حزن إلا وقابله فرح، وما من فرح إلا وقابله حزن، ولكن أي فرح وأيّ حزن وخاصة إذا كانا منبعثين من أسرة واحدة وفي آن واحد، هذا ما نلمسه عند يعقوب وأبنائه في الآيةالتاسعة﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (3) نجد الإخوة يأمرون على يوسف بقتله حتى يغيب عن وجه أبيه ويخل وجه أبيهم لهم، وانتصور

1- يوسف/ 77
2- السورة نفسها / 98
3- يوسف / 9

كيف تكون فرحتهم عند التخلص منه ليصبحوا هم الأحباء عنده ظانين أنّ اختفاءه ينسيه إياه ولكن هيهات إنه الأب المحب لابنه الأصغر اليتيم ينقلب كل ذلك وكل ما كانوا يحلمون به إلى حزن شديد، وأسى عميق نلمسه في الآية الرابعة والثمانين﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾. (1) مضت السنون والسنون على غياب يوسف، والحزن لايفارق يعقوب حتى ابيضت عيناه لدرجة أنه بغياب الابن الثاني الذي هو بنيامين تذكّر يوسف واختفاؤه الطويل.

4-2 *تآمر النسوة/ براءة يوسف*: لقد نضج يوسف جسديا وهو في بيت العزيز وأوتي علما وحكمة، وبلغ أشُدَّه حيث أصبح شابا يافعا يجلب الأنظار، إذ يصل الأمر بامرأة العزيز إلى دعوته جهارا إلى الفحشاء من الآية الثالثة والعشرين﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ إلى الآية الرابعة والثلاثين﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ

1- يوسف/ 84

رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ (1) يتعرض يوسف لمحنة الغوايةالجسدية وكيد النسوة إذ نجدهم يدعونه جهارا وبكل تبجح وبشتى الوسائل من عرض المفاتن وإشارات ونظرات للإيقاع به. يقابل يوسف ذلك بالرفض التام لما يدعونه إليه لأنه هو الإنسان المتدين العارف لربه لا يمكن له أن يقابل إكرام ربه إليه بالمعصية وإتيان المنكر.

5-2 ***يوسف السجين/ يوسف الوزير***:ما من ضيق إلا وتبعه فرج وما من صبر على ابتلاء إلا وتبعه جزاء (2) هذا ما حدث ليوسف بعد أن دعا ربه لينجيه من كيد النساء وفضّل السجن على المعصية استجاب لهربه ودخل السجن﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ 33 فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ (3)يدخل يوسف السجن ويفضله على

1- يوسف/23-34

2-لقول الله تعالى:"ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا"آل عمران/2000

3- يوسف/33 -35

الرذيلة بعد أن كان في نعمة وثراء ليجد نفسه بين جدران غليظة وظلام دامس ويأكل الخبز اليابس، يا له من ابتلاء ! وأي ابتلاء؟ إنه ابتلاء على الجوع بعد الرغد، والبرد بعد الترف والظلمة بعد القصر.

فهل يصبر يوسف يا ترى على هذا كله؟

قد مكث في السجن بضع سنين و هو يدعو إلى الواحد الأحد إلى أن ينظر الله إليه.

فما كان جزاء يوسف على صبره؟

قال الله تعالى من الآية الرابعة والخمسين إلى الآية السابعة والخمسين ﴿ وَقَالَ المَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ [54] قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنَ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ [55] وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ ﴾ (1) هذا جزاء الصابرين بعد السجن والمحنة يأتي التمكين والوزارة فبعد أن كان المأمور، المطيع، والمنهي، أصبح الآمر المطاع الناهي يدبر ويشاور، تأتي إليه القوافل

1- يوسف/ 54-56

من كل مكان، يؤمّن القوت لشعبه وللشعوب المجاورة بحسب تدبيره.

4-6 ***جريمة الإخوة/ غفران يوسف***: من المتعارف عليه أنّ الجريمة يقابلها عقاب، ولكن في قصة يوسف نجده يقابل جريمة إخوته بالصفح والعفو نلمس ذلك في الآية الثانية والتسعين﴿ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ﴾ (1)

إساءة يقابلها إحسان وصفح عند المقدرة كل ما عاناه يوسف من جرّاء ما تسببوا فيه إخوته من محن وشدائد وما لاقاه في حياته من متاعب، ألقى كل ذلك وراء ظهره وابتدأ حياة جديدة نقية طاهرة في حضن إخوته وأبويه (2).

3- ***بنية الزمان:***

1- ***الزمان الواقعي:***

ا-الأب الأعمى: هو زمن معين قضاه يعقوب رجلا أعمى أي فقد بصره بسبب حزنه على ولده الضائع أي انتقل من النور إلى الظلام منذ فقدان ابنه المحبوب إلى ظهوره فهي فترة

1- يوسف/ 92

2-لقول الله تعالى: ' فاصفح الصفح الجميل" الحجر/85

سيكولوجية مقترة إذ أنّ يعقوب فقد يوسف وعمره أربعة عشر سنة – –بتقديرسيد قطب– ومكث في بيت العزيز حوالي إحدى عشر سنة، فبلغ مقام الرجولة إذ وقعت المراودة ودخوله السجن بضع سنين أي حوالي سبع سنوات ثم سبع سنوات رخاء وبضع سنين الجدب (1) إذيقدّرعمر يوسف بأربعين سنة، والأب الحزين والأعمى ينتظر حتى ابيضت عيناه أي مدة الانتظار تقدر بخمسة وعشريـن سنـة كل ذلك لخصه الله لنا في قصة لا تتعدى ستة وسبعون آية.

ب– **يوسف في البئر:**﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا به وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ في غَيَابَتِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَيَشْعُرُونَ﴾ (2)

لم تحدد الفترة الزمنية التي مكث فيها يوسف في الجب إلا الإشارة إلى الوحي الذي ألقي في قلبه ليطمئنّ قلبه بأنه ناج من هذا الحيز المظلم، هذا الجب وما فيه من مخاوف.

3– ***يوسف في السجن:*** السجن هو مدة زمنية قضاها فيه يوسف وهي الفترةما بين الشباب والرجولة، زمن قضاه بريئا في سجن مظلم يدعو

1– سيد قطب: في ظلال القرآن ص 1979

2– يوسف/15

السجنـاء لعبـادة الواحد الديان، وهو زمن السجن وما فيه من قيود وانفعالات نفسية غير ظاهرة. نلمس ذلك في الآية الخامسة والثلاثين ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ منْ بَعْد مَا رَأَوْا الآيَات لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حين﴾ (1)

3- 2 ***الزمان النفسي:***

1- ***دلالة الشقاء:***

1-1 البادية: عاش يوسف ردحا من الزمن في البادية وسط إخوته وعائلته، كما نعلم كم هي قاسية الحياة البدوية وما يجب فيها من بذل جهد ومشقة للحصول على القوت ومن بين هذه الجهود الرعي الذي اشتهر به معظم الأنبياء ومن بينهم أسرة يوسف فهو لم يعان قسوة الظروف المعيشية فقط وإنما عاش قسوة الإخوة عليه، وكراهيتهم له، إذ كرّسوا حياتهم للتدبير في إيذائه والتخلص منه، مستغلين كل ما يملكون من مكر ودهاء وقد يعقوب باصطحابه معهم للرعي يتجلى لنا ذلك المكر في بدايةالقصة وبداية محنة يوسف.

1-**2 البئر:** من بين دلالة الشقاء الأخرى التي عاشها يوسف وهي

1- يوسف/35

محنة البئر وما جاء فيها ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا به أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ في غَيَابَتِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (1) بعد انتهاء المجلس المنعقد من طرف الإخوة استقر أمرهم جميعا على أن يجعلوه في غيابة الجب حيث يغيب فيه عنهم، فيالها من حياة أقسى من الأولى فمن ذا الذي يعيش داخل بئر مظلم مقفر وموحش لاأنيس ولا مستأنس؟

مكث يوسف في ذلك الجب المخيف المروّع بعض الوقت، ولنتصور جميعا حياة داخل جب وسط صحراء قاحلة، إنه لعذاب لنفس برينة لم تعرف بعد معنى الحياة.

3-1 ***السجن***: نقف مرة ثالثة عند محنة أخرى تشد انتباهنا ما عاناه يوسف في حياته من شقاء وابتلاء داخل سجن أوحش من البئر ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ (2)

ها هو ذا يوسف يعيش حياة الشقاء مرة أخرى وهي حياة السجن بعد رغد العيش وطراوته في قصر العزيز وخاصة بعد ظهور البراءة،

1- يوسف/ 15

2-السورة نفسها /35

والسجن للبريء المظلوم أقسى . يهون إذا دخل السجن سارقا أو قاتلا ولكن الذي لايهون إذا ألقي بمظلوم فيه وخاصة إذا ظهرت براءته وأي إنسان ذو كرامة لا يحتمل ذلك إذ تضيع منه سنين عديدة هباء بإمكانه أن يقوم بأشياء شتى طيلة تلك السنين ، وهذا حتما يؤدي به إلى الانهيار وحالة نفسية يرثى لها، هذا ماحدث ليوسف حتى لم يستطع الصبر أكثر مما صبر عليه حين طلب من الناجي من السجن أن يذكره عند ربه ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (1)

2- ***دلالة السعادة:***

2-1 ***الأسرة:*** تعدّ الأسرة الركيزة الأساسية لتربية الفرد تربية صالحة فإذا فسدت الأسرة فسد الفرد،وإذا صلحت الأسرة صلح الفرد، فيوسف عاش في بيئة دينية وسط دفء الأب وعطفه وحنانه وأصله ينحدر من سلالة طيبة مؤمنة بالله فغرست فيه القيم الخلقية والإنسانية المحضة إذ عاش وهو الابن الأصغر المحبوب والمدلل حتى كان يعقوب لا يطيق فراقه ولو ساعة ما أدّى بإخوته إلى التآمر عليه.

1- يوسف/ 42

2-2 ***القصر***: زمن آخر هنيء بصادف يوسف في حياته، وبعد الشقاء الذي لاقاه وهو يباع في الأسواق رقيقا وبثمن بخس، هاهو يعيش الحياة السعيدة في قصر العزيز كالابن يلبس أفخر الثياب ويأكل أحلى المأكولات﴿ وَقَالَ الَّذي اشْتَرَاهُ منْ مصْرَ لامْرَأته أكْرمي مَثْوَاهُ عَسَى أنْ يَنْفَعَنَا أوْ نَتَّخذَهُ وَلَدًا وَكَذَلكَ مَكَّنَّا ليُوسُفَ في الأرْض وَلنُعَلّمَهُ منْ تَأويل الأحَاديث وَاللَّهُ غَالبٌ عَلَى أمْره وَلَكنَّ أكْثَرَ النَّاس لايَعْلَمُونَ﴾ (1) عاش يوسف مدلّلا مرة أخرى في بيت العزيز يتنقل بين شرفاته كيف يشاء، يدخل ويخرج متى يشاء لافرق بينه وبين صاحب الدار، يلعب ويلهو كالفراشة وسط الحقول ونجد ه يكبر شيئا فشيئا إلى أن يصبح شابا يافعا اكتملت فتوته وحسن منظره وعرف معنى الحياة الرغدة في قصر العزيز.

2-3 ***الاجتماع بالأسرة***: ما من بعيد إلا واقترب، ومن غائب الا ورجع، هذا ما يصادفنا في الآية التاسعة والتسعين من السورة﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يوُسُفَ ءَاوَى إلَيْه أبَوَيْه وَقَالَ ادْخُلُوا مصْرَ إنْ شَاءَ اللَّهُ

1- يوسف/ 21

ءَامنينَ﴾ (1)"استقبل يوسف أباه بما في نفسه من عواطف البر والحنان وعواطف التقى والإيمان"(2)

هاهو يوسف يعيش السعادة الكاملة بعد ما رآه من شدة وقسوة ومحن، ولنجعل مشهدا لصورة اللقاء بعد غياب دام أكثر من عشرين سنة بين أب مشتاق لرؤية ابنه المحبوب الذي كان لايطيق فراقه وابن تاه صبيا لا يدرك شيئا ولايعرف كنه الحياة إلى أن أصبح رجلا حصيفا متمكنا يدير وزارة بأكملها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب إذ كان الناس يأتون للكيل من عنده من كل فج عميق، أكيد إنها سعادة لا توصف ولا تقدّر بثمن.

.....

1- يوسف/ 99

2- محمد أحمد خلف الله: الفن القصصي في القرآن الكريم ص 283

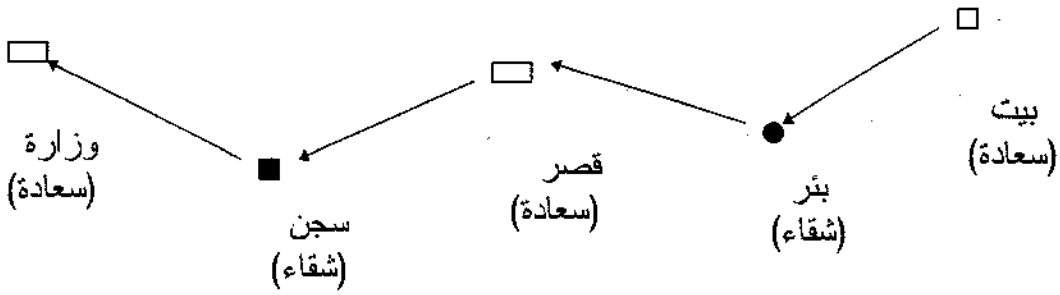

رسم بياني يمثل مسار الدلالات النفسية التي مرّ بها
يوسف–عليه السلام–

3- ***الزمان الفني:***

3-1 ***المستقبلي: أ- رؤيا يوسف***:عند سماع يعقوب الرؤيا التي قصها عليه ابنه استبشر خيرا إذ رأى فيها بشائر مستقبل مرموق ليوسف وتنبأ بأنها ستؤثر في مستقبله جميعا وتسيّر حياته كلها، وسيكون له شأن عظيم ﴿ وَكَذلكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلّمُكَ منْ تَأويل الأَحَاديث وَيُتمُّ نعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَال يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ منْ قَبْلُ إبْرَاهيمَ وَإسْحَاقَ إنَّ رَبَّكَ عَليمٌ حَكيمٌ﴾ (1) إنها تنبؤات نبي كريم بن كريم.

ب-***رؤيا السجينين***: شاءت الأقدار أن يدخل يوسف السجن ويدخل معه فتيان من خدم ملك مصر،إذ نرى الفتيان يجلسان إلى يوسف ليعبّر لهم رؤياهم بعد أن استأنسوا به﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السّجْنَ فَتَيَان قَالَ أَحَدُهُمَا إنّي أَرَانـي أَعْصرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إنّي أَرَاني أَحْملُ فَوْقَ رَأسي خُبْزًا تَأْكُلُ الطّيْرُ منْهُ نَبّئْنَا بتَأْويله إنَّا نَرَاكَ منَ الْمُحْسنينَ﴾ (2) يطلب

الفتيان من يوسف تعبير رؤياه فيرى فيها مستقبل كل واحد منها بعلم من الله فأحدهما يصلب والآخر يمكّن له عند الملك.

1- يوسف/60

2- السورة نفسها/ 36

ج- ***رؤيا الملك***: نقف عند رؤيا ثالثة تواجهنا في القصة وهي رؤيا الملك ﴿ وَقَالَ المَلَكُ إنّي أرَى سَبْعَ بَقَرَات سمَان يَأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَت خُضْرٍ وَأُخْرَى يَابِسَات يَاأَيُّهَا المَلأُ افْتُوني في رُءْيَىَ إنْ كُنْتُمْ للرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (1) يجمع الملأمن شعب وكهنة أمام الملك ليطلب منهم تعبير رؤياه لكنهم عجزوا، وتذكّر الفتى الذي كان في السجن تعبير يوسف لرؤياه فتوجه إليه وطلب منه التعبيرفرأى مستقبل مصر في الأيام المقبلة إذ ستعيش أيام رخاء وأخرى أيام قحط. فهو زمن فني مستقبلي لم يكن يراه إلا يوسف بقدرة من الله.

3-2 ***الارتداد***: (2)

أوّلا: أول مايصادفنا من حدث بطريقة الارتداد فهي رؤيايوسف وهو صغير السن، إذ يرى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له

﴿ قال يوسفُ لأبيه يَاأَبَتِ إنّي رَأَيْتُ أحدَ عشرَ كَوْكَبًا والشّمْسَ والقمرَ رَأَيْتُهُمْ لي سَاجدينَ﴾ (3) نجد يوسف يتعجب من سر الرؤيا التي رآها

1- يوسف/ 43
2- الرجوع في أمر ما أو الرجوع إلى الوراء جميعا.
3- يوسف/ 4

وهو في حداثة سنه وماذا يعني سجود الكواكب والشمس والقمر له، يستفسر عن ذلك عند أبيه الذي لم يفصح له عنها إلا بالإشارة إلى المستقبل الزاهر.

تبقى دائما الرؤيا غامضة بالنسبة له لمدة زمن طويل، ومحن كثيرة ليتوصل أخيرا إلى كنه الرؤيا نلمس ذلك في قول الله تعالى ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ (1) أخيرا يتوصل يوسف إلى تعبير الرؤيا التي رآها منذ زمن بعيد ويتذكرها ويعبرها لأبيه ويذكره بها.

ثانيا: نقف عند نقطة أخرى من الارتداد وذلك عند قدوم إخوة يوسف إلى مصر للكيل لقول الله تعالى﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ (2)فعلىالرغم من رؤية الإخوة له بأم أعينهم [illegible] ظلوا يجهلون شخصية يوسف ولم يعلموا بالبحث إلا بعد مرور أيام عديدة وكان ممكنا للشخصية أن تخبرالإخوة قبل أو أثناءالحضور الأول ولكنها آثرت ألا تخبر بخبرها إلا بعد اختيار الزمن المناسب

1- يوسف/ 100

2-السورة نفسها/58

للإخباربالحدث. فزمن قصة يوسف مع إخوته تجزّأ إلى قطع كثيرة فهناك:

1- "الزمن الذي كان يأتي الإخوة فيه إلى يوسف دون أن يشعرهم بشيء من أمره.

2- وضمن ذلك الزمن كان يوسف يقوم بحدث وهو مؤامرة كان الإخوة يجهلونها.

3- الزمن المرتد الذي لم يعرفه الإخوة إلا حين أخبروا يوسف بحالة الأب الأعمى.

4- الزمن المرتد الذي كتمه يوسف عن إخوته وذلك بعد الإخبار بالحدث للأخ الشقيق.

5- الزمن المرتد الذي يمثل في إدارة الشريط إلى الوراء حين يخبر يوسف إخوته بما فعلوه به وهو صغير السن، فالزمن في هذا الشريط يتحرك إلى الوراء. (1)

3-3 ***الطي***:(2) ينقذ الإخوة جريمتهم الشنعاء إذ يلقوا بأخيهم في الجب

1- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد:ألف ليلة وليلة ص 160-161

2-نقيض النشر.

ويولّوا وجوههم وظهورهم تاركينه داخل الجب يعاني نكبته، فشاءت الأقدار أن تأتي سيارة بجانب الجب ليذهب أحدهم إلى البئر ليملأ دلوه، فإذ به يجد غلاما متمسكا بالدلو، إلاأنّ السياق حذف حركة يوسف في التعلق بالدلو، إذ أنّ الذي ملأ دلوه لم يشعر بأنّ هناك غلاما بالدلو إلا من بعد ما رآه وربما كان ذلك احتفاظا بالمفاجأة﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (1) كما يحذف السياق كل ماحدث بعد هذا وقبل، وحال يوسف وكيف ابتهج للنجاة.

ومن الطي ما يصادفنا في الآيات المتعلقة بدخول يوسف السجن، إذ نجد السياق يختصر ما كان من أمر يوسف في السجن، وما ظهر من صلابه وإحسانه، فوجه إليه الأنظار وجعله موضع ثقة المساجين، كما اختصر السياق الحالة النفسية التي كان يمر بها يوسف وهو في السجن لنصل إلى طي آخرفي الآية الخامسة والأربعين﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (2) يحذف السياق ما نقله

1- يوسف/ 19

2- السورة نفسها/ 45

الساقي من تأويل الرؤيا، وما تحدّث به عن يوسف الذي أوّلها، وعن سجنه وأسبابه والحال التي هو فيها.

ويحذف السياق كذلك كيفية استحضار النسوة اللواتي قطّعن أيديهنّ والطريقة التي استدعاهم بها. هل بعث إليهنّ رسولا؟ أوعن طريق أزواجهنّ؟ أو كيف؟

لنقف عند طي آخر في الآية الثمانين ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (1) يئس إخوة يوسف من محاولة تخليص أخيهم الصغير فانصرفوا من عنده وعقدوا مجلسا يتشاورون فيه إلاّ أنّ السياق لا يذكر أقوالهم جميعا وإنما يبث آخرها وما انتهوا إليه، إذ أنّ السياق يذكر رأي كبيرهم فقط، المتعارف عليه عند انعقاد مجلس ما كل عضو من المجلس يبدي رأيه، هذا ما لا نلاحظه في مجلس إخوة يوسف.

1- يوسف/ 80

كما يطوي السياق طريقهم إلى أبيهم عندما رجعوا بدون الأخ الأصغر وما حدث في الطريق من تبادل أفكار أو خطورة المسلك والقافلة. في نهاية السورة يستوقفنا الزمان والمكان وذلك عند خروج إخوة يوسف ويعقوب من البادية للقدوم إلى مصر اختصر السياق كيفية الخروج إذا كان بأمتعة أوْ لا و حالة الإخوة وهي العودة إلى أخيهم الذي أساءوا إليه و الحالة النفسية للأب المفجوع على ولده الذي طال فراقه وسيلقاه بعد أيام. كل ذلك لم يتعرّض له السياق.

المحـور الأول للقصـة

المحور الثـاني للقصـة

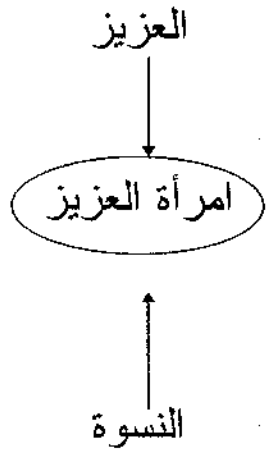

المحور الثـالـث للقصـة

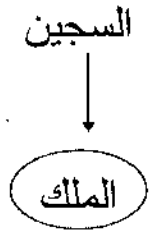

الفصل الثاني

بنية القصة الشعبية

1-المسار الحدثي

1-1 الوظائف الحدثية

1-2 الشخصيات

1-3 الحيز

2- الثنائيات الضدية

3-بنية الزمان

1- المسار الحدثي

1-1 الوظائف الحدثية: وجد القصص الشعبي مع الإنسان منذ ظهوره على وجه هذه الأرض وصحبه في مراحل حياته عندما كان الإنسان يحاول أن يجد تفسيرا لكل ما يكتشف مع الأيام، فالقصة على حسب قول عزالدين إسماعيل "عريقة في ضمائر الناس فكلهم قاص بمعنى من المعاني" (1)

ورغم أنّ الديانة الإسلامية قائمة علىالتوحيد فإنهالا تزال تعيش أفكار دينية قديمة وُرثت عن الأسلاف الوثنيين، فكل عنصر من عناصر الديانات البائدة اليوم سابق الوجود على استعماله في الخرافة" (2)

وقد ساهم الإسلام في إثراء النزعة القصصية عند الإنسان،حين جاءت بعض نصوص القرآن ذات بناء قصصي، وقد اجتهد المفسرون وبعض القصاص بإعادة نسج القصة القرآنية بما يوافق المتلقين وكان منهم من يحافظ على البناء الأصلي ومنهم من يضيف عناصر حدثية

1- عزالدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب دار العودة بيروت 1962 ص 208

2- فلاديميربروب:مورفولوجية الخرافة ترجمةإبراهيم الخطيب ص68

جديدة، ومنهم من يتجاوز عناصر أخرى.

ولقد شاركوا بذلك في إثراء الخيال الشعبي بالقصص الديني المشبع بالخوارق.ومن القصص ذو السند القرآني، قصة يوسف-عليه السلام- التي حظيت بالاهتمام أكثر من غيرها.

ومن بين الذين اهتموا بهذه القصة السيد عبد الملك(1) الذي حول القصة من نص نثري إلى نص شعري إذ أرخى لخياله العنان فراح يحلق في أجواء القصة دون أن يخرج عن حدود الأحداث التي استقى منها مادتها إذ أنّه حافظ على الإطار العام لهذه القصة الذي هو النبي يوسف كما حافظ على المكونات القصصية الأخرى المتصلة بالقصة الأم مضيفا مكونات تقديميةغائبةعن النص القرآني نذكرها مفصلة فيما يلي:

1- ***الهجرة***: تبدأ القصة الشعبية بهجرة يعقوب من بيته متجها نحو فلسطين اين تقطن خالته إذ يقول القاص الشعبي:

نبدابيعقوب هجرعلىخوه من الدار ومشا لفلسطين عند خالتو زارها

2- ***زواج يعقوب***: يواصل القاص حديثه عن يعقوب وما عاناه

1- هو مطرب شعبي ولد بالجزائر، اهتم بالأغاني الشعبية الدينية ومن بينها قصة "يوسف-عليه السلام-

إلى أن تزوج بابنة خالته:

رحبت بيه خالتو آبدون غيار حتى كبر وتزوج برحيل بنتها

3- ***ولادة يوسف وبنيامين:*** بعد زواج يعقوب من ابنة خالته راحيل رزقهما الله يوسف. فولد يوسف ويعقوب غائب عن البيت:

راحيل زيدت بيوسف يا حضار(1) يعقوب غايب فالشام يتاجر فسواقها

وبعد عام ولد بنيامين، هذا ما نلمسه من قول القاص:

عام من بعدزاد بنيامين خوه يا حضارفرحت بيه راحيل وفرح زوجها

4- ***وفاة راحيل:*** بعد مرورست سنوات من ولادة يوسف وبعد الفرحة التي غمرت أسرة يعقوب انقلبت الفرحة إلى حزن وذلك بوفاة والدته:

يوسف بلغ ست سنين في لعمار توفاة راحيل يماه ونتهات يامها

5-***زواج يعقوب الثاني:*** وبعد وفاة الزوجة الأولى تكفل يعقوب بتربية

بنيه فاصبح لزاما عليه أن يجد امرأة تربي بنيه وتوفيهم الحنان

وعطف الأم المفقودة ، يقول القاص الشعبي:

1-جاء في رسالة ماجستير لأحمد بن حمد بعنوان"ظاهرة الوعدة وخصائصها ص 37 "يسمى الاجتماع الطقسي لأعضاء الطريق الحضرة وهي يعني الحضور أمام الله"

يعقوب ما قدار يقوم بليتامى حار صاب مرا من أرض كنعان وخذاها قالها تهلايلي (1) فهاد ليتامى صغار حشمها باللـه وبيهم كلفها

6- ***الرؤيا***: كبر يوسف فرأى في منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له:

سيدنا يوسف بلغ طناش لعام كبر وشطار وشاف حداش لكوكب شمس وقمارها فلمنام ليه ساجدين وراكعين للمسرار(2) قصد باباه عن ديك رؤيا عادها

7-***تفسير الأب للرؤيا***: استيقظ يوسف من منامه مذعورا وهو طفل لا يفقه الرؤيا وتوجه إلى أبيه وقص عليه ما رأى:

قالوا يا وليدي بالاك تبوح بالأسرار ونوصيك على خاوتك ليسمعوها

فينصح يعقوب ابنه بكتمان سره وأن لا يخبر إخوته بذلك.

8- ***حقد الإخوة والتآمر عليه***: سمعوا الإخوة بالرؤيا فتآمروا على يوسف ليقتلنه ولو بعد حين، فتحايلوا على أبيهم ليرسله معهم يلعب ويتعلم الفروسية والصيد:

سمعوا خاوتوا بلمنام وخذاو عليه قرار عزمو يفنو هكذا لأمر ينتها

1- تكفلي بهم.

2- يقصد به يوسف-عليه السلام-وهو لفظ مستعمل من طرف القاص كناية عن جمال يوسف.

صابو حرفة لباباهم وقالو بتنكار يوسف ندوه ونعلموه صيادا وحكامها

قالولو يابابا ما تخافش ملخطار لازم عليه أمر صيادا يقراها

يا بابا حشمناك بالله مولانا لقهار نضمنوه وحياتو ملبلا نحموها

9- **يوسف في البئر:** أخيرا تمكنوا من إقناع والدهم باصطحاب يوسف معهم، ركبوا خيولهم وتوجهوا نحو الغابة فشرعوا في تعذيب يوسف وضربه وفي الأخير رموه داخل بئر:

ركبوا على لخيول(1) ومعاهم يوسف لمسرار فطريق تافقو عليه باش أمروينتها

منين وصلو للغابة وبعدو عن دار سوادت قلوب خاوتو وقوات حماقها

قالولو نزل نفنوك ونرموك للقطار ترتاح قلوبنا من لغيرة ومحانها

ربطوه ويعذبو فيه ويضربوهبلحجار رماوه في بير وقالو لموت تم تلقاها

10- ***القافلة:*** بعد مكوث يوسف في البئربضع أيام، تصل قافلة إلى البئرللسقي منه وعندمايرمي أحدهم بدلوه، يتعلق يوسف بالدلوفيأخذونه يبيعونه في السوق:

يوسف قعد فلبير تلت ليالي ونهار وفي رابع جازت لقافلة بخيولها

1- يقول علي زيعود في كتابه التحليل النفسي للذات العربية ص161:إنّ ارتباط الخيل والعربي ملحوظ لايزال في مستوى التقديس أو مايقارب ذلك ،لتتذكر أنّ الحصان في القصة الشعبية مثلا هو بطل جزء أساسي، شخصية كسائر الشخصيات منقذ مساعد ومكمل للشخصية الأولى".

شافولبير وقالو نرتاحوملسفار هادي أرض الله نشربومن مـاهـا

رماو الدلو يطلعوكما بلا غيار طلعو الدلو ويوسف معلق فيها

دهشوحين ظهر يوسف لمسرار قالولو حنا سلكناك من لبير وغماقها

نديوك للماصر ونبيعوك بالدينار وإلاّ بشدرهم إذا كونت تسواها

وصلوللماصروفالسوق برحو بلجهار(1) شراه لعزيز والقافلة سرت في حالها

11- ***في قصر العزيز***: يباع يوسف بيع الرقيق في الأسواق و يشتريه العزيزبثمن بخس فيأخذه إلى قصره ليكون خادما لزوجته:

بتمن درهم خلصو وداه للدار رايس لوزارة في ماصر وحكامها

قال لزوجتو لغلام شريتو هاد نهار أمريه وشروطك لازم عليه يلبيها

قعد يوسف خديم ليهم بدون شعار حتى بلغ خمسة وعشرين عام بتمامها

12-***النسوة***: مكث يوسف في بيت العزيز بضع سنين إلى أن بلغ مبلغ الرجال واكتملت قوته وفتوته و أصبح معلب انتباه زوجة العزيزفعشقته وراودته عن نفسه فوقعت في الفضيحة والعار:

فرحت زوليخة زوجة لعزيز ياحضار زين وجمال يوسف في دهشة خلاها

1-نادوا بصوت مرتفع

زين يوسف قوا ويسلب جميع الأنظار سلب مرت لعزيز ونساها في شغالها

جالسة قدامو وتراقب فيه طول نهـار تكلمو بلمعاني وتعبرلو بشواقها

حتى وصلت وين غواها بليس لغدار بلفحش وامنكر على يوسف أمرها

حب يخرج مانع وفاتح باب الدار شدتو من لخلف وقمجتو(1) قطعتها

13-***السجن والرؤيا*** : رفض يوسف الخضوع لزوليخة، فتأمره بالطاعة لها أوالدخول إلى السجن فيختار السجن:

قالت زوليخة ليوسف آه يا لمسرار تدخول السجن وإلا نسا تعيش معاها

قال يوسف السجن هو لنختار ياك الأنبيا محال تعصي مولاها

قالت زوليخة للعزيز خوذ قرار آسجن يوسف ولعضرات(2) تبرامن هولها

سجنو سيدنا يوسف ودروه في حصار زين يوسف نور سجن من ظلامها

يدخل يوسف السجن وهو بريء، و أصبحت له مكانة بين المسجونين لما كان به يتمتع به من طيبة سجية ورجاحة عقل:

في ذاك السجن دخلو ليه زوج رجال كبار خدامين سلطان في ماكلتو وشرابها

واحد منهم خباز نام فوق راسو لطيار ياكلو فلخبز وتغذي فنفسها

1- القميص

2- كناية عن النساء الجميلات

والثاني الساقي شاف لخمر فيدو عصار جا ليه السلطان بداتو بشرة بسقاها

لتنين حتو(1) يوسف بلي جرا وصـــار قالو فسرنـا الرؤيـا آش حسابهـا

قال للسـاقي ربي يرزقك يـا خمـــار تنجا وترجعلك السلطة وحكامها

وقـال للخبـاز انت راد عليك لقهار مكتوب عليك تموت هادا هو حسابها

14- ***نـزول جبريـل***: طـال سجن يـوسف ومـرّت السـنـون ولـم يتذكره أحد،فزادت همومه فنزل جبريل ليخبره بموعد خروجه:

قاعد منسي وحداني حد ما جابلولخبار ست سنين بلعداد فالسجن عدهـا

جتى نزل سيدنا جبريل وعليه كانلو بشار قالو عن قريب تخروج من السجن وحصارها

15- ***رؤيـا الملـك والتمكين***: يرى الملك في منامه رؤيا تذهله وتدهشه ويستدعي جميع العلماء والمفسرون لتعبير رؤياه:

السلطان مماصر شاف الرؤيا عقلو حار واد النيل آلكول ناشف من ماها

خرجو من داك لواد ناشف سبع بقار مالكين من لقوة والصحة بكمالها

وخرجو من داك لواد ناشف سبع بـقـار لكول ضعاف من لجوع وضعاف من جسدها

دوك لضعاف من لجوع ياكلو فلكبار تقطع في لحمهم وتشرب من دمها

ونبت في داك نيل سبع سنابل خضار وسبع سنـابل يـابسة جات وكلاتها

يتذكر الذي خرج من السجن يوسف فيخبر الملك بأمره فيأمر الملك

1- حدثوه

بإخراج يوسف من السجن وإحضاره إلى القصر:

بعض يام يجوك سبع سنين غير بشار لخير يملا بلادك ويكفي ناسها

من بعد يجوك سبع سنين لكول شرار لجفاف يضيع ناسك ويحطم سكانها

تظهر براءة يوسف ويصبح وزيرا عند الملك:

ستدعاه وقالو راني خديت عليك قرار عوضتك بمكان لعزيز تاخذها

لأن لعزيز صبح شيخ بلا خيار في مكانو تسيّرلبلاد وحكامها

16- ***موت العزيز***: يموت العزيز ويستخلفه يوسف ويحسن التدبير:

تلت شهور بعد مات لعزيز يا حضار راد الله يفارق زوليخة وجمالها

بداو يدخلو عوام لخير بلا تخيار حصدو زرع وفمخازن كبارخباها

17- ***زواج يوسف بزوليخة***: بعد أن مكّن الله ليوسف في **الأرض**(مصر) نزل جبريل وأمره أن يتزوج بزوليخة امرأة العزيز:

أنزل سيدنا يوسف وقالو يا صبار رب الغالي راه أمرك بزواجها

سيدنايوسف تزوج بهاوبرات ملبصار وزالوعليها لمحان وعدات جمالها(1)

18- ***مجيء الإخوة***:و بعدأن عمت أيام الخير والرخاء في مصرحلت أيام القحط والجفاف في الشام وفلسطين وغيرها من الأقطارو يأتي إخوة يوسف من فلسطين للكيل:

1- عبد المالك: قصة شعبية(أنظر الملحق)

خاوت سيدنا يوسف عشرا للماصر جاو زيار طالبين من حكام ديك لبلاد قوتها

قالولو بالله عليك يا الزين لخمار طامعين تعطونا لوت لبلادنا ندوها

جينامن بلاد فلسطين أهل لحرار في حداش خاوا قاصدين ماصر ووطانها

19-***حيلة يوسف للاحتفاظ بأخيه***:عند رجوع إخوة يوسف بأخيهم الأصغر بنيامين ووفائهم بعهدهم، رحب بأخيه وطلب منه سرد أحداث فلسطين وما جرى فيها منذ غيابه عنها، فلما علم بمأساة أبيه يعقوب أخبر يوسف بنيامين بأنه أخاه الغائب فتحول الحزن فرحا، ولكي يحتفظ يوسف ببنيامين اتفقا على حيلة لبقائه عنده هي سرقة السقاية وتخبيئها في كيس بنيامين، هذا ما نلمسه في قول القاص الشعبي:

في حداش رجعو لعند يوسف لمسرارلقاوه قاعد فزرابه أسعد من شافها

قالولو رانا جبنالك بنيامين من الدار هادي أمورك قمنا بتنفادها

رحب سيدنا يوسف بخوه بنيامين يا حضار وقالو حدثني على فلسطين كيف هوالها

بدا يحكي بنيامين على اللي جرا وجار قصة يعقوب ويوسف وخاوتو حكاها

قال بنيامين على يوسف ليالي صبار من فراقو عيون بابا لبكا عماها

بكا يوسف وقال لبنيامين كون بشار أنا خوك ويلزم هاد لمحان ينساها

تعانقولتنين باكيين وحامدين لقهار ورتاحت قلوبهم من لفرحة زادت هوالها(1)

1- أنظر الملحق

قال يوسف باش تبقى عندي يلزم تدبار نتهمك بسريقة ونشوف حسابها الساقية من الذهب خيرها وختار ودارها فشكارت(1) بنيامين وخباها

20- ***استقبال الأب بالخيل والجيش:*** جهّز يوسف جيشا كبيرا لاستقبال والده الغائب عنه مدة سنوات طويلة، وهو موكب يليق بيعقوب النبي، وحين يصل إلى مصر يخرج جميع الناس من مساكنهم للترحيب به:

يوسف متشوق يشوف باباه يا حضار دارلو استقبال بشرى يا معظم منها

ب-إنّ النظر في هذه المكونات الحدثية يمكن تصنيفها إلى مجموعة أحداث:

أوّلاً:الحدث التقديمي: يستهل القاص الشعبي قصته بأحداث تقديمية عن هجرة يعقوب عن أخيه متجها نحو فلسطين عند خالته التي نشأ عندها وتزوج ابنتها راحيل:

نبدا بيعقوب هجر على خوه(2) من الدار ومشا لفلسطين عند خالتو زارها

رحبت بيه خالتو بدون غيار حتى كبر وتزوج برحيل بنتها

بعد أشهر من زواجهما أنجبت له يوسف الذي فرح به كثيرا وملأ عليه حياته فرحة:

1- كيس
2- إسحاق

الرحيل زيدت بيوسف يا حضـــار يعقوب غايب فالشام يتاجر فسواقها

سيدنا يعقوب حمد وشكر مولانا لجبار ورجع فرحـــان لـزوجتـو هنـــا لها

متمتـع بـزيـن يـوسـف ليـل ونهـــار دعـــا اللـه يمـنعـو ملمحان وشقاها

وبعد عام آخر أنجبت له بنيامين:

عام من بعد زاد بنيامين خوه يا حضار فرحت بيه الراحيل وفرح زوجها

عند بلوغ يوسف اثنا عشر سنة ماتت أمه وانقلب الحدث المفرح

إلى حدث محزن، وانتقلت تربيـة الأبنـاء من الأم إلى الأب إلاّ أنه لم

يستطع القيام بهذه المهمة ليتزوج مرة ثـانـيـة مـن امرأة كنعانية للتكفل بأبنائه:

يـــوسف بـلـغ ست سنـين فـي لعمـار توفاة الراحيل يماه وتهات يامها

حزن سيدنا يعقوب ودموعو تسيل كلمطار ودعا الله في دارالنعيم يسكنها

يعقوب ما قدر يقوم بليتامى حار صاب(1) مرا من أرض كنعان وخذاها

قالهـا نتهـلايلي(2) فهـاذ ليتـامى صغار حشمهـا بـاللـه وبيـهـم كلفهـا

ثـانيا: الحـدث المحظـور: أوّل مـا يصادفنا من حدث محظور يتمثل في وصية يعقوب لأبنائه بالحفاظ على يوسف :

قالهم خذوه وعليه خلو مليح لبصار خايف من غدرديك صيادا وخطارها

كـان يعقـوب قد أوصىأولاده عن ارتكاب المحظورو هوضياع يوسف

1- وجد

2- أحسني إليهم

ولكن هذا النهي لم يزدهما إلاّ إصرارا على سلوكهم ورغبة في تنفيذ عزمهم ففجّرهذا المحظور المرتكب المأساة ودفع بها إلى أقصى أطوارها إذ أفضى ذلك إلى بيع يوسف بثمن بخس ، وحزن الوالد (يعقوب) عليه حزنا شديدأدي به إلى فقدان بصره.

ثالثا: "الحدث المكذوب" **(1)**: يتمثل هذا الحدث في البيت الرابع والثلاثين حيث نجد إخوة يوسف يعودون إلى أبيهم بدم كذب على قميصه مزمعين أن الذئب قد افترسه:

كلاه ديب لغابة وهرب بين لسجار خلا غيل قمجتو ليك جبناها

نلفي القاص الشعبي يذهب به خياله إلى هروب الذئب بعد أكل يوسف والمتعارف عليه أنّ الذئب عند اختطافه لفريسته يكون الهروب ثم بعد ذلك الأكل حتى لا يقع أحد عليه وكأنّ الذئب أكل يوسف أمام إخوته وبعد أن انتهى منها قدم لهم قميصه دليلا لهم.

-أما الحدث المكذوب الثاني فيتمثل في اتهام امرأة العزيز ليوسف بالاعتداء على شرفها بعد أن راودته هي عن نفسه فامتنع:

حب يخرج مانع وفاتح باب الدار شدتو من لخلف وقمجتو قطعتها

1- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد"ألف ليلة وليلة" ص 32

حين خرج من لباب وهارب من لعار يوسف صاب قدامو لوزير زوجها

قالت زوليخة هاد رّاجل غدار راد يلعب بشرافي وحياتي حطمها

إذ أنّ امرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه عندما لاذ بالفرار منها لكن دخول زوجها العزيز قد أزّم الوضع فلم تجد بدا من إخفاء الحقيقة فاختلقت كذبتها الجهنمية.

أما الحدث المكذوب الثالث فيتمثل في اتهام الإخوة لأخيهم بنيامين بسرقة السقاية بعد أن فتش الحراس رحالهم ولم يفتشوا رحله واتهام يوسف بالسرقة قبله:

قالولخاواهادا عيب ما فيهاش تنكار حنا فتشتونا وبنيامين سلك من هوالها

بلا شك بغيتو توجهونا لعيب ولعار حنا متأكدين بلي هولي داها سرق كما خوه يوسف وحنايا صغار وفضحنا في أرض فلسطين وناسها

رابعا: الحدث الغريب: من الأحداث العنيفة التي وردت في قصة يوسف الشعبية، تعذيب يوسف ورميه بالأحجار قبل أن يرموه في غيابة الجب:

ربطوه ويعذبوفيه ويضربوه بلحجار رماوه في بيروقالو لموت تم تلقاها(1)

1- عبد المالك: قصة شعبية (أنظر الملحق)

فبعد أن شبّ في بيت تكتنفه المحبة والحنان والرعاية، ذُلّ وأهين وعُنّف.

ومن الأحداث العنيفة القاسية ما نجده في الأبيات التالية:

ولاوْ خاوتو ليعقوب باكيين بلجهار وقالولويا بابا خباريوسف كيف نعيدوها كلاه ديب لغابة وهرب بين لسجار خلا غيل قمجتو ليك جبناها باش تكون ليك دليل ليه ماذا صار سهينا على يوسف ووصايتك نسيناها تغاشا(1) يعقوب وبدا ينوح ودموعوغزار غرق خيالو وحياتو للحزن فناها لقوت من فراق وليدو يوسف رجعلو مرار وعيونو من لبكا ظلام كساها

إنّ رجوع إخوة يوسف بقميصه ملطخا بالدم كان بمثابة الصاعقة على أبيهم يعقوب الذي سقط مغشيا عليه من قساوة الخبر وأصبحت حياته جحيما بعد فراق صغيره.

وما يصادفنا أيضا من حدث عنيف في قول القايس الشعبي:

حب يخرج مانع وفاتح باب الدار شدتو من لخلف وقمجتو قطعتها

فالحدث العنيف هاهنا يتمثل في مطاردة زوليخة ليوسف وذلك عندما أراد الهروب من كيدها وفحشها قطعت قميصه من الوراء من شدة القوة التي أمسكت بها القميص وذلك ابتغاء إشباع رغباتها ونزواتها.

1-أغمي عليه

ثم اتهامه بالاعتداء على شرفها فيأمر الملك بسجنه:

قالت زوليخة ليوسف آه يا لمسرار تدخول السجن وإلا نسا تعيش معاها

قال يوسف السجن هو لنختار ياك الأنبيا محال تعصي مولاها

قالت زوليخة للعزيز خوذ قرار آسجن يوسف ولعضرات تبرامن هوالها

حتى ننساوه لكول وتزول لضرار ويكف علينا لملام ويزول حديثها

سجنو سيدنا يوسف وداروه في حصار زين يوسف نوّر السجن من ظلامها

فزوليخة لا تتردد في العنف بمن عشقته إذ بعد أن ألفته واعتادت على رؤيته والتمتع بجماله تأمر بإلقائه في السجن، فهي لاتطلبه لنفسها فحسب وإنما تطلبه لجميع النسوة.

خامسا: الحدث المفاجئ: نتوقف لدى بعض النماذج من هذا الحدث إذ تصادفنا مفاجأة في سير الحدث، وذلك حين رمي أحد أفراد السيارة بالدلو في البئر:

يوسف قعد فلبير تلت ليالي ونهار وفي رابع جازت لقافلة بخيولها

شافو لبير وقالو نرتاحو ملسفار هادي أرض الله نشربو من ماها

رماو الدلو يطلعو لماء بلا غيار قالولوحنا سلكناك(1) من لبيروغماقها

ففي اللحظة التي أدلوا بدلوهم للعثور على الماء تعلق يوسف بالدلو

1- أنجدناك

فيتحوّل الحدث رأسا على عقب إذ عوض أن يجد صاحب الدلو ماء وجد غلاما بهي الطلعة قد تعلق به.

ومن الواضح أنّ العدد "تلت ليالي ونهار" مجرد عدد فولكلوري قصد به القاص رسم الحدث بالخيال لا أكثرولا أقل ذلك بأنّ هذا العدد لم يذكر في القصة القرآنية بتاتا.

والحدث الثاني المتسم بالمفاجأة ما يطالعنا به القاص عندما فرّ يوسف من امرأة العزيز خوفا من المعصية:

حين خرج من الباب وهرب من لعار يوسف صاب(1)قداموالوزيرزوجها قالت زوليخة هاد الراجل غدار راد(2) يلعب بشرافي وحياتي حطمها عندما أراد يوسف التخلص من زوليخة خرج من الباب للهروب بغتة وجد أمامه الوزير زوج زوليخة، الحدث كان مفاجئا لزوليخة لأنها لم تتوقع حضور زوجها في تلك اللحظة، إذ ينقلب الموقف رأسا على عقب فيتحول العشق إلى شحناء فجأة.

1-وجد أمامه
2- أراد

يستوقفنا حدثا مفاجئا آخر في قول القاص الشعبي:

يكا ودموعو تهطل وتسيل كلمطار قال لخاوتو(1) أنا يوسف زاد دهاشها أنا لي تافقتو(2) علي وحنايا صغار رميتوني في بير وظنيتو لموت لقيتها تهاطلت دموع يوسف عندما قرأ الكتاب المبعوث له من طرف أبيه وحينئذ لم يستطع الصبر فأبلغ إخوته على حقيقته وما فعلوه ، فاندهش إخوته و ينقلب الموقف فجأة من وزيرمجهول إلى أخ معروف، ومن أخ مفقود وميت إلى أخ حي يدير وزارة بكاملها.

سادسا: الحدث الاستدراجي: من بين الأحداث الاستدراجية المتوصل إليها حدثين:

أوّلهما: مخادعة الإخوة الأب ومراودته لاصطحاب يوسف معهم إلى الصيد :

سمعو خاتو بلمنام وخداو عليه قرار عزمو يفدو هكذا لأمر بنتهما صابو(3) حرفة لباباهم وقالوبتنكار يوسف ندوه ونعلموه صيادا وحكامها

1- إخوته
2- كدتم لي
3-وجدوا

قالهم خايف ياكلو ديب لغابة ألمشراروترجعو بلا بيه كيتو(1)ما ننساها

قـالـولـو يـابابا مـا تخافش ملخطار لازم عليه أمر صيـادا يقراهـا

يابابا حشمناك باللـه مـولانا لقـهـار نضمنـوه وحيـاتـو ملبلا نحموها

قالهم خذوه وعليه خلومليح لبصار خايف من غدر ديك صياداوخطارها

لـمّا سمـع إخوة يوسف بتـأويـل الرؤيـا دبـروا له مكيدة ، فلقد استعمل

القـاص الشعبي كلمة السمـاع ولم يبين كيفيتهـا أكـانت عـن طريـق

أحد ما، أو كانو في حالة تجسس عندما قص يوسف الرؤيا على أبيه؟

لـقـد التـجـأ إخـوتـه إلى التحايل حتى يتمكنوا من تنفيذ خطتهم،فأشاروا

علـى أبيـهـم معـاتبين لـه أن يسمح لهم بـاصطحـاب يـوسف للـصيـد

ويتسمون له أن يحموه من الأخطار لينفذوا فيه قدر الله.

ثانيهما : يـواصل الـقـاص الشعبـي قـصتـه ليـصل إلـى تحـايل يوسف

لإخوته مع أنه عرفهم للوهلة الأولى، إذ طلب منهم إحضار بيادين ثم

وضع السقاية في رحله ليصل في النهاية إلى إخبارهم بحقيقة أمره:

قال باش نتأكد ونصدق هاد لهدار جيبو خوكم ونكملو طعام وكيلها

1–مصيبته

يبقى دائما الحدث استدراجيا إذ يضع يوسف السقاية في رحل بنيامين ليصل إلى هدفه المنشود أي الاختلاء بأخيه:

قال يوسف باش تبقى عندي يلزم تدبار نتهمك بسرقة ونشوف حسابها

الساقية من ذهب خيرهاوختار ودارها فشكارت (1) بنيامين وخباها فتشوهم والساقية ما لقاولهاش أثر إلا بنيامين لي نجا من تفتاشها قالو لخاوا هاداعيب ما فيهاش تتكار حنا فتشتونا وبنيامين سلك من هوالها بلا شك بغيتو توجهونا لعيب ولعار حنا متأكدين بلي هو لي داها سرق كما خوه وحنايا صغار وفضحنا فأرض فلسطين وناسها ولكي يحتفظ يوسف ببنيامين التجأ إلى إخفاء السقاية في رحله، على علم منه، وأمر الحراس بتفتيش رحل الإخوة دون رحل بنيامين ليتهمه إخوته بالسرقة. يبقى الموقف دائما استدراجيا، فالقاص الشعبي لم يفصح عن الذي وضع السقاية في الرحل أوضعها يوسف بنفسه أم أمر الحراس بوضعها؟

الساقية من ذهب خيرها وختار ودارها فشكارت بنيامين وخباها

1- رحل

سابعا: الحدث الإعجازي: يظهر الحدث الإعجازي في أربعة نماذج ضمن القصة الشعبية تتمثل كلها في الرؤيا:

أولا: رؤيا يوسف-عليه السلام-: يقدم لنا القاص الشعبي سن يوسف عندما رأى الإحدى عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين وراكعين له فيقصد أباه ليفسرله الرؤيا:

سيدنا يوسف بلغ طناش(1)لعام كبر وشطارشاف حداش كوكب الشمس وقمارها فلمنام ليه ساجدين وراكعين للمسرار قصد باباه عن ديك رؤيا عادها قالو يا وليدي بالاك تبوح بالأسرار ونوصيك على خاوتك ليسمعوها فالحدث هنا إعجازي ، إذ نجد طفلا صغيرا يبلغ من عمره إثنا عشر سنة يرى رؤيا غريبة وعجيبة لم يفهم معناها فيستعين بأبيه لتفسير رؤياه. فيستبشر يعقوب بمستقبل ابنه يوسف وما ينتظره من شأن عظيم.

ثانيا: تعبير يوسف رؤيا السجينين: من بين الأحداث الإعجازية التي تصادفنا ضمن القصة الشعبية رؤيا السجنين:

يوسف يدعي فلمسجونين بستغفار ويقول ديرو الثقة فالله لا تنسوها

1- إثنا عشر

صبحت عندو معجزة من عند مولانا لجبار في تفسير لمنامات ومعانيها في ذاك السجن دخلو ليه زوج رجال كبار خدامين سلطان في ماكلتو وشرابها واحد منهم خباز نام فوق راسو لطيار ياكلو فلخبز وتغذي فنفسها والثاني الساقي شاف لخمر فيدو عصار جا ليه سلطان بداتو بشرة بسقاها لتنين حتو(1) يوسف بلي جرا وصار قالولو فسرنا الرؤيا آش حسابها قال للساقي ربي يرزقك يا خمار تنجا وترجعلك سلطة وحكامها وقال للخبازانت راد عليك لقهارمكتوب عليك تموت هادا هو حسابها يتعرض القاص الشعبي إلى الحالة النفسية ليوسف في السجن ودعوته للمسجونين إلىالله إلى أن أصبحت لديه معجزة الرؤى، ومن بين المسجونين رجلان من حاشية السلطان رأى كل منهما رؤية مختلفة، فطلبا من يوسف تعبيرها ليظهر هنا الحدث الإعجازي. يفسر للإثنين رؤياهما بمصيرهما فكان مصير الخباز الموت، والساقي التمكين، وحدث فعلا ما عبّرعنه يوسف للمسجونين فيحدد يوسف مصير كل واحد منهما.

1- حدثوه

ثالثا: تعبير يوسف رؤيا الملك: هو حدث مماثل للحدث السابق إذ نجد دائما يوسف–عليه السلام– هو المعبّر، إذ يرى السلطان مناما يزعجه فيلجأ إلى المنجمين والكهنة والحكماء فيعجزوا عن تفسير رؤياه ثم يتذكر السجين الذي نجا بعد مدة فيشير على الملك بيوسف :

السلطان مماصرشاف الرؤياعقلوحارواد النيل(1) لكول ناشف من ماها خرجو من داك لواد ناشف (2)سبع بقار مالكين من لقوة والصحة بكمالها وخرجو من داك لواد الناشف سبع بقارلكول ضعاف من لجوع وضعاف من جسدها دوك لضعاف من لجوع ياكلوفلكبار تقطع في لحمهم وتشرب من دمها

يجنح القاص الشعبي إلى خياله الواسع ليضيف إلى الرؤيا واد النيل ليحدد مكان حدوث القصة، ويشير إلى خلو الواد من الماء رمزا إلى الجفاف والقحط إلا أنّ هذاالجنوح إلى الخيال أدّى إلى تحوير جزء من القصة مع كل ذلك يحتفظ القاص بالحدث الإعجازي المتمثل في تفسير يوسف لرؤيا الملك.

ثالثهما: عودة البصر ليعقوب: يعتبر هذا الحدث من أعظم الأحداث

1– يقع في مصر
2– ليس به ماء

الإعجـازيـة السـابقـة إذ يبـين لنـا القاص كيف أعطى يوسف القميص لإخوته وكيفية إلقائه على يعقوب ليرتد إليه بصره الذي فقده منذ سنين طويلة:

سأل على باباه وقالولو تعما ملأبصار أدولو قمجتي يديرها علـى عينيه ويلمها نطق لكبير وقال أنا نديها يا بشار كمـا ديتهالو(1) ككـان دم كاسيـهـا خذا خوهم لقمجة وقبل ما يوصل للداريعقوب شم روايح لجنة يامحلاها حين وصل وليدو قال يابابا خوذ لخبار يوسف وليدك حي وقمجتوليـك جبنـاهـا مسح بها عيناك تعود تشوف من لأبصار تعود ليك الصحة والنظربأمرالله لقاها

ذلك لأن لما سأل يوسف عن أحوال أبيه علم بفقدان بصره،فطلب من إخوته أن يأخذوا قميصه ويرمونهاعلى وجه أبيه يعقوب ليضمها على عينيه، فاقترح الأكبر بتقديمهـا بنفسـه إيـاه كمـا قدمهـا له وهي مكسوة بالدم، وقبل وصولهم عند يعقوب شم رائحة الجنة وعلم بحياته ومسح عينيه بالقميص فارتد بصره فنجد القاص هاهنا يضفي على القصة من خيـاله المبتكـردون المساس بالحدث الإعجازي بالرغم مما أدخل على القصة من خيال أدى إلى تحوير بعض معانيها.

1- أعطيتها له

ثامنا: الحدث المبتور(1):من الأحداث المبتورة في القصة الشعبية إكرام يوسف لإخوته التي تغافل عنهاالقاص الشعبي إذلم يتعرض لكيفية الإكرام والضيافة فنجده يتحاورمباشرة مع إخوته عن سبب مجيئهم إلى مصر ، فيطلب منهم إحضار أخيهم الأصغر قبل أن يوفيهم كيلهم وذلك في قوله:

نادىيوسف وقال لخاوتوياحرار آش جابكم للماصرواش تحتاجو منها قالولوبالله عليك ياالزين لخمار طـامعين تعطـونـالقـوت لبـلادنا ندوها جينامبلادفلسطين أهل لحرار في حداش خاواقاصدين ماصر ووطانها قالهم ماني نشوف إلاعشرا بلبصارقالولو كنا طناش ونهلك واحد فيها ولاخرعندباباناحارص عليه ملأخطار خايف من ديب ياكلووحياتو يفنيها كما وقع لخوه يوسف وحناياصغار كلاه ديب وبقات قمجتوبالدم عليها قالهم راكم تقولو كما خوه يا كبار ونـتـوم آش يجيكم هـاذا بـتمامهـا قالوحنا في عشرا من أم وحدا بلا خيار هو ويوسف أمهم الراحيل أسمها هادي حكايتنا بالله منعنا ملأشرار لأن حتى بلادنـا لجفاف دخلهـا

1- استئصال الشيء قطعا.

قال باش نتأكد ونصدق هاد لهدارجيبو خوكم ونكملو طعام وكيلها مشاو لباباهم وقالولو يادلخبار وحد الزين فبلاد ماصر يسيرها

وما يصادفنا من حدث مبتور أيضا قول القاص:

بكاوخاوتووقالولويايوسف كون لناغفاروهادلأفعال حنايامحال نعاودوها(1)

سأل علىباباه وقالولوتعاملأبصارأدولوقمجتي يديرهاعلىعينيه يلمها لماشرع إخوة يوسف في البكاء نادمين علىمافعلوه،طالبين التوبة وراجين الغفران،لم يبدلهم يوسف أي اهتمام لطلبهم وماهم فيه من حسرة إذ نجده يسأل مباشرة عن أحوال أبيه ومصيره. فلم ترد أي إشارة تدل على رد فعل يوسف، بالقبول أو بالرفض؟

هذا ما أوقع النص في هذا البتر الذي أفسد السرد وأساء إلى بناء الحدث، كان الأجدر بالقاص أن يحكي عن كيف واجه يوسف إخوته وهم في حالة ندم وحسرة كما ورد ذلك في النص القرآني.

1- عبد المالك : قصة شعبية(أنظر الملحق)

1- الشخصيات بحسب ظهورها في القصة:

1-1 ***يعقوب***: يبدأ القاص الشعبي حديثه عن يعقوب إذ نجد هذه الشخصية يفتتح بها القاص قصيدته وهي الشخصية المتفائلة وركيزة الأسرة .

1-2 ***أخ يعقوب***: هي الشخصية الثانية التي تظهر في القصة ولكن لا يعيره القاص أهمية.

1-3 ***الخالة***: هي من بين الشخصيات التي تظهر في القصة الشعبية وهي الشخصية التي تكفلت بيعقوب لما هاجر عن أخيه متجها نحو فلسطين.

1-4 ***راحيل***: شخصية مركزية تشخص الأم الودود الولود والزوجة المثالية التي أسعدت يعقوب.

1-5 ***جبريل***: هي شخصية مبشرة تشارك في بناء المسار الحدثي للقصة إذ تؤدي وظيفة الإبلاغ عن المجهول.

1-6 ***يوسف***:على الرغم من ظهور هذه الشخصية في الرتبة الرابعة (1)

1-عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد"ألف ليلة وليلة" ص 55

إلا أنها تبقى الشخصية الرئيسية في القصة كما تلعب دورا فعالا في نسيج القصة وحبكها برزانتها وصبرها على الابتلاء.

1-7 ***بنيامين***: تعد من الشخصيات التي ظهرت بعد ذلك، التي لم يكن لها أي شأن في بداية القصة، وإنما في نهايتها إذ تظهر شخصية ساردة لأحوال مزرية عاشتها الأسرة اليعقوبية.

1-8 ***زوجة يعقوب الثانية***: من الشخصيات التي واصلت وظيفة التربية بعد موت الراحيل.

1-9 ***إخوة يوسف***: هي الشخصيات الثابتة الحقد والحسد تجاه أخيها الصغير على الرغم ما تسببت فيه له من أذى ومحن وشقاء بكيدها وتدبيرها الشيطاني.

1-10 ***القافلة***: تعد من بين الشخصيات التي ذكرها القاص الشعبي في قصته وهي الشخصية المنقذة ليوسف من البئر وغيابته والتي كانت السبب في تحويل يوسف من البيئة البدوية إلى البيئة الحضرية ومن الفقر إلى النعمة.

1-11 ***العزيز***: هي الشخصية الحاكمة، تشتري يوسف بثمن بخس

1- المرجع السابق ص 56

ليقوم بخدمة الزوجة وتلبية مطالبها.

1-12 ***زوليخة***: تظهر في هذه الشخصية ، شخصية المرأة الراقية المدبرة للمكائد، القادرة على اختلاق الأكاذيب لتبرئة نفسها من عار ارتكبته والقضاء على من يتصدى لها.

1-13 ***إبليس***: هي شخصية خفية موسوسة بالأفعال الشريرة والقبيحة التي توقع بين الناس.

1-14 ***الحكيم***: تظهر هذه الشخصية فاصلة قاضية في أمر التبس علىالوزيرفي معرفة الحقيقة بين زوجته ويوسف وما وقع بينهما

1-15 ***الخادمة***: شخصية أخرى تظهر في القصة وهي شخصية محافظةعلىسمعة سيدتها .

1-16 : ***النسوة***: هي شخصيات عديدة متداخلة في شخصية واحدة، متحدة على الكيد لقرينتها من جنسها، تظهر بنشر الحدث ولوكه على الألسن إلا أن ما أقدمت عليه وقعت فيه.

1-17 : ***الخباز***: هي شخصية سجينة يلهمها الله برؤيا داخل السجن تحدد مستقبلها(1)

1-عبد المالك مرتاض: المرجع السابق ص 56

1-18 ***الساقي***: شخصية أخرى لها وظيفة نفس وظيفة الخباز.

1-19 ***السلطان***:هي شخصية السلطة العليا الحاكمة الآمرة الناهية والتي ترى رؤيا تستعجب لها وتتحير لها لتستدعي ذوي الخبرة والعلم لتفسيرها.

ومن الشخصيات التي ظهرت بعد ذلك، ولكن بدون أي وظيفة تذكر، المفسرون، العلماء، الفقهاء والأصحاب حيث لم يكن ظهور هذه الشخصيات إلا من أجل بناء القصة ونسجها.

1-20 ***الوزراء:*** هي الشخصيات المطيعة لأوامر صاحبها، لخادمة والحامية له، تنفذ أوامره لا وظيفة لها إلا تكثيف شخصية يوسف وتعميق معالمها والتمكين بذلك للقصة في الاستواء والنماء وهي شخصية إسحاق والخليل.

ثم يتوالى ظهور الشخصيات ذات الشأن في البناء السردي حيث تظهر شخصية:

1-21 ***الناس***:وهي شخصية موحّدة من أجل العمل وإنقاذ مجتمعها من قحط السنين العجاف(1)

1- المرجع نفسه ص 57

1-22 ***العساس:*** هي الشخصية الحارسة، الراعية لمصالح الدولة وتتبع أعمال الناس.

1-23 ***الغلام:*** تظهر هذه الشخصية الصغيرة التي تقود زوليخة نحو الطريق الصحيح لفقدان بصرها.

1-24 ***الحراس:*** هي شخصية الحاشية للشخصية الآمرة القائمة بالسهر على سيدها وحياته.

وفي آخر القصة يوظف القاص شخصية لا دور لها في بناء القصة وهي شخصية الجيش(العسكر)التي تستقبل يعقوب وأهله.

2- ***الشخصيات بحسب تواترها في القصة***(1):

يمكننا تصنيف شخصيات قصة يوسف الشعبية هي الأخرى إلى مركزية وثانوية وغير ذات شأن قصصي، فنجد في القصة، يوسف هوالذي يستأثر بالذكر عبر نص هذه القصة حيث يذكر اثنان وثمانون مرة، وتأتي في المرتبة الثانية بتواتر زوليخة يبلغ واحد وعشرون مرة، ثم بنيامين بخمسة عشر مرة، فإخوة يوسف بثلاثة عشر مرة

1- عبد المالك مرتاض: تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد "ألف ليلة وليلة" ص 57

هذه الشخصيات هي التي كان لها الدور الأكبر في تحريك الحدث أما الشخصيات الثانوية فهم النسوة إذ تواتر ذكرهم إحدى عشر مرة ثم يأتي الساقي بسبع مرات فالعزيز بست مرات وكذا الناس، بعد ذلك يتواتر ذكر راحيل بخمس مرات ثم جبريل وإبليس بأربع مرات، ثم الحكيم والخباز بثلاث مرات وكذا الوزراء، والعساس والغلام والحراس الذين ذكروا مرة واحدة.

ونجد في المرتبة الأخيرة الشخصيات التي لا دور لها في البناء القصصي أمثال المفسرون العلماء والفقهاء وكذا الأصحاب ، إسحاق والخليل، أخ يعقوب والعساكر .

ولذا يمكننا تصور جدولا عاما يجسّد هذه الشخصيات بدرجاتها:

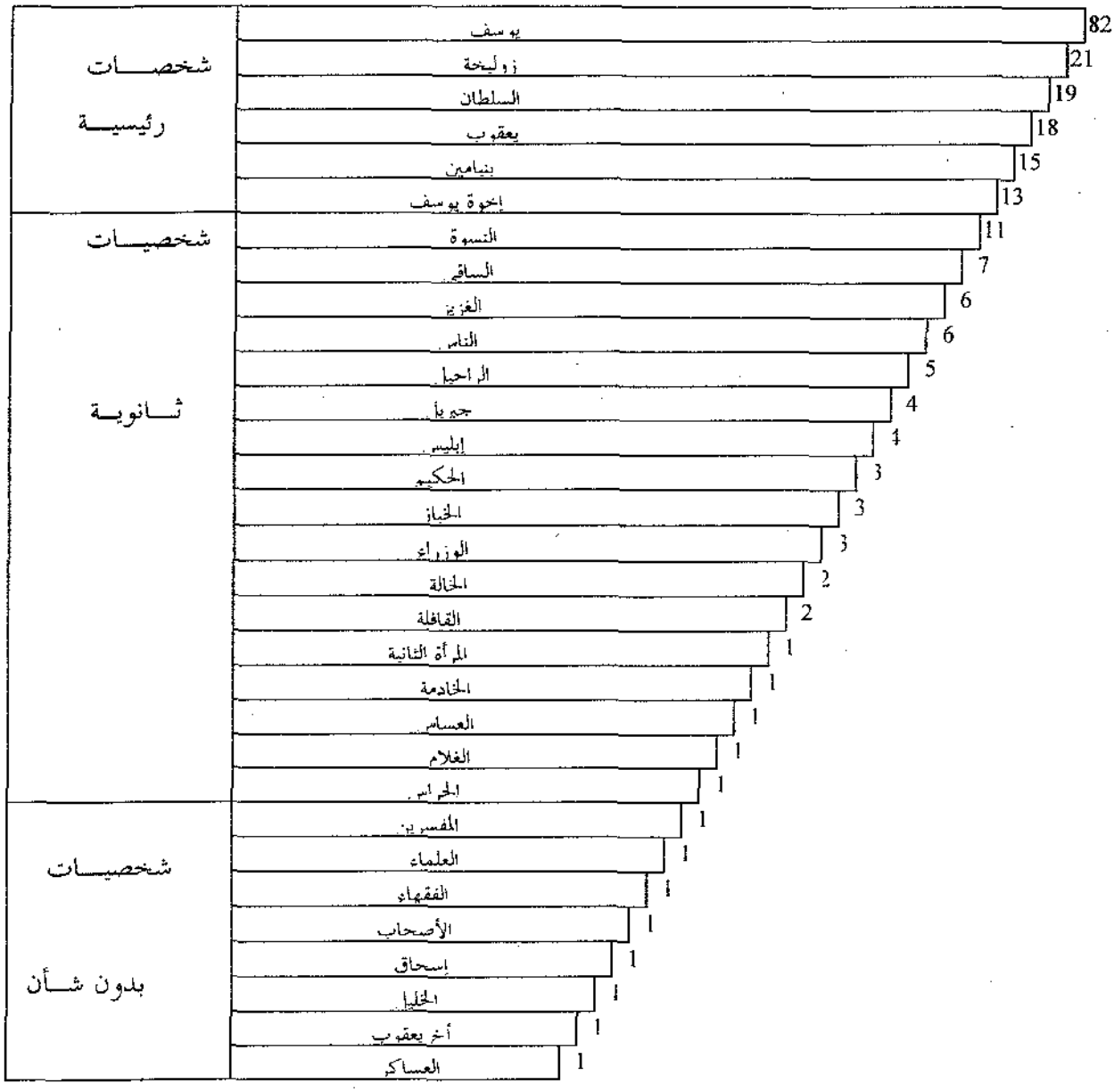

جـــدول-1- (1)

شخصيات القصة الشعبية بحسب درجاتها مرتبة بحسب تواتر ورودها في النص القصصي الشعبي.

1- إنّ الأرقام المشار إليها في الجدول هي بحسب ورود اسم الشخصيات في القصة الشعبية.

3- *طبقة الشخصيات في القصة الشعبية:*

تتنوع شخصيات قصة يوسف الشعبية حسب الطبقات الاجتماعية فمنها الشخصية الدينية،والشخصية السياسية الآرستقراطية، ومنها شخصيات الطبقةالكادحة،ولكن الطبقةالغالبةعلىالقصة هي الطبقة الدينية والسياسية التي تحتل الصدارة من أوّل القصة إلى آخرها فمثلا النبي يعقوب وأبناؤه هم من طبقة الأنبياء إلاّ أنّ الأبناء على الرغم من انتمائهم المرموق لم يمنعهم ذلك من الحقد والحسد والكيد بأخيهم يوسف والكذب عليه وعلى أبيهم. يقول القاص الشعبي:

ولاوخاوتو ليعقوب باكيين بلجهاروقالولو ياابا خبار يوسف كيف نعيدوها كلاه ديب لغابة وهرب بين لسجار(1)خلاغيل قمجتو(2)ليك جبناها وامرأة العزيزالتي لم تمنعها مكانتهاالاجتماعية الآرستقراطية من مراودة خادمها، هذا ما نلمسه في قول القاص الشعبي:

حتى وصلت وين خواها بلين لمدار بلفش ولمتر على يوسف أمرها

الواضح أن الشخصيات المركزية للقصة الشعبية هي من الطبقة

1- الأشجار
2- القميص

العليا أي الأنبياء والأبناء والملوك، فالأنبياء هم رمز الطهارة والصفاء والملوك رمز السلطة والغطرسة.

1-3 ***الحيز:***

أوّلا: الحيز الجغرافي:

أ- ***فلسطين:*** أول ما يصادفنا من هذا النوع الحيزي هوفلسطين التي هاجر إليها يعقوب من بيت أخيه:

نبدا بيعقوب هجرعلى خوه من الدارومشا لفلسطين عند خالتو زارها

يعدّهذا الحيز المنقذ الوحيد الذي التجأ إليه يعقوب ويبدو من قول القاص الشعبي أنه كان على خلاف مع أخيه فتركه واتجه نحو فلسطين ، الحيز الذي كانت تسكن فيه خالته، هذا الحيز الذي تغيرت فيه أحواله إذ انتقل من العزوبة إلى الأبوّة.

كما لهذا الحيز دلالته الدينية في الذاكرة الشعبية ولهذا ذكره القاص الشعبي كحيز زاره معظم الأنبياء، وهو المكان المقدس والبقعة التاريخية.

ب- ***مصر:***(1) هي الحيز الثاني الذي نتوقف عنده في القصة

1- سبق التعريف بها.

الشعبية إذ لا نكاد ننتقل من حدث إلى حدث آخر إلاّ وذُكرت مصركحيزمنقذ ليوسف من الخوف و مكان أمان:

نديوك للماصرونبيعوك بالدينارو إلاّ بشدرهم(1) إذا كونت تسواها وصلوللماصر وفالسوق برحو بلجهارشراه لعزيز والقافلة سرت في حالها

وهو أيضا الحيز الذي لم يعرف القحط والمجاعة التي شهدتها البلدان المجاورة:

سبع سنين بتمام جازو بلا ضرار الناس متمتعا وفارحا بحياتها لحقو سنين الشر خرجو لكول ن ديار كباروصغارهايمة مالقاتش قوتها يوسف حل بيبان دوك لمخازن لكبار خرّج دوك لخيرات ويوزّع فيها حتى حد ما ضاع من دوك لمدن ودشار(2) الناس لكول فرحت ليوسف وعمالها

كما تعد مصر الحيز الذي جرت فيه معظم أحداث القصة، هي الأرض التي أنقذت يوسف من الضياع وهي الأرض التي مُكّنَ له فيها وهي الأرض التي منّت بالمساعدة لجيرانها من البلدان طيلة السنين العجاف.

ج-*الشام*: يُعدّ هذا الحيز حيّزًا تجاريا يقصده التجار لتبادل السلع

1- العملة المستعملة في المغرب الأقصى
2- يطلق على القرية الواقعة على سفح الجبل

وعلى حسب قول القاص الشعبي أنّ يعقوب كان تاجرا:

الرحيل زيدت بيوسف يا حضاريعقوب غايب فالشام يتاجر فسواقها

فهذا الحيز كان منبع رزق يعقوب الذي طالت تجارته فيه غائبا عن بيته:

مهاجر على بيتو ما عندوش خبار ما علم فداك ليوم نهار نفاسها(1)

د- **البرّ**: يستوقفنـاهذاالنوع من الحيزعند انبهار النساء بجمال يوسف اللـواتي قطـعن أيديهنّ وهنّ معجبـات به، إذ من كـثرة الانـدهـاش والإعجاب لم تستطع النسوة الانفصال عن هذا الجمال فقررت البقاء بجانبه:

نهجرو معاك يا لو فلبر ولبحار نفدو ليـك حياتنـا ونت مولاها

فالحيزالذي اخـتارته النسـاء لم يكن معروفـا ولا معلوما، فالشخصية وهي تنـوي الهجـرة إلى غـايـة غـير معلومـة إذ تـمنـي نفسهـا بفرحة الهجـرة وهـي التـي كـانت تتمتـع فـي حيزها الأوّل بـكل وسـائـل الرفـاهيـة التـي كـانـت تتخذ، والهجـره تتطلب المشـقـة وتحمـل الصـعـاب فالشخـصيـة هنـا تبحـث عن حيز آخـر تـعيش فيه مـع الشخصية المحبوبة بدون تحديد ولا تدقيق، ويمكـن لهذا الحيز أن

1- ولادة يوسف

يكون خاضعا لمسلك جغرافي معين.

والحيز التي تنوي الشخصية الهجرة إليه لا تدري إذ كان آمنا وهادئا كحيّزها المعلوم الرفاهي إلا أنّها تريد تحقيق مبتغاها وأمنيتها فقط.

ثانيا: الحيز المائي: عند ذكرنا لكلمة " حيز مائي" يتبادر مباشرة إلى أذهاننا الماء ومن هذا النوع:

أ- ***البئر***: (1) هو حيز مظلم وموحش صعب المسلك ألقي الإخوة بأخيهم يوسف فيه. إخوة ملأ الحقد والحسد قلوبهم وأعمي بصيرتهم مما أدى إلى تآمرهم عليه والكيد به:

ربطوه ويعذبو فيه ويضربوه بلحجار رماوه في بير وقالو لموت تم تلقاها فالشخصية التي رُميَ بها في هذا الحيز فات عليها مدة من الزمن هي تنتظر حتفها، إلا أنّ هذا الضيق ينقلب إلى فرج عندما تمرّ قافلة متجهة نحو هذا الحيز لملأ الماء بعد العطش والسفر الطويل:

يوسف قعد قلبير تلت ليالي ونهار وفي رابع جارت(2) لقافلة بخيولها شافو(3) لبير وقالو نرتاحو(4) ملسفار هادي أرض الله نشربو من ماها

1- يطلق عليه كذلك"الجب"
2- مرّت
3- رأوا
4- نستريح

رماو الدلو يطلعو لماء بلا غيـار طلعو الدلو ويـوسف معلق فيهـا

ب- ***البحـار***: هذا الحيـز هو شبـيه بالحيز الجغرافي الذي هو البئرمن الـنـاحية الحدثيـة إلا أنـه يختلف من نـاحية مكوناته فالبر هو خال من الماء، أما البحار فهي بقعة حيزية مائية تنوي الشخصية الهجرة إليها:

نهجرو معاك يا لو فلبر ولبحار نفدو ليك حياتنا وانت مولاهـا

إنّ في هذا البيت لوحتان بحريتان:

الأولى: "التهيء للهجرة وقابليتها للعيش في البحار.

الثانية: إفناء حياة الشخصية في خدمة الشخصية المحبوبة في البحار.

ففي هذا البيت يبدو التحول الواضح للشخصية المحبة:

-من بعد الرغد والعيش السعيد بين أجواء القصور والخدم والحشم تنقلب فجأة إلى خادمة مطيعة مستعدة للعيش في حيز واسع مملوء بالمخاطر والمغامرات"(1)

ج- ***واد النيل***: أثناء ذكرنا لهذا الحيز يتبادر إلى أذهاننا اللوحة التي يوحي إلينا بها موقع المدينة الموجود بها ألا وهي مصر إذ تُعَدُّ من المدن القديمة التي بُنيت على ضفاف نهرالنيل. هذا الحيز من الماء

1- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق ص 126

الجاري يتحول فجأة إلى واد جاف في منام السلطان وما هو في حقيقة الأمر إلاّ واد خال أي واد من ورق يقع في ناحية ما من خيال الشخصية التي أبدتها وتحدثت بها:

السلطان مماصر شاف الرؤياعقلو حار وادالنيل لكل ناشف من ماها(1)

ثالثا: الحيز الملكي: هو نوع آخر من الحيزات التي تستوقفنا في القصة الشعبية ليوسف، إذ هو حيز فاخر أرستقراطي بداخله خدم وحشم تستعمل فيه أفخر الأدوات وتلبس فيه أبهى الملابس، وجد يوسف نفسه فيه بعد خوف وقلق ويُعَدُّ هذا الحيز منقذا لشخصية يوسف من الهلاك :

بثمن درهم خلصو وداه لدار رايس لوزارة في ماصر وحكامها

ويبقى الحيز نفسه المنقذ للشخصية من ظلام الحيز المظلم الذي هو السجن، إذ تتحول من الحيز الموحش إلى الحيز الفاخر حيث تقضي بقية حياتها آمنة فيه هي وأسرتها النبوية وهو حيز انتقل فيه يوسف من السجين إلى الوزير:

ستدعاه وقالو راني خديت عليك قرار عوضتك بمكان لعزيز تاخذها

1-جاف

يوسف حمد وشكر مولانا لجبار كصبح رايس لوزارة ومخازنها

2- ***الثنائيات الضدية:***

2-***1 حضور الأب/غياب الأم:*** تعدّ الأسرة مدرسة الواجب والحب والعمل والحياة، فهي تشبه المثلث إذ تتألف من ثلاثة أضلاع متلازمة هي الزوج والزوجة وأولادهما ومن أهم وظائفها الأساسية تنشئة الأطفال وتربيتهم التربية الحسنة:

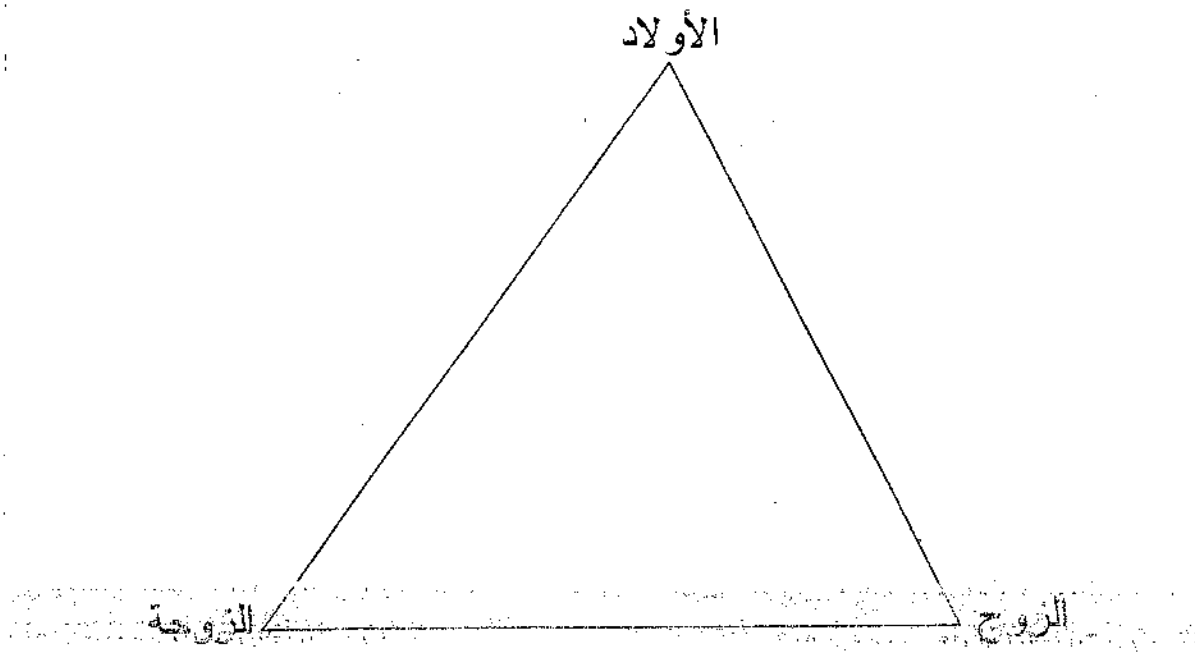

فهي خلية اجتماعية تتألف من أبوين وأطفالهما.

وأنصار النظرية التطورية أمثال سبنز SPENCER ومرغانMORGAN يرون أنّ الأسرة انتقلت عبر العصور من النظام العشائري المفترض إلى الأسرة الأمومية MATRIAROAT إذ كانت المرأة تلعب الدور الأساسي في الأسرة، ومنها إلى الأسرة الأبويةPATRIAROAT)(1) إذ أصبح الرجل هو رب الأسرة تُرجع الأمور كلها إليه هذا ما نلمسه في قصة يوسف منذ بداية القصة إلى نهاتها ظهور الأب واختفاء الأم.

2-2 ***عطف الأب/ حقد الإخوة***: نتوقف عند بعض الأبيات التي تظهر عطف الأب على أبنائه وخاصة الابن الأصغر:

قالو يا وليدي بالاك تبوح بالأسرار ونوصيك على خاوتك ليسمعوها

يوصي الأب الحنون ابنه بعدم البوح بسره إذ يعتبرتلك الرؤيا سرا من الأسرار التي لابد من إخفائها إذ كان يعلم الأب ببصيرته بأن سيكون له شأنا عظيما سيحسده عليه إخوته .

و على الرغم من إخفاء السر سمع به الإخوة ودبروا له فكادوا له:

1- جمال بوكلي حسن: قضايا فلسفية مج 3 القسم 2 ص 133

سمعو خاوتو بلمنام وخذاو عليه قرار عزمو يفنو هكذا لأمر ينتها صابو(1)حرفة لباباهم وقالوبتنكار يوسف ندوه ونعلموه صيادا وحكامها منين وصلوللغابة وبعدو عن الدار سوادت قلوب خاوتو وقواتحماقها قالولو نزل نفنوك ونرموك للقطار ترتاح قلوبنا من لغيرة ومحانها ربطوه ويعذبو فيه ويضربوه بلحجار رماوه في بير وقالو لموت تم تلقاها إنّ كل ما لقيه يوسف من عطف أبوي قابله إخوته بحقد ومكر، إذ تحايلو على أبيهم وتظاهروا بالحب ليوسف ليأخذوه معهم للصيد وهم يضمرون له، في حقيقة الأمر الشر للتخلص منه، إذ ألقوا به في البئر بعد تعذيبه.

ويبدو لنا نوع آخر من حقد الإخوة على أخيهم في الأبيات التالية:

قالولخاوا هذا عيب ما فيهاش تنكار حنا فتشتونا وبنيامين سلك من هوالها بلا شك بغيتو توجهونا لعيب ولعار حنا متأكدين بلي هو لي داها سرق كما خوه وحنايا صغار وفضحنا في أرض فلسطين وناسها فبالرغم من فوات السنين لم ينفذ حقد الإخوة على يوسف إذ نجدهم يوجّهون له تهمة السرقة التي لم يرتكبها قط.

1- وجدوا

ويظهر لنا مرة أخرى عطف الأب على أبنائه على الرغم ما فعلوه به وبابنه المحبوب وما قاساه من جراء فعلتهم الشنيعة.

مسح يعقوب بقمجة يوسف ياحضار فلحين الصحة والنظر بأمر الله لقاها حمد يعقوب وركع لمولانا لغفار طلب لغفران لولادو يوم لمحان ينساها

يظهر من قول القاص الشعبي أنّ سرعان ما مسح يعقوب بقميص يوسف استرجع صحته وعافيته، فحمد الله واستغفر لأبنائه الذين كانوا سببا في فقد بصره إذ أنّ فرحة رجوع البصر إليه أنسته كل ماعاناه طيلة السنين الماضية من جراء فقدان بصره.

3-2 ***بكاء الأب/ فرحة الإخوة***: تتجلى هذه الثنائية عندما تآمر الإخوة على يوسف برميه في البئر ليخلو لهم وجه أبيهم دون إعطاء أي اهتمام لمدى وقع الخبر السيء على قلب أبيهم الشيخ:

سمعو خاوتو بلمنام هذاك علاش قرار رميو يفنو هكذا لأمر يلتهاو

ربطوه ويعذبو فيه ويضربوه بلحجار رماوه في بير وقالو لموت تم تلقاها ولاوخاوتو ليعقوب باكيين بلجهار وقالولو يابابا خبار يوسف كيف نعيدوها كلاه ديب لغابة وهرب بين لسجار خلا غيل قمجتو ليك جبناها(1)

1- عبد المالك: قصة شعبية(أنظر الملحق)

تغاشا يعقوب وبدا ينوح ودموعوغزار غرق خيالو وحياتو للحزن فناها

لقوت من فراق وليدو رجعلو مرار وعيونو من لبكا الظلام كساها

لقد أعمى الحقد قلوب إخوة يوسف لما سمعوا بمنامه فأصبحوا لا يفرقون بين الصالح والطالح ولم يشفقوا على أخيهم الصغير اليتيم ولا على أبيهم الشيخ العجوز ولا على وحدة الأسرة إذ أصرّوا على تطبيق ما خططوا له الليالي بإحكام بغية التخلص من أخيهم ولم يعنهم ما سيعانيه أبيهم ولم يحرّك ساكنا فيهم.

2-4 ***تآمر النسوة/ براءة يوسف***: بعد نضج يوسف في بيت العزيز واكتمال فتوته أصبح منظر إعجاب الجميع ومن بينهم امرأة العزيز والنسوة:

النسوان قالو لزوليخة آه يا ستار أنت ماعليك لوم وحنايا قلوبنا سباها

نطقو النسوان ليوسف وقالو بلجهار وين تعدي حياتك حنايا معاها

نهجرو معاك يا لو قلبر ولبحار نحو بيت حياتنا وانت مولاها(1)

قالت زوليخة ليوسف آه يا لمسرار تدخل السجن وإلاّ النسا تعيش معاها

تدعو النسوة يوسف للبغي جهارا ولو كلفهم ذلك الهجرة معه سواء في

1- أنظر الملحق

البر أو في البحار، دون حياء أو خجل، متناسيات مكانتهم الاجتماعية، إلاّ أنّ يوسف يقابل ذاك بالإعراض عنهنّ والتعفف والخوف من الله الذي أكرمه وأحسن مثواه.

2-5 ***يوسف السجين/ يوسف الوزير:*** يفضّل يوسف السجن على الرذيلة، يقاد به إلى المكان الموحش والمظلم بين أربعة جدران:

سجنو سيدنا يوسف وداروه في حصار زين يوسف نوّر السجن من ظلامها

فالسجن يوسف حمد مولانا الستار كنجا من دوك النسا وعمالها

لم يكن يوسف يفكر فيما ينتظره في السجن من شدة وبلاء إلاّ فرحته بالنجاة من كيد النساء ضاربا عرض الحائط ما ينتظره ويجده في السجن وهو الذي عاش في القصر مدللا ونتيجة هذا الصبر والاختيار جازاه الله على ذلك بتمكينه في الأرض فبعد أن كان سجينا أصبح وزيرا:

ستدعاه وقالو راني خليت عليك قرار عوضتك بمكان لعزيز تلاخذها

لأنّ لعزيز صبح شيخ بلا خيار في مكانو تسيّر لبلاد وحكامها

فبعد الضيق يأتي الفرج وبعد الصبر يأتي الجزاء (1).

1- "إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" الزمر/10

3- ***بنية الزمان:***

1- *الزمان الواقعي:*

أ- الأب الأعمى: هو زمن واقعي قضاه يعقوب فاقد البصر بسبب غياب ابنه المحبوب إذ بعد البصيرة أصبح أعمى. تغيرت فجأة حياة يعقوب من تاجر قوي البنية يتاجرفي الأسواق إلى رجل ضعيف، ضرير لا يملك القوة على المشي:

تغاشايعقوب وبدا ينوح ودموعوغزار غرق خيالووحياتوللحزن فناها لقوت من فراق وليدويوسف رجعلومرار وعيونومن لبكا ظلام كساها

نلاحظ الانتقال من الزمن الواقعي الحلو إلى الزمن الواقعي المر.

ب- ***يوسف في البئر:*** يحدّد القاص الشعبي الزمن الذي قضاه يوسف في البئر بثلاث ليال ونهارواحد وفي اليوم الرابع خرج من ذلك الزمن الضيق بمرور القافلة التي أنجدته:

يوسف قعنقلبير ثلث ليالي ونهار وفي الرابع جارت(1) القافلة بانيولها

ج- ***يوسف في السجن:*** هو زمن ثان يصادفه في حياته فبعد غيابة الجب ، ظلام السجن والقيد بعد الحرية وهو زمن عصيب انتقل فيه يوسف من جو القصور الفاخرة إلى جو الظلمة الموحشة:

1- مرّت

سجنو سيدنا يوسف وداروه في حصار زين يوسف نوّر السجن من ظلامها

وعلى الرغم من ظلمة السجن إلاّ أنّها انقلبت إلى نور بفعل قوة جمال يوسف.

2- ***الزمان النفسي:***

1- دلالة الشقاء: يبدو من كلام القاص الشعبي أنّ الحياة كانت قاسية جدا في البدوأين عاش يوسف إذكانت تعتمد حياتهم على الصيد الذي يتطلب مهارة كبيرة وحنكة وصبرومشقة وجهدا. إذن هي حياة شاقة بالنسبة ليوسف وما هو أشقى منها كراهية إخوته له وتآمرهم عليه والتنكيل به:

سمعو خاوتو بلمنام وخذاو عليه قرار عزمو يفنو هكذا لأمر ينتها

ركبو على لخيول ومعاهم يوسف لمسرار فطريق تافقو عليه باش أمرو ينتها

منين وصلو للغابة وبعدو عن الدار سوادت قلوب خاوتو وقوات حماقها

قالولو نزل نفنوك ونرموك للقطار ترتاح قلوبنا من لغيرة ومحانها(1)

ربطوه ويعذبو فيه ويضربوه بلحجار رماوه في بير وقالو لموت تم تلقاها

1-1 ***البئر:*** دلالة ثانية على الشقاء ، فمن كراهية إخوة يوسف له وتعذيبه هاهو ذا مرة ثانية يعيش حالة من حالات التعاسة التي لا منفذ منها فبعد تدبير الحيلة للأب الشيخ لأخذ يوسف ونجاحها يلقى في بئر

1- عبد المالك : قصة شعبية(أنظر الملحق)

إذ مكث فيه على قول القاص الشعبي ثلاث ليال ويوما واحدا قضاهم داخل الجب مضطرب النفس قلقا:

يوسف قعد(1) فلبير تلت ليالي ونهار وفي رابع جازت لقافلة بخيولها

2-1 ***السجن:*** ويعد المرحلة الثالثة من حياة يوسف الشقية،فبعد حياة شقية في بئر يجد نفسه يعيش حياة أخرى أشد شقاءً وبؤسا وهي السجن، فبعد التآمر عليه من طرف إخوته يأتي تآمرا آخر من جنس آخر وهنّ النسوة، وبعد رفضه لذلك التآمر يلقى به في السجن وهو بريئ. فلقد مكث في السجن بعض السنين يقاسي ويعاني مرارة الشقاء ولما طال به المدى ونفذ صبره توسل إلى الفتى الذي نجا من السجن أن يشرح قضيته ويؤكد براءته للملك:

سجنو سيدنا يوسف وداروه في حصار زين يوسف نوّرالسجن من ظلامها

يوسف قال للساقي نرسلك بشار ولعند لإمام وعند الملك دي لخباروعيدها

فولو راه موجود واحد باري من لعار متهوم ومنسي فالسجن وظلامه

2- ***دلالة السعادة:***

2-1 ***الأسرة:***عاش يوسف-عليه السلام-وسط أسرته الطيبةالتي تتكون من أبيه وأمه وأخيه عيشةهنيئةملؤهاالسعادة والمحبة والعطف والحنان

1- مكث

الرحيل زيدت بيوسف يا حضار يعقوب غايب فالشام يتـاجر فسواقها

سيدنا يعقوب حمد وشكر مولانا لجبار ورجع فرحـان لزوجتو هنا لها

متمتـع بزيـن يـوسف ليل ونهـار دعا الله يمنعو ملمحان وشقاها

عام من بعد زاد بنيامين خوه يا حضار فرحت بيه الراحيل وفرح زوجها

2-2 ***القصر***: هاهوذا يوسف يعيش مرة أخرى فرحة السعادة في قصر العزيز الذي اشتراه:

بثمن درهم خلصو وداه للدار رايس لوزارة في ماصر وحكامها

قال لزوجتو لغلام شريتو هاد نهار أمريه وشروطك لازم عليه يلبيها

فرحت زوليخة لعزيز يا حضار زين وجمال يوسف في دهشة خلاها

قعد يوسف خديم ليهم بدون شعار حتىبلغ خمسةوعشرين عام بتمامها

3-2 ***الاجتماع بالأسرة بعد الفراق***:بعد فراق طويل يلتقي يوسف بأسرته التـي غـاب عنـهـا طـويـلا وخاصة الأب الحنون وكم هي فرحته عند اللقاء بوالديه الذي حرم منه مجبرا :

يعقوب رجع للماصريشوف(1) لمسرار أنحرم عليه عوام في محان عداها

ويوسف متشوق يشوف باباه يا حضار دارلو استقبال بشرى يا معظم منها

1- يرى

عسكر بخيول وجيش ولوزارة كبار رجال والنسوان لكول خرجو من دارها حين وصل يعقوب لماصرقلبو زاد فيه نار كشاف سيدنايوسف دمعتوقوات يامغزرها جهّز يوسف موكبا حافلا بالجيش والعساكر لاستقبال والده مصحوبة بزغاريد النساء وهتاف الرجال وعند رؤية والده لم يملك نفسه ليعبر عن فرحته بالبكاء.

3-الزمان الفني:

3-1 ***المستقبلي:*** 1-أ ***رؤيا يوسف:*** يرى يوسف في منامه الشمس والقمر ساجدين وراكعين له وهو صغير السن لما اجتباه ربه ، فسرعان ما رأى الطفل رؤياه قصها على أبيه الذي تنبأ له بمستقبل زاهر فأوصاه ألا يقصها على إخوته الذين سيحقدون عليه حتما عند معرفة الرؤيا:

سيدنا يوسف بلغ طناش لعام كبروشطار شاف حداش لكوكب الشمس وقمارها فلمنام ليه ساجدين وراكعين للمسرار قصد باباه عن ديك الرؤيا عادها فألويا وليدي بالاك(1) تبوح بلأسرار ونوصيك على خاوتك ليسمعوها

1-ب ***رؤيا السجينين:*** يدخل يوسف السجن ويدخل معه فتيان، الأول

1- حذاري

ساق والثاني خبازا، فبعدما استأنسا بيوسف وعلما بقدرته على تفسير الأحلام قصّا عليه منامهما:

في ذاك السجن دخلوليه زوج رجال كبار خدامين السلطان في ماكلتو وشرابها واحد منهم خباز نام فوق راسو لطيار ياكلو فلخبز وتغذي فنفسها والتاني الساقي شاف الخمر فيدو عصار جا ليه السلطان بداتو بشرة بسقاها لتنين حتو يوسف بلي جرا وصار قالولو فسرنا الرؤيا آش حسابها

يعبر يوسف رؤياهما ويتنبأ بمستقبل كل واحد منهما إذ الخباز يموت والساقي يمكن له لدى السلطان.

1-ج ***رؤيا الملك***: هي الرؤيا الثالثة التي تدخل في الزمان الفني المستقبلي إذ يرى الملك هو الآخر رؤيا تقلقه وتزعجه ويجمع جميع الكهنة لتعبيرها فيعجزون عن ذلك، يأمر بإحضار يوسف بعد معرفة قدرته على التعبير ويطلب منه تفسير ما رأى:

السلطان مماصبر شاف الرؤيا بحقار حار واد النهل لكول ناشف من سابعة

خرجو من ذاك لواد ناشف سبع بقار مالكين من لقوة والصحة بكمالها(1)

وخرجو من داك لواد ناشف سبع بقار لكل ضعاف من لجوع وضعاف من جسمها

1- عبد المالك: قصة شعبية(أنظر الملحق)

دوك لضعاف من لجوع ياكلو فلكبار تقطع في لحمهم وتشرب من دمها

يعبريوسف الرؤيا ويتنبأبمستقبل مصركلها وما سيأتيها من خير وشر.

2-3 ***الارتداد***(1): لما مكّن ليوسف في الأرض وعمت مصر الخيرات بدأت تأتي القوافل إليها من كل فج طالبة الكيل ، ومن بينها قوافل إخوة يوسف .

فيتعرف عليهم يوسف للوهلة الأولى وهم له ناكرون ولكن لم يُظهر سرّه لهم، فطلب منهم إحضار أخاهم بنيامين وإلا لاكيل لهم عنده وبعد أن آوى إليه بنيامين أطلعه على قصته مع إخوته وطلب منه أن يكتم السر إلى حين.

وبعد حادثة السقاية وعودة الإخوة مرة ثالثة إلى أرض مصر يكشف يوسف عن شخصيته ويواجه إخوته بما فعلوه به. الذي لم يستطع إخفاء سره عنهم إذ أطلعهم بالأمر:

بكا ودموعو تسيل كلمطار قال لخاوتو انا يوسف زاد دهاشها

انا لي تافقتو علي وحنايا صغار رميتوني في بير وظنيتو لموت لقيتها

1- يعرّف الدكتور عبد المالك مرتاض"الارتداد" في كتابه"تحليل تفكيكي سيميائي لقصة حمال بغداد ص 157-159 بقوله:"يُعدّ الارتداد الذي نطلقه هنا على مصطلح"الفلاش بك"من تقنيات الإخراج السينيمائي الحديث، فالارتداد في مدلول العربية يعني الرجوع في أمر ما ، أو الرجوع إلى الوراء جميعا فهو شامل للحركتين المادية والمعنوية أو النفسية"

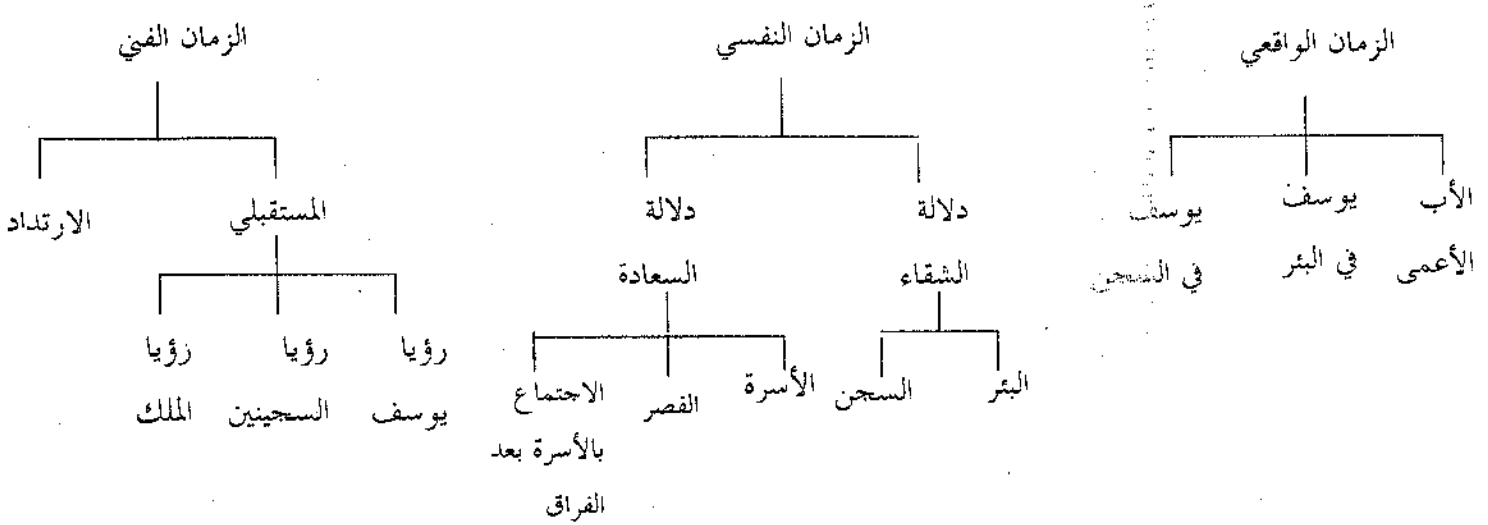

رسم لبنية الزمان في قصة يوسف الشعبية

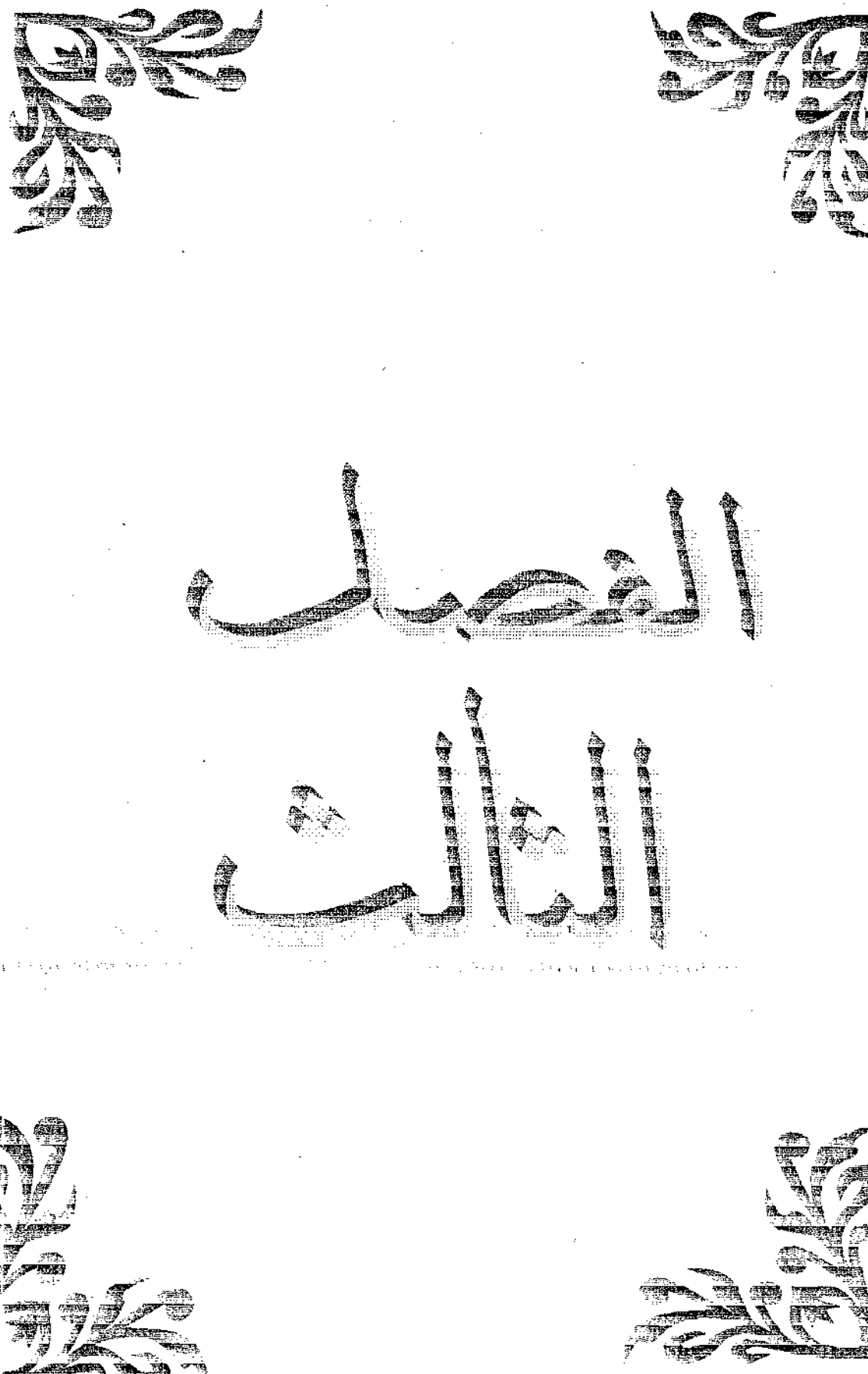
الفصل
الثالث

المقارنة بين القصتين

1- أوجه التشابه

2- أوجه الاختلاف

نتـــائج مقـــارنـــة الـقصتيـــن

يمكننا أن نقارن العناصر المتشابهة والمختلفة في هاتين القصتين اللتين فرغنا من عرضهما إذ نجد بعض العناصر التي تختلف اختلافا كليا وأخرى اختلافا جزئيا سواء زيادة أو نقصانا.

أوّلاً: أوجه التشـابه: تعتمد كلتا القصتين على أساس تاريخي يجسد موضع العبر والعظة إذ تتوافق في بعض العناصر الذي يبنى عليها المسار الحدثي كتفسير يعقوب لرؤيا يوسف وما قام به الإخوة من تآمر وقدّ امرأة العزيز قميص يوسف وإدانة زوجها لها والوقت الذي قضاه يوسف في السجن واعظا للسجناء و تفسير يوسف رؤيا السجينين وخروج يوسف من السجن واعتراف زوج العزيز بالحقيقة ومجيء إخوته إلى مصر للكيل وتآمره عليهم وعودة إخوته بقميصه إلى أبيهم يعقوب .

كما تتوافق في أحداثها كالحدث المحظور والمكذوب إلى جانب الحدث العنيف والمفاجئ فالاستدراجي وأخيرا الإعجازي.

وإذا رجعنا إلى الجدول المصنف للشخصيات بحسب تواترها في القصة نلاحظ تشابها في تصنيف الشخصيات المركزية والثانوية وغيرذات شأن على الرغم من اختلافها في العددية إلا أنها تحافظ على مركزيتها في البيان.كما أن القصتين القرآنية والشعبية تتشابهان فيما تتضمنه كلتاهما من حيز ملكي عاش بداخله يوسف-عليه السلام-

ثانيا: أوجه الاختلاف: تتعدد الاختلافات بين القصة القرآنية والقصة الشعبية في عناصر عدة فبعض العناصر تختلف اختلافا كليا وأخرى جزئيا سواء بالزيادة أو النقصان:

أ-***الاختلاف الكلي:***

أ-1 يتجلى هذا النوع من الاختلاف في مدخل كلا القصتين إذ نجد القصة القرآنية تفتتح بكلمات دينية بحتة لقول الله تعالى﴿ الرَ تلْكَ آيَاتُ الكتَاب المُبين 1 إنَّا أنْزلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبيًّا لعَلَّكُمْ تَعقلُونَ 2 نَحْنُ نَقُصُّ عَليْكَ أحْسَنَ القَصَص بمَا أوْحَينَا إليْكَ هَذا القُرْآنَ وَإنْ كُنْتَ منْ قَبْله لَمنَ الغَافلينَ 3 ﴾.(1)

1- يوسف/ 1-3

وبالمقـابـل نجد القصة الشعبيـة تفتتـح بتقديـم أسـرة يعقـوب في إطار عائلي محض:

بسم الله نبدا فلقول يا حضـار خـذو هـاد لقصـة نعيد خبـارهـا الحديث موجود في كتاب لجبار في سورة سيدنا يوسف يا ناس قريتها نبدا بيعقوب هجرعلى خوه من الدار ومشا لفلسطين عند خالتو زارها رحبت بيه خالتو آبدون غيـار حتى كبر وتـزوج برحيل بنتهـا الرحيل زيدت بيوسف يا حضار يعقوب غايب فالشام يتاجر فسواقها مهاجر على بيتو ماعندوش خبار مـا علم فـي داك ليوم نهار نفاسها حتى نزل سيدنا جبريل بإذن لقهار قالـو زوجتك بصبي الله غناها سمـاه الله يوسف جيـتك بشـار والزيـن السمـاوات ليـه وهبـها عام من بعد زاد بنيامين خوه يا حضار فرحت بيه الراحيل وفرح زوجها يـوسف بلغ ست سنـين فلعمار توفاة الراحيل يماه ونتهات يامها

[illegible] يتيم بلا أم يأرحم ليتامى صغار [illegible] عتاب مرمس أرمس كنعان وخداها

قالها نتهلايلي فهاد ليتامى صغار حشمها باللـه وبيهم كلفهـا(1)

أ-2 كما أنّ هناك اختلافا آخر كليا في حدث خروج الإخوة بيوسف

1-عبد المالك: قصة شعبية سمعية (أنظر الملحق)

لتنفيذ مؤامرتهم ، فالقصة القرآنية تذكرلنا خروجهم للرعي واللعب لقول الله تعالى ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (1)

أما القصة الشعبية فتصف لنا خروج الإخوة للصيد:

سمعو خاوتو بلمنام وخذاو عليه قرار عزمو يفنو هكذا لأمر ينتها صابو حرفة لباباهم وقالو بتنكار يوسف ندوه ونعلموه صيادا وحكامها(2)

أ-3 أما الاختلاف الكلي الثالث فيتجلى لنا في ارتياب يعقوب وشكوكه فيما ادعاه إخوة يوسف في القصة القرآنية لقول الله تعالى﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (3)

وفي مقابل ذلك نجد في القصة الشعبية تصديق يعقوب أبناءه مباشرة بعد تلقيه خبر اختفاء يوسف فيستسلم للحزن والأسى :

تغاشا يعقوب وبدا ينوح ودموعو غزار غرق خيالو وحياتو للحزن فناها القوت من فراق وليدو يوسف رجعاو غزار وعيونو من لبكا الظلام كما(4)

1- يوسف/ 12
2- عبد الملك :قصة شعبية(أنظر الملحق)
3- السورة نفسها/ 18
4- القصة نفسها

أ-4 أما الاختلاف في العنصر الموالي فيتجلى في طريقة بيع يوسف. ففي القصة القرآنية يباع سرا حتى لا يعلم أحد بأمرهم لقول الله تعالى:﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (1)

بينما القصة الشعبية تجهر ببيعه في سوق النخاسة:

وصلو للماصر وفالسوق برحو بلجهار شراه لعزيز والقافلة سرت فيحالها(2)

أ-5 يشتري عزيز مصر يوسف من سوق الرقيق فينصح امرأته أن تكرمه ربما ينفعهما أو يتخذاه ولدا كما يقول الله تعالى﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (3)

أما القصة الشعبية فتجعل من يوسف خادما مطيعا لزوجة العزيز:

قال لزوجتو الغلام شريتو هاد النهار أسريه وشروطك لازم عليه يلبيها(4)

1- يوسف/ 19
2- عبد الملك:قصة شعبية(أنظر الملحق)
3- السورة نفسها/ 21
4- القصة السابقة

أ-6 ويبرز لنا اختلافا كليا آخر يتمثل في التمكين ليوسف في الأرض إذ نجده في القصة القرآنية يطلب بنفسه منصب متصرف في خزائن الملك لقول الله تعالى﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾. (1)

أما في القصة الشعبية فيكلفه بذلك سلطان مصر:

قالو السلطان بالله عليك يا بشار طيع أمري بغيت نجعلك مسؤولها طاع لأمر سيدنا يوسف لحين خذا قرار لم رجال وتبعتهم حتى نسوانها(2)

أ-7 ومن الاختلافات الكلية البارزة بين القصةالقرآنية والقصة الشعبية سرد أحداث قدوم أبوي يوسف إلى مصر .ففي القصة القرآنية نلمس حضور كلا الأبوين لقول الله تعالى﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾. (3)

أما المتن الشعبي فيركّز على قدوم يعقوب فقط فيستقبله يوسف

1- يوسف/ 55
2- عبد الملك/قصة شعبية(أنظر الملحق)
3- السورة السابقة/ 99

في مهرجان شعبي بالطبول والزغاريد يبين القاص الشعبي فيه حرارة الاستقبال وشوق اللقاء ، وحنين الأب إلى ابنه:

قال يعقوب تسير معايا بإذن لقهار للماصرعند يوسف صيفتو نشوفها يعقوب رجع للماصر يشوف لمسرار انحرم عليه عوام في محان عداها ويوسف متشوق يشوف باباه يا حضار دارلو استقبال بشرى يا معظم منها عسكربخيول وجيش لوزارة كبار رجال والنسوان لكول خرجت من دارها حين وصل يعقوب لماصرقلبو زاد فيه ناركشاف سيدنا يوسف دمعتو قوات يا مغزرها فيبقى حدث إيواء يوسف لأبويه وسجودهما له غائبا عن النص الشعبي.

أ-8 وفي الأخير تختتم القصة القرآنية بحمد يوسف لله وشكره له والثناء عليه على ما أنعم عليه به من علم لقول الله تعالى﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي تَأْوِيلَ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (1)

1- يوسف/ 101

أما في القصة الشعبية فيختتمها القاص الشعبي بالاستغفاروالتسبيح :

استغفرويا إخوان خذو هاد لعبار سبحان من فارق لعظام ويلمها سبحان من يرزق لخير ولعتصار سبحان من يحيي الأرواح من بعد موتها سبحان من داوى يعقوب وشفاه منلأبصارسبحان من سيرة يوسف وحياتو نجاها (1)

ب- ***الاختلاف الجزئي:***

ب-1 أما أول اختلاف جزئي في القصتين فيتجلى في المشهد الذي يصوّر اصطحاب الإخوة ليوسف لتنفيذ خطتهم إذ نجد الصورة نفسها في كلا القصتين ما عدا حدث تعذيب يوسف والتنكيل به قبل إلقائه في البئرالذي انفرد به القاص الشعبي:

ربطوه ويعذبو فيه ويضربوه بلحجار رماوه في بير وقالو لموت تم تلقاها(2)

ب-2 أما الاختلاف الجزئي الثاني فيتجسد في القصتين من خلال الفضيحة التي وقعت في المدينة لامرأة العزيز مع فتاها وتشهيرنسوة الحي بما ربحبها لفتاها الا أنّ القصة الشعبية تضيف إلى ذلك بعض العناصر كإبلاغ الخادمة زوليخة بما تلوكه ألسنة النسوة و طلبهنّ للسكاكين لتقشير التفاح:

1- عبد الملك/ قصة شعبية (أنظر الملحق)

2- القصة نفسها

لخديمة خبرت زوليخة وقالت ماذا صار الناس راهي كترت عليك حديثها إلى القول الموالي:

ومن بعد ماكرمتهم بطعام ولأثمار قالت خذو التفاح ريحتو يا محلاها قالت نسا كيف تاكلو تفاح بلا تقشار عطات زوليخة لمواس(1) قاطعين لضيافها

ب-3 أما الاختلاف الجزئي الثالث فيتمثل في حدث قدوم إخوة يوسف إلى مصر في كلتا القصتين فقد تكاد أن تكون الصورة واحدة لولا إضافة القاص الشعبي عنصر تعريف إخوة يوسف ونسبهم :

قالهم راكم تقولو كما خوه ياكبار ونتوم آش يجيكم هادا بتمامها قالو حنا في عشرا من أم وحدا بلا غيار هو ويوسف أمهم راحيل أسمها

ب-4 أما حادثة اختفاء صواع الملك وتفتيش أمتعة إخوة يوسف فيبدو فيه اختلاف طفيف بين القصتين إذ نجد في القصة الشعبية أنّ إخوة يوسف هم الذين يأمرون بتفتيش رحل بنيامين أما في القصة القرآنية فيبدأ يوسف بتفتيش أوعية إخوته قبل وعاء بنيامين:

فتشوهم وساقية ما لقاولهاش اثر إلا بنيامين لي نجا من تفتاشها قالو لخاواهذاعيب مافيهاش تنكار حنا فتشتونا وبنيامين سلك من هوالها بلا شك بغيتو توجهونا لعيب ولعار حنا متأكدين بلي هو لي داها

1- السكاكين

ب-5 أما آخر نوع من هذا الاختلاف يتجلى لنا في شفاء يعقوب وعفوه عن بنيه في القصتين بإضافة طفيفة في المتن الشعبي يستبدل فيها القاص الشعبي اشتمام يعقوب رائحة يوسف باستنشاق رائحة الجنة:

نطق لكبير وقال أنا نديها يا بشار كما ديتهالو ككان دم كاسيها(1)

خذا خوهم لقمجة وقبل ما يوصل للدار يعقوب شم روايح لجنة يا محلاها

ج- ***الاختلاف بالزيادة:***

ج-1- لا يخلو أي نص أعيدت صياغته من حذف وزيادة ، وقصة يوسف التي بين أيدينا قد عرفت تحويرا في الأحداث التي لم ترد في النص القرآني كحدث نزول جبريل على يوسف في السجن وتعليمه تأويل الرؤيا فهو حدث غائب عن النص القرآني إذ لم نجد أيّ إشارة إلى هذا الحدث:

قالوسيدنا يوسف هادا وحي نزل من عند لقهار سيدنا جبريل فالسجن لي عادها

ج-2 وكذا حدث موت العزيزالذي ربما كان طيا في النص القرآني

1- القصة نفسها

الذي لم يتعرض له لا بصفة مباشرة ولا غير مباشرة:

تلت شهور بعد مات لعزيز يا حضار راد الله يفارق زوليخة وجمالها

ج-3 ومن الأحداث الأخرى الغائبة عن النص القرآني حدث نزول جبريل مرة ثانية على يوسف فيخبره بأنّ الله يأمره أن يتزوج زوليخة بعد أن رُدَّ إليها بصرها وجمالها:

أنزل جبريل على سيدنا يوسف وقالو ياصبار رب الغالي راه أمرك بزواجها سيدنا يوسف تزوج بها وبرات ملبصار وزالو عليها ألمحان وعدات جمالها ولا يفوتنا أن نشير إلى ما زيد من شخصيات في القصة الشعبية إذ تذكر بعض الأسماء التي لم ترد في النص القرآني كخالة يعقوب التي هاجر إليها وابنتها الراحيل ونزول جبريل على يعقوب لإخباره بحمل زوجته و الخادمة التي أخبرت زوليخة بالفضيحة المنتشرة في المدينة وبعض الشخصيات الأخرى غير ذات شأن في القصة كالعساس والغلام الذي كان يقود زوليخة الكفيفة، وتسمية بعض الشخصيات الشعبية بأسماء عبرية "كبنيامين".

1- عبد الملك: قصة شعبية (أنظر الملحق)

وإذا تحدثنا عن الحيز الإضافي للقصة الشعبية نجدها تشير إلى الأرض التي هاجر إليها يعقوب وذكر تجارته في الشام، كما تبالغ في إلحاح النسوة على الهجرة مع يوسف في أنحاء البر والبحار مع العلم أنّ العيش في البحر يتطلب الخبرة والتجربة، ورؤية السلطان واد النيل جافا من الماء وقد يعود ذلك إلى تأثر القاص الشعبي بالقصة الكتابية التي تقول في الفصل الحادي والأربعون " وكان بعد مضي سنتين من الزمان أنّ فرعون رأى حلما كأنه واقف على شاطئ النهر" " فإذا سبع بقرات صاعدة منه وهي حسان المنظر وسمان الأبدان فارتعت في المرج "(1)

د- ***الاختلاف بالنقصان:***

د-1 إنّ أوّل ما نلاحظه من اختلاف بالنقصان في القصة الشعبية هو غياب حدث هيام يوسف بزوجة العزيزعندما دعته إلى المعصية لولا برهان الله له لقول الله تعالى﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا

1- Malek Benabi: Le Phénoméne Coranique p 140

المُخْلَصينَ﴾ (1)

أما في القصة الشعبية فنجد يوسف يلعن إبليس ويذكرزوليخة بأفعالها وما تريد القيام به من فحش.

د-2 من بين الأحداث الواردة في النص القرآني ولم ترد في النص الشعبي كذلك ابتهال يوسف لله الواحد الأحد أن يدخله السجن-رغم براءته- فذلك أحَبُّ إليه مما تدعوه إليه امرأة العزيز لقول الله تعالى﴿ قالَ رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إلَيَّ ممَّا يَدْعُونَني إلَيْه وَإلاّ تَصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُنَّ أصْبُ إلَيْهنَّ وَأكُنْ منَ الجَاهليـنَ﴾ (2).أما في النص الشعبي فيختار يوسف السجن تخلصا من امرأة العزيز (ارتكاب المعصية).

د-3 كما أنّ الناص الشعبي لا يتعرض لحدث خروج يوسف من السجن وتفسيره لرؤيا الملك.

د-4 ومن الأحداث الهامة التي غابت كذلك عن النص الشعبي رد البضاعة في رحل إخوة يوسف حتى تكون امتحانا لهم فهو حدث هام

1- يوسف/ 24
2- السورة نفسها/ 33

مبتور اختلت بحذفه موازين القصة فبمجرد رجوع الإخوة لأبيهم وطلبهم لاصطحاب بنيامين ووعدهم له أن يحاطوا بأخيهم يشدون رحالهم مرة أخرى إلى مصر إذ يقول الله تعالى﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ (1)

د-5 ومن الاختلافات الموجودة بين القصتين كذلك حدثا آخر محذوفا من القصة الشعبية الذي لم يُشر إليه القاص الشعبي والمتمثل في تشاور الإخوة عندما طلب يوسف الوزير من إخوته إحضار أخيهم وإلا فلا كيل لهم عنده . فيختارون كيف يواجهون أباهم بعد أن فرّطوا في يوسف فيُحذف القاص الشعبي هذا الحدث دون أن يرمز أو يشير إليه، يقول الله تعالى﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي

1- يوسف/ 65

يُوسفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لي أَبي أَوْيَحْكُمَ اللَّهُ لي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكمينَ﴾ (1)

د- 6 ومما ورد في النص القرآني وحُذف في النص الشعبي عفو يوسف عن إخوته وهوالوزير القادر إذ نجد يوسف في القصة الشعبية يسأل مباشرة عن حال أبيه غير مبال بإخوته النادمين على ما فعلوه به وذلك في قوله تعالى ﴿ قَالَ لاتَثْريبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ﴾ (2)

1-يوسف/ 80
2-السورة نفسها/ 92

القصة القرآنية	القصة الشعبية (1)
بسم الله الرحمن الرحيم	بسم الله نبدا فلقول يا حضار خذو هاد لقصة نعيد خبارها
(1) الر تلك آيات الكتاب المبين	لحديت موجود في كتاب لجبار في سورة سيدنا يوسف ياناس قريتو
(2) إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون	نبدا بيعقوب هجر على خو من دار ومشا لفلسطين عند خالتو زاره
(3) نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين	رحبت بيه خالتو بدون غيار حتى كبر وتزوج برحيل بنتو
	رحيل زيدت بيوسف يا حضار يعقوب غايب فالشام يتاجر فسواقها
	مهاجر على بيتو ماعندوش خبار ما علم فداك ليوم نهار نفاسه
	حتى نزل سيدنا جبريل بإذن لقهار قالوزوجتك بصبي الله خناه
	سماه الله يوسف جيتك بشار والزين السماوات ليه وهبه
	سيدنا يعقوب حمد وشكر مولانا لجبار ورجع فرحان لزوجتو هنالك
	متمتع بزين يوسف ليل ونهار دعا الله يمنعو ملمحان وشقاها
	عام من بعد زاد بنيامين خوه يا حضار فرحت بيه راحيل وفدح زوجها
	يوسف يبلغ ستة سنين فلعمار توفاة راحيل بعد بنيامين
	حزن سيدنا يعقوب ودموعو تسيل كلمطارودعا الله في دار النعيم يسكنها
	يعقوب ما قدر يقوم بليتامى حار صاب مرا من أرض كنعان وخذاها
	قالها نتهلايلي فهاد ليتامى صغار حشمها بالله وبيهم كلفها
	سيدنا يوسف بلغ طناش لعام كبر وشطار شافحداش لكوكالشمس وقمارها
	فلمنام ليه ساجدين وراكعين للمسرار قصد باباه عن ديك رؤيا عاداها
	قالو يا وليدي بالاك تبوح بلأسرار ونوصيك على خاوتك ليسمعوها
(4) إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين	سمعو خاوتو بلمنام وخذاو عليه قرار عزمو يفنو هكذالأمر ينتهي
	صابو حرفة لباباهم وقالو بتنكار يوسف ندوه ونعلموه صيادا ويتلهى
(5) قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين	قالهم خايف ياكلو ديب لغابة المشرار وترجعو بلا بيه كيتو ما تنساها
(6) وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم	قالولو يابابا ماتخافش ملأخطار لازم عليه أمر صيادا يقراها
(7) لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين	

1 - عبد الملك: شريط سمعي

(8) إذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

يابابا حشمناك بالله مولانا لقهار نضمنوه وحياتو ملبلا نضمنوه
قالهم خذوه وعليه خلو مليح لبصار خايف منغدر ديك صيادا وخطارها

(9) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ

ركبوا على لخيول معهم يوسف لمسرار فطريق تافقوعليه باش أمرو ينتهي

(10) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

منين وصلو للغابة وبعدو عن دار سوادت قالوب خاوتو وقوات حماقهم

(11)قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ

قالولو نزل نفنوك ونرموك للقطار ترتاح قلوبنا من لغيرة ومحانها

(12) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

(13) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ

(14) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ

(15) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

ربطوه ويعذبو فيه ويضربوه بلحجار رماوه فيبير وقالو لموت تم تلقاها

(16) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ

ولاو خاوتو ليعقوب باكيين بلجهار وقالو يابابا خباريوسف كيف نعيدوه

(17) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

كلاه ديب لغابة وهرب بين لسجار خلا غيل قمجتو ليك جبناهم
باش يكون ليك دليل ليه ماذا صار سهينا على يوسف ووصايتك نسيناه

(18) وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ

تغاشا يعقوب وبدا ينوح ودموعو غزارغرق خيالو وحياتو للحزن فناها
لقوت من فراق وليدو يوسف رجعلو مرار وعيونو من لبكا ظلام كساه

(1)

1-http://members.ad.com/oucumen/biblecor/10 joseph/htm

القصة القرآنية	القصة الشعبية
(19)وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ	يوسف قعد فلبير تلت ليالي ونهار وفي رابع جازت لقافلة بخيولها شافو لبير وقالو نرتاحو ملسفار هادي أرض الله نشربو من ماها رماو الدلو يطلعو لما بلا غيار طلعو الدلو ويوسف معلق فيه سبحن الله الذي لاتخفاه سرار نجّا يوسف منلموت وحياتو حماها
(20) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ	دهشو حين ظهر يوسف لمسرار قالولوحنا سلكناك من لبيروغماقها نديوك للماصر ونبيعوك بالدينار وإلا بشدرهم إذا كونت تسواها
(21) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	وصلوللماصروفالسوق برحو بلجهارشراه لعزيزولقافلة سرت في حالها بثمن درهم خلصو وداه للدار رايس لوزارة في ماصر وحكامها قال لزوجتو لغلام شريتو هاد نهار أمريه وشروطك لازم عليه بليبها فرحت زوليخة زوجة لعزيز ياحضارزين وجمال يوسف فدهشة خلاها
(22) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	قعد يوسف خديم ليهم بدون شعارحتى بلغ خمسة وعشرين عام بتمامها
(23) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ	زين يوسف قواويسلب جميع لأنظارسلب مرت العزيز ونساها فشغالها جالسة قدامو وتلراقب فيه طول نهار تكلمو بلمعاني وتعبرلو بشواقها حتى وصل وين غواها بليس لغدار بلفحش ولمنكعلى يوسف أمرها
(24) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ	سيدنا يوسف لعن بليس لمشرار تبت زوليخة على فعالها ونهاها منلحشمة وجه يوسف أدبال وصفارخايف من الله ولفضيحة وخلاصها
(25) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	حب يخرج مانع وفاتح باب الدار شدتو من لخلف وقمجتو قطعتها حين خرج من لباب وهارب من لعاريوسف صاب قدامولوزيرزوجها قالت زوليخة هاد راجل غدار راد يلعب بشرافي وحياتي حطمها
(26) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	قال يوسف نقسم بالله مولانا لقهار أنا بريء من زوجتك وخطيانة لوزيرتوسوس وركبوشك وحار قال نشوف لحكيمعلى زوجتك وقضاها
(27) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ	قال جيبولي يوسف فلحين كانحضارلقمجة مقطعة منلخلف لحكيم شافها
(28) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ	قال لحكيم للوزير خوذ هاد لخبار هادا دليل لقضية وقرارها يوسف كان هارب منلبلاخارج من داروزوجتك مسكاتومنلقمجة قطعتو راه بريء من عمالو ماعمل حتىعار زوجتكهي ظالمة وبليس سبابها

القصة القرآنية	القصة الشعبية
(29) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ	ذاك الزوج راح لعند يوسف هدار كتم سر زوليخة بالاك تفضحها وراح لزوجتو قالها آدعي بستغفار ونبها على داك الذنب وخطيانها
(30)وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	نكشف داك السر وشاعت لخبار نفضحت زوليخة بينأهلها وناسها لخديمة خبرت زوليخة وقالت ماذا صار ناسر هي كترتعليك حديتها نسوان قالو عليك هادا عيب وعار كيف مرت لوزيرتعشق في خديمه
(31) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	قالت زوليخة للنسا آه يا حبار ليلة يلزم تجي لبيتي ونشوفه ونعيدلها سبتي في عشق لخمار ومحبتي ليوسف مالقيتش حدودها حضرو ليها نسوان شابات وصغار قالو نحشمو زوليخة ونكسفوها رحبت بنسا بلكرامة ولاعتبار ولحقد مالك قلب زوليخة فناها ومن بعد ما كرمتهم بطعام ولأثمار قالت خذو تفاح ريحتويا محلاها قالت نساكيف ناكلوتفاح بلاتقشار عطاتزوليخةلمواس قاطعين لضيافها آمرت يوسف وقالت دخول يالمسرار دخوليوسف باهي بلبسة يامحلاها دهشو حين شافو داك زين سحار قطعو يديهم وديك لفاكية نساوه
(32) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنُنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ	قالت زوليخة آه يا عذرات لخبار انظرو ماجرا ليندكم الدم كساه عليه قطعتو لحمكم وما جبتو خبار ونتوم لمتو زوليخة كبليس غواه قالو سبحان الله غلى دا الزين السحار هاداملاك جامن لجنة ورياضها النسوان قالو لزوليخة آه يا ستار انت ماعليك لوم وحنا قلوبنا سباه
(33) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ	نطقو النسوان ليوسف وقالو بلجهار وين تعدي حياتك حنايا معاها نهجرو معاك يالو فلبر ولبحار نفدو ليك حياتنا ونت مولاها قالت زوليخة ليوسف آه يالمسرار تدخل السجن وإلانسا تعيش معاه
(34) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	قال يوسف السجن هو لنختار ياك الأنبيا محال تعصي مولاه قالت زوليخة للعزيز خوذ قرار أسجن يوسف ولعضرات تبرامنهو الها
(35) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ	حتى ننساوه لكول وتزول لضرار ويكف علينا لملام ويزول حديثها سجنوسيدنا يوسف وداروه فيحصارزين يوسف نورالسجن من ظلامها
(36) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.	صبحت زوليخة تخمم عليه ليل ونهارماذوق قوتولاشراب نفقد نومها باكية عليه ودموعها تسيل كلمطار لونها دبال وصفار طالت حزانها فالسجن يوسف حمد مولانا الستار كنجا من دوك نسا وعمالها يوسف يدعي فلمسجونين بستغفار ويقول دروالثقة فالله لا تنساوه صبحت عندو معجزة من عند مولانا لجبارفي تفسيرلمنامات ومعانيها فذاك السجن دخلوليه زوج رجال كبارخدامين سلطان فيماكلتو وشرابه واحد منهم خباز نام فوق راسو لطيار ياكلو فلخبز وتغذي فنفسها والثاني الساقي شافلخمر فيدوعصارجا ليه سلطان بدانو بشرة بسقاها

---

1 – Malek Benabi : Le Phénoméne Coranique p130-165

القصة القرآنية	القصة الشعبية	
(37) قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ	لتنين حتو يوسف بلي جرا وصار	قالولو فسرنا الرؤيا آش حسابه
(38) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ	قال ياحبابي خذو التفسير ولخبار	هادي أمور الله لازم ترضوه
(39) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ	قال للساقي ربي يرزقك يا خمار	تنجا وترجعلك السلطة وحكامه
(40) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ	وقال للخباز نت راد عليك لقهار	مكتوب عليك تموت هادا هو حسابه
(41) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ	يوسف قال للساقي نرسلك بشار ولعندالإمام وعندالملك دي لخبار وعيده	
(42) وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ	قولو راه موجود واحد باري من لعار متهوم ومنسي فالسجن وظلامه قالو إذا نجيت وطالت لي لعمار غير نوصل لسلطان حكايتك نعيدها شارعو دوك زوج وخذاو عليهم قرار سرحو ساقي وقتلو لخباز بحكامه وساقي ولى للسلطان ونسى لخبار تركو فالسجن وحياة يوسف خلاها قاعد منسي وحداني حد ما جابلو لخبارست سنين بلعداد في السجن عدد حتى نزل سيدنا جبريل عليه كنلو بشار قلو عن قريب تخرج منسجنو حصارها	
(43) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	السلطان مماصر شاف الرؤيا عقلو حار واد نيل لكل ناشف من ماه خرجو من دالك لواد ناشف سبع بقا مالكين من لقوة والصحة بكمالهم وخرجو منداك لوادناشف سبع بقارلكل ضعاف مجوع وضعاف منجسدها دوك ضعاف ملجوع ياكلو فلكبار تقطع في لحمهم وتشرب من دمها وسلطان فيمناموفازع بليجراوصا دهشان كيفضعافتاكل فسمان ولحوها ونبت فيداك نيل سبع سنابل خضار وسبع سنابل يابسة جات وكلاتها	
(44) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ	لم جميع المفسرين كبار وصغار ولم جميع العلماء والفقهاء دارليهم حضرا وقال ليهم خذوهاد لخبار عاد ليهم لمنام وقالهم فسروها حاروافي داك امنام دوك لحضار حد ما عرف يفسر آش معناها	

القصة القرآنية	القصة الشعبية
(45) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ	السـاقي جـا فبالـو يـوسف تذكار قال للسلطان كـاين من يعرفلـه وصاني عليك ونسيتوما نلت فكار باري منعمالو مرمي فالسجن وهوالله غير هو من ينجم يكون ليك عبار ناديه وتشوف كيف منامك يفسرله
(46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ	ساطان قالو حتى منامي غاب طار نسيت كل ماريتو كيف نعيدها لكن روح سال عليه وشوفو هاد نهار وقضايتو ليوم يلزم يتم حسابه
(47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ	داك ساقي زار يوسف وطلب عذار قالو سمح لي وصايتك مدة نسيتها حتى ليوم جيت في بالي وجيتني فلفكار لأن الملك وحد الرؤيا نامها
(48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ	حد مانجم في داك لمنام يأتيه بخبار وراهي غابت من عقلو لكل نساها فكروسيدنا يوسف فماذا نام دهش وحارو راحيجري لسلطانودلوخبارها
(49) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ	تعجب داك سلطـان بدوك لخبـار حكم جميع لوزرا ليه رسلو راحوباش يجيوه فلقصر يكون مخبار دخلوليه مابغ يوسف يخرج منها قال نهم روحو لسلطان وودولو هاد لخبار أنا بريء ويلزم نظهر حقها
(50) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	حيـن ظـهر برعتو لناس لحضـار وقدام نسـوان من قطعت يدها
(51) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ	قالـت زوليخـة أنـا سبـابو فـي دلغدار لأن ظـهر لحق أنـا ما حملتـه
(52) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ	خرج من السجن وصحابو باكيين جهار ودعا الله الغالي يعتق قلوبها
(53) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	عطاوه ثياب لبسو وزهالهم لبصار قالو هادا من السلطان ليك هداها مشـاو بيـن يديـه دوك لـوزارة كبـار حتى لحق للقصر ودخل بيبانه ستقبلبيه سلطان دهش في زينوحاروقالماعليهمدوك نسوانمن قطعت يدها منينجيت نتايا زين ياباهي لنظار قالو من أرض فلسطين لباهية بجمالها
(54) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	أنابن يعقوبو إسحاق ولخليل الله لقهارسلطان قالوآشرايك في منامينسيتها قالوريت واد نيل ناشف وسبع بقار ضعاف ياكلوفسمان تشرب من دمها وريـت سبـع سنـابل لكـل خضـار وسبع سنابل يابسـة جات وكلاتها
(55) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	دهش سلطان وقالوكيف جاك هادلخباركيف علمت برؤيا قالووين شفتها قالوسيدنايوسف هاداوحي نزل منعند لقهارسيدنا جبريل فالسجن ليعادها

(56) ولأجرُ الآخرة خيرٌ للذين آمنوا وكانوا يتقونَ

سلطان تقدم ليه وجهو دبال وصفار وقالو آش رايك في منامي وحديثه
قالو خوذ هاد تفسير وخوذ لعبار لأن الله الغالي نبهك لانتساه
بعض يام يجوكسبع سنين لكول شرارلجفاف يضيعناسك ويحطم سكانه
لو ما دير حسابك داك نهار تموت نت وناسك وجيوشك بكمال
نخلح سلطان وقال ليوسف كون لي دبار آش حل لقضية كيف سلاكه
قالو لم جميع ناس كباروصغار من ليوم يبداو يحرتو فلأرض وقطاره
ويلوم نجعل عساس ويراقب فيهم ليل ونهارعلى خبرلبلاد وخزينة مالها
قالو سلطان بالله عليك يا بشار طيع أمري بغيت نجعلك مسؤولها
طاع لأمر سيدنا يوسف لحين خذا قرار لم رجال وتبعتهم حتى نسواتهم
يحرثو في ديك لأرض ليالي ونهار ماظهرعليهم تعب ماحسو بشقاه
حين كماو ألكول بناو مخزين كبار سلطانستعجب فيعمال يوسف كشافه
ستدعاه وقالو راني خذيت عليك قرار عوضتك بمكان لعزيز تاخذه
لأن لعزيز صبح شيخ بلا خيار في مكانوتسير لوزارة ومخازنه
تلت شهور بد مات لعزيز يا حضار راد الله يفارق زوليخة وجمالها
بداو يدخلو عوام لخير بلا تخيارحصد وزرع وفمخازن كبار خباو
سبع سنين بتمام مخازن بلا ضرار ناس متمتعا وقار بكثا بحياته
لحفو سنين شر خرجو لكول من ديار كباروصغارهايمة ما لقاتش قوته
يوسف حل بيبان دوك لمخازن لكبار خرج دوك لخيرات ويوزع فيهم
حتىحدما ضاع من دوك لمدون ودشارناس لكل فرحت ليوسف وعمالها
سيدنايوسفشاف زوليخةمعمية ملبصارلغلامصغيرشاد يدها ويمشي فيها
يوسف راح وحياها بسلام لجبار ردت سلام عليه وبدا يحدثها
آش جرا بيك لونك دبال وصفار قالت نت سباب هولي وشقاها
غير إذا صبحت زوجة لعندك فالدار باش يكفوحزاني وكيت ضراره
كيف تصبح زوجتي ونت سبقتني للعارتهمتني ورميتيني فبواب سجانها
وين جمالك يازوليخة غاب وطار صبحتعجوزة وعميا قولي كيف حلها
أنزل جبريل سيدنا يوسف وقالو يا صبار رب الغالي راه أمرك بزواجه
سيدنا يوسف تزوج بها وبرات ملبصاروزالوعليها لمحان وعدات جمالها

(57) وجاء إخوةُ يوسفَ فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرونَ

خاوت سيدنا يوسفعشرا للماصرجاو زيارطالبين منحكام ديك لبلاد قوتها
شافهم سيدنا يوسف عرفهم بدون تتكار وهم ناسيينوغاب لكول من بالها
نادى يوسف وقال لخاوتو يا حرار آشجابكم للماصر واش تحتاجو منها
قالولو بالله عليك يا الزين لخمار طامعين تعطونا لقوت لبلادنا ندوه
جينا من بلاد فلسطين أهل أحرارفيحداش خاوا قاصدين ماصروطانها
قالهم مانيي نشوف إلا عشرا بلبصار قالولوكنا طناش ونهلك واحد فيهم
ولاخر عند بابانا حارصعليه ملأخطارخايف من ديب ياكلووحياتو يفنيهم
كما وقع لخوه ليوسف وحنايا صغار كلاه ديب وبقات قمجتو بالدم عليه
قالهم راكم تقولو كما خوه ياكبار ونتوم آش يجيكم هادا بتمامه
قالو حنا في عشرا من أم وحدا بلا غيار هوويوسف أمهم الراحيل أسمه
هادي حكايتنا بالله منعنا من لأشرار لأن حتى بلادنا لجفاف دخلها

(58) ولمّا جهّزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكمْ منْ أبيكمْ ألا ترَوْنَ أنّي أوفي الكيلَ وأنا خيرُ المُنْزلينَ

قال باش نتأكد ونصدق هاد لهدار جيبو خوكم ونكملو طعام وكيلها

القصة القرآنية	القصة الشعبية	
(59) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلاَتَقْرَبُونَ	مشاو لباباهم وقالولو يادالخبار	وحد الزين فبلاد ماصر يسيرة
(60) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ	وقال يلزم خونا يكون عندو حضار	باش يفدينا طعام ويتمم حسابهم
(61) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	قالهم تعاهدوني يا ولادي برب لقدار	تروحو وتولو بيه بعد زيارها
(62) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	وننصحكم ياولادي بالاكم من لعار	ماتدخلوش باب وحدا لاتنسوها
(63) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	في حداش رجعولعند يوسف لمسرار	لقاوه قاعد فزرابة أسعد من شافها
(64) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ	يأمر في حدامو بدون تنكار	أسمع والطاعة قايمين بتنفاذها
(65) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ	قالولو رانا جبناك بنيامين من دار	هادي أمورك قمنا بتنفاذها
(66) وَقَالَ يَا بَنِي لاَتَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ	قال يوسف وفيتو بلعهد ياحرار	خوذو طعام لباقي كلمتو وفاها
(67) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ	رحبسيدنايوسفبخوه بنيامين ياحضاروقالوحدثنيعلى فلسطين كيف حوالها	
	بدا يحكي بنيامين علىلي جراوصار قصة يعقوب ويوسف وخاوتوحكاه	
(68) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	قال بنيامين على يوسف ليالي صبار من فراقو عيون بابا لبكا عماها	
	بكا يوسف وقال لبنيامين كون بشار أنا خوك ويلزم هاد لمحان ينساها	
	تعانقولتنين باكيين وحامدين لقهارورتاحت قلوبهممن لفرحة زالت هوالها	
	قال يوسف باش تبقى عندي لازم تدبار نتهمك بسرقة ونشوف حسابها	

القصة القرآنية	القصة الشعبية
(69) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ	الساقية من الذهب خيرهـا وختـار ودارها فشكارت بنيامينى وخباهـا قال يوسفللحراس قبلمايسيروهادلحرارفتشوهمساقية الذهب نسرقت داوها
(70) قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ	نطقولخاواوقالوهاداعيب وعاركيف بعد كرام أهل ماصر نسرقوحكامها
(71) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ	قال يوسف آش جزا سارق ولغدار في فلسطين الرقة آش هوعقابها
(72) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	قالو السرقة في فلسطين حرمها لقهاروسارق يخدم المسروق سنة بكمالهـ
(73) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ	قال يوسف فتشوهم هادا هو لقرار والسارق يقعد عندي سنة بتمامها
(74) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ	فتشوهم وساقية مالقاولهاش أثر إلا بنيامين لي نجا من تفتاشها
(75) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ	قالولخاواهاداعيب مافيهاش تتكار حنا فتشتونا وبنيامين سلك من هوالها بلا شك بغيتو توجهونا لعيب ولعار حنا متأكدين بلي هو لي داها
(76) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ	سرق كما خوه يوسف وحنايا صغار وفضحنا في أرض فلسطين وناسها غضبسيدنايوسف حينسمع دوكلخبارقال فتشوهباش يكفومن لقول وحديثها فتشو بنيامين وساقية بانت جهار فرحو خاوتو ولفضيحة ليه تمناوها
(77) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	قال يوسف هادا هو لحكم ووراتت لقدار تقعد عندي خديم سنة بكمالها قال محال نتركو بنيامين يالمسرار لويسمع بابانا كيتو كيتصدا لها واحدمنخاوتوقال نخدموك طوللعمارأترك بنيامين وخاوتي تسيرفي حالها
(78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا لَظَالِمُونَ	قال يوسف أنا مانخالفش وعد لجبار بنيامين يقعد خديم لي سنة بكمالها
(79) فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ	

القصة القرآنية	القصة الشعبية
لي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ	حين وصلو ليعقوب حكاولو ماذا صار كيف بنيامين سرق وقعد خديمهـ
(80) ارْجِعُوا إلى أبيكُمْ فَقُولوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ قَدْ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ	
(81) وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	
(82) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ	
(83) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ	بكا يعقوبعلى وليدو ودموعو غزار وطلب الله يكف عليه لمحان ويزولها
(84) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ	
(85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ	
(86) يَا بَنِي ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَيَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ القَوْمُ الكَافِرُونَ	قال لولادو خذو هاد لكتاب يا حرار ارجعو بيه لماصر وشوفو حكيمها إذا كان لحاكم يامن ويعبد لقهار يسمح لبنيامين والحرية يشوفها
(87) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ	حين وصلوللماصرعند يوسف لمسرارحروف هاد لكتاب بابانا ليك هداها قرا لكتاب قال سبحان لا تخفاه سرارسبحان من يعلم ما فالدنيا وعيوبها
(88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ	بكا ودموعو تهطل وتسيل كلمطار قال لخاوتو أنا يوسف زاد دهاشها
(89) قَالُوا أَإِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَايُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِر فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ	أنا لي تفقدتو علي وحنايا صغار رميتوني في بيروظنيتو لموت لقيتها لاكن الله كان معايا سبحانو هو لجبار رغم لمحانعباتي لله محال نسيتها

القصة القرآنية	القصة الشعبية
(90) قَالُوا تَا اللَّه لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ	بكاو خاوتو وقالو يا يوسف كون لنا غفار وهاد لفعال حنيا محال نعودوه
(91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	
(92) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ	سألعلى باباه وقالولو تعما ملأبصار أدولوقمجتي يديرها على عينيه ويلمها نطق لكبير وقال أنا نديها يابشار كما ديتهالو ككان الدم كاسيه
(93) وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ	خذا خوهم لقمجة وقبل ما يوصل للدار يعقوب شم روايح لجنة يا محلاه
(94) قَالُوا تَا اللَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ	وعلم بحياة يوسف قلبو كان خبار ولبشارة بنجاة يوسف كان يسناه
(95) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	حين وصل وليدو قاليابابا خودلخبار يوسف وليدك حي وقمجتو ليك جبناها مسح بهاعيناك تعودتشوف منلأبصار تعودليكالصحةوتشوف دنيايا مبهاه. مسح يعقوب بقمجة يوسف يا حضار فلحين الصحةوالنظربأمر الله لقاه.
(96) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ	حمد يعقوب وركع لمولانا لغفار طلب لغفران لولادوويوم لمحان ينساها
(97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	قال يعقوب تسير معايا بإذن لقهار للماصرلعند يوسف صيفتو نشوفها يعقوب رجع لماصر يشوف لمسرار انحرم عليه عوام في محان عداها ويوسف متشوق يشوف باباه يا حضار دارلواستقبال بشرى يامعظم منه
(98) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ	
(99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	عسكربخيول وجيش لوزارة كبار رجال ونسوان لكول خرجت من داره حين وصل يعقوب لماصرقلبوزادفيه ناركشافسيدنايوسفدمعتوقواتيامغزرها
(100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ	

جدول تفصيلي لأوجه الاختلاف في قصتي يوسف-عليه السلام- القرآنية والشعبية

رقم الآية القرآنية	القصة القرآنية	القصة الشعبية	ملاحظات
3-1	مدخل يضع القصة في إطار الظاهرة الدينية	مدخل يضع القصة في الإطار العائلي	اختلاف
6-4	الخروج للرعي	الخروج للصيد	اختلاف
15-7	إلقاء يوسف في البئر	صورة بتصرف	
18-16	ارتياب يعقوب في أولاده وأمله عقب المؤامرة	تصديق يعقوب وحزنه عقب المؤامرة	اختلاف
20-19	سرية بيع يوسف	الجهر ببيع يوسف	اختلاف
21	اتخاذ يوسف ولدا	اتخاذ يوسف خادما	اختلاف
24	هم يوسف بالمعصية وبرهان الله له	لم يرد	
25	قد المراة للقميص	القصة نفسها	
29-27	إدانة خلقية من الزوج لزوجته	القصة نفسها	
31-30	فضيحة في المدينة واجتماع النسوة للمأدبة وتقديم السكاكين للأكل	صورة بتصرف	
34	دعاء يوسف أمام إلحاح المرأة	لم يرد	
40-36	وعظ يوسف للسجناء	القصة نفسها	
41	تعبير الرؤيين بطلب من يوسف	القصة نفسها	
48-42	حل عقدة السجن باعتراف المرأة	القصة نفسها	
49	تكهن بعام الرخاء والنجاة	لم يرد	
53	اعتراف في حضرة الملك	القصة نفسها	
54	رد اعتبار يوسف	مهمة موكلة إلى يوسف	عدالة في القرآن وخدمة اجتماعية في القصة الشعبية
55	يوسف يطلب مسؤولية المخازن	يكلف يوسف بمسؤولية المخازن	اختلاف
57	اهتمام بالآخرة	مع بعض التصرف	
62-58	مشهد يوسف مع إخوته	صورة بتصرف	يوسف أكثر نبوة في القرآن
65-63	رد البضاعة	لم يرد	
67-66	عودة الإخوة إلى مصر للكيل	القصة نفسها	
69-68	وصول الإخوة إلى مصر وتآمر يوسف	الصورة نفسها	
79-70	رحيل إخوة يوسف واعتقال بنيامين	مع بعض التصرف	
80	تشاور الإخوة	لم يرد	
87-81	عودة الأبناء إلى يعقوب	القصة نفسها	
88	العودة إلى مصر للكيل	العودة إلى مصر بكتاب من يعقوب	اختلاف
92-89	عفو يوسف عن إخوته	لم يرد	
93	إرسال قميص يوسف إلى يعقوب	القصة نفسها	
95-94	وجدان يعقوب	القصة نفسها	
98-96	شفاء يعقوب ودعاؤه وعفوه عن بنيه	صورة بتصرف	

99	قدوم الأبوين والإخوة إلى مصر	قدوم يعقوب والإخوة إلى مصر	اختلاف
101	ختام يوسف للقصة بحمد الله وشكره	ختام القاص للقصة بحمد الله وشكره	اختلاف

خـــاتمـــة

بعد هذه الدراسة والتحليل لقصة سيدنا يوسف-عليه السلام- بين النص القرآني والنص الشعبي توصلنا إلى النتائج التالية:

-على الـرغم من تعـرض معظـم العلمـاء لـهذه الـقصـة بالتفسيـر والتحليل والتعليل إلا أنها لازالت قـابلـة للتـأويـل العـام والتبديـل والتحويرمما سيؤدي حتما إلى تغيير غرض القصة ومبتغاها ، هذا ما وقع فيه القاص الشعبي .

يعاب على القاص في استقائه مـادة قصته الشعبية من القرآن إنه لم يرتكز على التفاسير الأصلية ونسج معظم أحداثها من خياله وبساطة لغته ظنا منه بلوغ هدفه(التوصيل) الشيء الذي جعله يقع في تشويهها ولو بحسن نية- أحداث القصة القرآنية وشخصياتها الرئيسية "شخصية يوسف-عليه السلام- "حينما يصوره يستهزئ من زوليخة عندما فقدت بصرها.

كما يلاحظ على القاص الشعبي تناقضا حين بنائه قصته فهو يذكر في أولها أنه استلهمها من الكتاب المنزل إلا أنه يخالف المتن القرآني في مواضيع كثيرة منها: استبدال الخروج للرعي بالخروج للصيد ، وسرية بيع يوسف بالجهر ببيعه واتخاذ يوسف ولدا باتخاذه خادما، وطلب يوسف مسؤولية المخازن بتكليفه بالمسؤولية إلى جانب عودة الإخوة إلى مصر للكيل بعودتهم إلى مصر بكتاب من يعقوب وكذلك ختام يوسف للقصة بالحمد والشكر استبدالها بختام القاص الشعبي للقصة بالحمد والشكر.

وفي النهاية أرجو أن يهيء موضوعي هذا السبيل إلى القصص الشعبي حتى يستشرق آفاقا جديدة من حيث الوقوف على جدية التوظيف وحسن النسيج بغية تنزيه المنزّل (القرآن) عن المخيّل (الرواية الشعبية).

والله ولي التوفيق

قائمة المراجع حسب الحروف الهجائية

1-المصادر

2-المعاجم

3-المراجع العربية و المترجمة إلى العربية

4- المراجع باللغة الفرنسية

5- الدوريات

6- الرسائل الجامعية

مصادر

❁ **القرآن الكريم:** رواية ورش

❁ **ابن منظور الإفريقي المصري:** لسان العرب دار بيروت للطباعة والنشر المجلد السابع 1388–1968 م

❁ **أبو جعفر (محمد بن جرير الطبري):** جامع البيان في تفسير القرآن المطبعة الميمنية بمصر الجزء 12–13 د.ت

❁ **الحموي الدمشقي(أبوزكريا يحيى بن شرف):** رياض الصالحين 631–676 حقق نصوصه الأرنؤوط –مؤسسة الرسالة–بيروت–الطبعة السادسة 1407ه–1986م

❁ **الزمخشري** : الكشاف، المجلد الثاني دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الخامسة عشر1399ه/1979م

❁ **النيسابوري(أبي الحسن علي بن أحمدالواحدي):** أسباب النزول دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1400ه/1980م

❁ **عبد المالك (مطرب شعبي)** : شريط سمعي لقصة يوسف EDITION (Art des Arts)Prod:Dist Brahim

❁ **قطب(سيد)** : في ظلال القرآن المجلد الرابع الجزء 12–18 دار الشروق الطبعة الثانية عشرة 1406ه–1986

المراجع

(بحسب الحروف الهجائية)

❁ **إبراهيم(نبيلة)**: أشكال التعبير الشعبي، دار النهضة-مصر-القاهرة د.ت

❁ **إسماعيل(عزالدين)**: التفسير النفسي للأدب -دار العودة - بيروت1962

❁ **بخت محمد(عبد الله)**: دراسات في الأدب السواحلي، مطبعة الفجر الجديد-القاهرة-1977

❁ **بن شيخ (التلي)**:دراسات في الأدب الشعبي ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1983

❁ **بروب(فلاديمير)**: مورفولوجية الخرافة-ترجمة وتقديم إبراهيم الخطيب-الشركةالمغربية للناشرين المتحدين الطبعةالأولى-المغرب 1986

❁ **بن قينة (عمر)**:قصص شعبية من الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986

❁ **بوكلي حسن(جمال)**: قضايا فلسفية -المجلد الأول القسم الثاني الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر:1399 ه/1979م

❁ **ابن نبي (مالك)**: الظاهرة القرآنية -ترجمة عبد الصبور شاهين إشراف ندوة مالك بن نبي -دار الفكردمشق 1405ه/1985 م

❁ **بورايو(عبد الحميد)**: القصص الشعبي في منطقة بسكرة - المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986

❁ **تيمور(محمود)**: القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى منشورات المكتبة العصرية صيدا-بيروت 1981

❁ **تيمور(محمود)**: فن القصص-مطبعة دار الهلال 1948

❁ **حسن عباس(فضل)**: القصص القرآني -إيحاؤه ونفحاته- الجزائر-شركة الشهاب 1989

❁ **حشلاف(عثمان)**: التراث والتجديد في شعر السياب-مقوماتها وطاقتها الإبداعية-دار المعارف الطبعة الأولى والثانية 1983

❁ **الخالدي(صلاح عبد الفتاح)**: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب-شركة الشهاب الجزائر 1988
❁ **خلف الله(محمد أحمد)**: الفن القصصي في القرآن الكريم-مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة -الطبعة الرابعة 1972
❁ **رشدي صالح (أحمد)**:الأدب الشعبي، ملتزم الطبع والنشر دار المعرفة ، القاهرة 1954
❁ **رشدي صالح (أحمد)**:فنون الأدب الشعبي، مطبعة دار الهناء القاهرة 1905 م
❁ **زيغور(علي)**: التحليل النفسي للذات العربية -دار الطليعة - الطبعة الثالثة -بيروت 1980
❁ **شوقي(ضيف)**: في النقد الأدبي دار المعارف القاهرة 1931
❁ **شولز(روبرت)**: السيمياء والتأويل-ترجمة سعيد الغاني المؤسسة العربية للدراسات والنشر-الطبعة الأولى 1994
❁ **طول(محمد)**: البنية السردية في القصص القرآني-ديوان المطبوعات الجامعية 11/97 الجزائر
❁ **عبد ربه(عبد الحافظ)**: بحوث في قصص القرآن-دار الشباب اللبناني -بيروت-الطبعة الأولى 1972
❁ **القطان(مناع)**: مباحث في علوم القرآن -مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الخامسة عشر1405ه-1985م
❁ **قطب(سيد)**: التصوير الفني في القرآن-دار الشروق-بيروت 1988
❁ **قروش (عبد القادر)**:الأدب المسمى شعبيا "إشكالية اصطلاح" مجلة الثقافة الشعبية العدد الأول السداسي الأول 1994
❁ **قريش(ليلى روزلين)**: القصة الشعبية ذات الأصل العربي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1980
❁ **محمود البقري(أحمد ماهر)**: يوسف في القرآن-دار النهضة العربية للصناعة والنشر -بيروت 1984

❁ **مرتاض(عبد المالك)**: ألف ليلة وليلة :تحليل سيميائي تفكيكي- ديوان المطبوعات الجامعية 1993

❁ **مريدن (عزيزة)**:القصة الشعرية في العصر الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر-1988

❁ **وزان(عدنان محمد)**: مطالعات في الأدب المقارن-دار السعودية للنشر والتوزيع سنة 1983

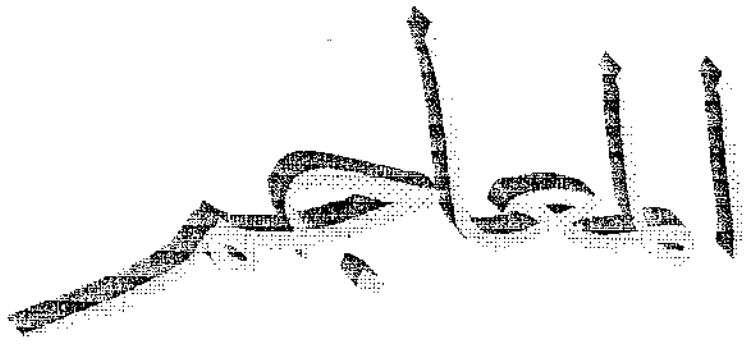

❁ معجم البلدان: المجلد الأول –دار بيروت للطباعة والنشر– بيروت د.ت

❁ **معجم الحيوان: المعلوف (أمين):** –دار الرائد العربي – بيروت–لبنان د.ت

الدوريات

❁ **مجلة التوحيد:** السنة السابعة والعشرون-العدد الأول د.ت

❁ **مجلة الثقافة الشعبية** :العدد الأول-السداسي الأول 1994

الرسائل الجامعية

❁ **رسالة دكتوراه:** طالب أحمد :بناء الشخصية والزمان والمكان في القصة الجزائرية القصيرة 1998-1999

❁ **رسالة ماجستير:** أحمد بن احمد: ظاهرة الوعدة -تطورها وخصائصها الاجتماعية والثقافية-وعدة سيدي يحيى-صبرة- 1996-1997

❁ **رسالة ماجستير:** خليفي عبد القادر: القصص الشعبي في منطقة عين الصفراء 1990-1991

المرجع باللغة الفرنسية

-http://members.ad.com/oucumen/biblecor/10joseph/htm

-MALEK BENABI:
Le Phénoméne Coranique-2éme Edition Dar Al Thuraya

-TZVETAN TODOROV:
poétique de la Prosse-Nouvelles

recherchees sur le Récit-Editions
du Seuil 1971-1978

ملحق

نظم عبد الملك

أصلاة على محمد شارق لنوار — عداد ما فكون دنيا و سكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار — عثمان و علي و فاطمة و ولادها
بسم الله ندا فلقول يا حضار — خذو هاذ لقصة نعيد خبارها
الحديث موجود في كتاب لجبار — في سورة سيدنا يوسف ياناس قريتها
نبدا بيعقوب هجر على خوه من الدار — و مشا لفلسطين عند خالتو زارها
رحبت بيه خالتو آبدون غيار — حتى كبر وتزوج برحيل بنتها
الرحيل زيدت بيوسف يا حضار — يعقوب غايب فالشام يتاجر فسواقها
مهاجر على بيتو ما عندوش خبار — ما علم فداك ليوم نهار نفاسها
حتى نزل سيدنا جبريل بإذن لقهار — قالو زوجتك بصبي الله غناها
سماه الله يوسف جيتك بشار — والزين السماوات ليه وهبها
سيدنا يعقوب حمد وشكر مولانا لجبار — ورجع فرحان لزوجتو هناها
متمتع بزين يوسف ليل ونهار — دعا الله يمنعو ملمحان وشقاها
عام من بعد زاد بنيامين خوه يا حضار — فرحت بيه الراحيل وفرح زوجها
يوسف بلغ ست سين في لعمار — توفاة الراحيل2 يماه ونتهات يامها
حزن سيدنا يعقوب ودموعو تسيل كلمطار — و دعا الله في دار النعيم يسكنها
يعقوب ما قدران يقسم بليتامي حار — صاب مرا من ارحم كنعان وعداها
قالها نتهلايلي فهاذ ليتامى صغار — حشمها بالله وبيهم كلفها
سيدنا يوسف بلغ طناش لعام كبر وشطار — شاف حداش لكوكب الشمس وقمارها
فلمنام ليه ساجدين وراكعين للمسرار — قصد باباه عن ديك الرؤيا عادها
قالو يا وليدي بالاك تبوح بالأسرار — ونوصيك على خاوتك ليسمعوها
أصلاة على محمد شارق لنوار — عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار — عثمان و علي و فاطمة و ولادها

سمعو خاوتو بلمنام وخذاو عليه قرار عزمو يفنو هكذا لأمر ينتها

صابو حرفة لباباهم وقالو بتنكار يوسف ندوه ونعلموه صيادا وحكامها

قلهم خايف ياكلو ديب لغابة ألمشرار وترجعو بلا بيه كيتو ما ننساها

قالولو يا بابا ما تخافش ملخطار لازم عليه أمر صيادا يقراها

يا بابا حشمناك با لله مولانا لقهار نضمنوه وحياتو ملبلا نحموها

قالهم خذوه وعليه خلو مليح لبصار خايف من غدر ديك صيادا وخطارها

ركبو على لخيول ومعاهم يوسف لمسرار فطريق تافقو عليه باش أمرو ينتها

منين وصلو للغابة وبعدو عن الدار سوادت قلوب خاوتو وقوات حماقها

قالولو نزل نفنوك2 ونرموك للقطار ترتاح قلوبنا من لغيرة ومحانها

ربطوه ويعذبو فيه 2 ويضربوه بلحجار رماوه في بير وقلو لموت تم تلقاها

ولاو خاوتو ليعقوب باكيين بلجهار وقالولويابا باخباريوسف كيف نعيدوها

كلاه ديب لغابة وهرب بين لسجار خلا غيل قمجتو ليك جبناها

باش تكون ليك دليل ليه ماذا صار سهينا على يوسف ووصايتك نسيناها

تغاشا يعقوب وبدا ينوح ودموعو غزار غرق خيالو وحياتو للحزن فناها

لقوت من فراق وليدو يوسف رجعلو مرار وعيونو من لبكا الظلام كساها

يوسف قعد فلبير تلت ليالي ونهار وفي رابع جازت لقافلة بخيولها

شافو لبير وقالو نرتاحو ملسفار هادي أرض الله نشربو من ماها

رماو الدلو يطلعو لما بلا غيار طلعو الدلو ويوسف معلق فيها

سبحان الله الذي لا تخفاه سرار نجا يوسف من لموت وحياتو حماها

أصلاة على محمد شارق لنوار عداد ما فكون الدنيا وسكانها

والرضا على بوبكر و السيد عمار عثمان و علي و فاطمة و ولادها

دهشو حين ظهر يوسف لمسرار قالولوحنا سلكناك من لبير وغماقها

نديوك للماصر ونبيعوك بالدينار وإلا بشدرهم إذا كونت تسواها

وصلو للماصر وفالسوق برحو بلجهار شراه لعزيز والقفلة سرت في حالها
بثمن درهم خلصو وداه للدار رايس لوزارة في ماصر وحكامها
قال لزوجتو لغلام شريتو هاذ نهار أمريه وشروطك لازم عليه يلبيها
فرحت زوليخة زوجة لعزيز يا حضار زين وجمال يوسف في دهشة خلاها
قعد يوسف خديم ليهم بدون شعار حتى بلغ خمسة وعشرين عام بتمامها
زين يوسف قوا ويسلب جميع الأنظار سلب مرت لعزيز ونساها في شغالها
جالسة قدامو وتراقب فيه طول نهار تكلمو بلمعاني وتعبرلو بشواقها
حتى وصلت وين غواها بليس لغدار بلفحش ولمنكر على يوسف أمرها
سيدنا يوسف لعن بليس لمشرار تبت زوليخة على فعالها ونهاها
من لحشمة وجه يوسف أدبال وصفار خايف من الله ولفضيحة وخلاصها
حب يخرج مانع وفاتح باب الدار شدتو من لخلف وقماجتو قطعتها
حين خرج من لباب وهارب من لعار يوسف صاب قدامو لوزير زوجها
قالت زوليخة هاد الراجل غدار راد يلعب بشرافي وحياتي حطمها
قال يوسف نقسم بالله مولانا لقهار أنا برئ من زوجتك وخطيانها
لوزير توسوس وركبو الشك وحار قال نشوف لحكيم على زوجتك وقضاها
قال جيبو لي يوسف فلحين كان حضار لقمجة مقطعة من لخلف لحكيم شافها
قال لحكيم للوزير خوذ هاد لخبار هادا دليل لقضية و قرارها
يوسف كان هاربا من لبلاد خارج من الدار وزوجتك مسكاتو من لفسخة قطعتها
أصلاة على محمد شارق لنوار عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار عثمان و علي و فاطمة و ولادها
راه برئ من عمالو ما عمل حتى عار زوجتك هي الظالمة وبليس سبابها
داك الزوج راح لعند يوسف هدار كتم سر زوليخة بالاك تفضحها
وراح لزوجتو قالها آدعي بستغفار ونبها على ذاك الذنب وخطيانها

انكشف داك السر وشاعت لخبار ... نفضحت زوليخة بين أهلها وناسها
لخديمة خبرت زوليخة وقالت ماذا صار ... الناس راهي كترت عليك حديثها
النسوان قالو عليك هادا عيب وعار ... كيف مرت لوزير تعشق في خديمها
قالت زوليخة للنسا آه يا حبار ... الليلة يلزم تجي لبيتي ونشوفها
ونعيدلها سبتي في عشق لخمار ... ومحبتي ليوسف مالقيتش حدودها
حضرو ليها نسوان شابات وصغار ... قالو نحشمو زوليخة ونكسفوها
رحبت بنسا بلكرامة ولعتبار ... ولحقد ملك قلب زوليخة فناها
ومن بعد ما كرمتهم بطعام ولأثمار ... قالت خذوالتفاح ريحتو يا محلاها
قالت النسا كيف ناكلو تفاح بلا تقشار ... عطات زوليخة لمواس قاطعين لضيافها
آمرت يوسف وقالت دخول يا لمسرار2 ... دخول يوسف باهي بلبسة يا محلاها
دهشو حين شافو داك الزين السحار ... قطعو يديهم وديك لفاكية نساوها
قالت زوليخة آه يا عذرات لحبار ... انظرو ما جرا بيديكم الدم كساها
عليه قطعتو لحمكم وما جبتو خبار ... ونتوم لمتو زوليخة كبليس غواها
قالو سبحان الله على دا الزين السحار ... هادا ملاك جا من لجنة ورياضها
النسوان قالو لزوليخة آه يا ستار ... أنت ما عليك لوم وحنا قلوبنا سباها
نطقو النسوان ليوسف وقالو بلجهار ... وين تعدي حياتك حنايا معاها
نهجرو معاك يالو فلبر ولبحار ... نفدو ليك حياتنا ونت مولاها
أصلاة على محمد شمارق لنوار ... جساه ما فكنون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار ... عثمان و علي و فاطمة و ولادها
قالت زوليخة ليوسف آه يا لمسرار ... تدخول السجن وإلاالنسا تعيش معاها
قال يوسف السجن هو لنختار ... ياك الأنبيا محال تعصي مولاها
قالت زوليخة للعزيز خوذ قرار ... آسجن يوسف و لعضرات تبرا من هولها
حتى ننساوه لكول وتزول لضرار ... ويكف علينا لملام ويزول حديثها

سجنو سيدنا يوسف وداروه في حصار ... زين يوسف نوّر السجن من ظلامها
صبحت زوليخة تخمم عليه ليل ونهار ... ما ذوق قوت ولاشراب نفقد نومها
باكية عليه ودموعها تسيل كلمطار ... لونها دبال وصفار طالت حزانها
فالسجن يوسف حمد مولانا الستار ... كنجا من دوك النسا وعمالها
يوسف يدعي فلمسجونين بستغفار ... ويقول ديرو التقة فا لله لاتنساوها
صبحت عندو معجزة من عند مولانا لجبار ... في تفسير لمنامات ومعانيها
في ذاك السجن دخلو ليه زوج رجال كبار ... خدامين السلطان في ماكلتو وشرابها
واحد منهم خباز نام فوق راسو لطيار ... ياكلو فلخبز وتغذي فنفسها
والتاني الساقي شاف لخمر فيدو عصار ... جا ليه السلطان بداتو بشرة بسقاها
لتنين حتو يوسف بلي جرا وصار ... قالولو فسرنا الرؤيا آش حسابها
قال يا حبابي خذو التفسير ولخبار ... هادي أمور الله لازم ترضوها
قال لساقي ربي يرزقك يا خمار ... تنجا وترجعلك السلطة وحكامها
وقال للخباز انت راد عليك لقهار ... مكتوب عليك تموت هادا هو خسابها
يوسف قال للساقي نرسلك بشار ... ولعندلإمام وعند الملك دي لخباروعيدها
قولو راه موجود واحد باري من لعار ... متهوم ومنسي فالسجن وظلامها
قالو إذا نجيت وطالت لي لعمار ... غير نوصل لسلطان حكايتك نعيدها
شارعو دوك الزوج وخذاو عليهم قرار ... سرحو الساقي وقتلو لخباز بحكامها
والساقي ولى السلطان ونسى لخبار ... تركو فالسجن وحياة يوسف خلاها
قاعد منسي وحداني حد ماجابلو لخبار ... 2ست سنين بلعداد فالسجن عدها
حتى نزل سيدنا جبريل وعليه كانلو بشار ... قالو عن قريب تخروج من السجن وحصارها
السلطان مماصر شاف الرؤيا عقلو حار ... واد النيل لكول ناشف من محانها
قاعد منسي وحداني حد ماجابلو لخبار ... ست سنين بلعداد في السجن عداها
حتى نزل سيدنا جبريل عليه وكانلو بشار ... قالّو عن قريب تخروج من السجن وحصارها

السلطان مماصر شاف الرؤيا عقلو حار واد النيل آكول ناشف من ماها
خرجو من داك لواد الناشف سبع بقار مالكين من لقوة والصحة بكمالها
وخرجو من داك لواد الناشف سبع بقار لكول ضعاف من لجوع وضعاف من جسدها
دوك لضعاف من لجوع ياكلو فلكبار تقطع في لحمهم وتشرب من دمها
والسلطان في منامو فازع بلي جرا وصار دهشان كيف ضعاف تاكل فسمان ولحومها
ونبت في داك النيل سبع سنابل خضار وسبع سنابل يابسة جات وكلاتها
استيقظ المليك من داك النوم حار ويقول آش حكاية الرؤيا وحكامها
لم جميع لمفسرين كبار وصغار و لم جميع لعلما ولفقها
دار ليهم حضرا وقالهم خوذو هاد لخبار عاد ليهم لمنام وقالهم فسروها
حارو في داك لمنام دوك لحضار حد ما عرف يفسر آش معناها
أصلاة على محمد شارق لنوار عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار عثمان و علي و فاطمة و ولادها
أساقي جا فبالو يوسف تذكار قال للسلطان كاين من يعرفلها
وصاني عليك ونسيتو ما نلت فكار باري من عمالو مرمي فالسجن وهوالها
غير هو من ينجم يكون ليك عبار ناديه وتشوف كيف منامك يفسرها
أسّلطان قالو حتى منامي غاب طار نسيت كل ماريتو كيف يعيدها
لكن روح سال عليه وشوفو هاد نهار وقضايتو ليوم يلزم يتم حسابها
داك الساقي زار يوسف وقلب عطار قلو سمح لي وضايتك مدة نسيتها
حتى ليوم جيت في بالي وجيتني فلفكار لأن الملك وحد الرؤيا نامها
حد مانجم في داك لمنام يأتيه بخبار وراهي غابت من عقلو لكول نساها
فكرو سيدنا يوسف في ماذا نام دهش وحار وراح يجري لسلطان ودالو خبارها
تعجب داك السلطان بدوك لخبار حكم جميع لوزرا ليه رسلها
راحو باش يجيبوه في لقصر يكون حضار دخلو ليه ما بغى يوسف يخرج منها

قال ليهم روحو للسلطان ودولو هاد لخبار ... أنا برئ ويلزم نظهّر حقها
حين ظهّر برعتو الناس لحضار ... وقدام النسوان من قطعت يدها
قالت زوليخة أنا سبابو في دلغدار ... لأن ظهر لحق أنا ما حملتها
خرج من السجن وصحابو باكين جهار ... ودعا الله الغالي يعتق قلوبها
عطاوه ثياب لبسو وزهّالهم لبصار ... قالو هادا من السلطان ليك هداها
مشات و بين يديه دوك لوزارة كبار ... حتى لحق للقصر ودخل بيبانها
ستقبل بيه السلطان دهش في زينو حار ... وقال ماعليهم لّوم دوك نسوان من قطعت يدها
منين جيت نتايا الزين يا باهي لنظار ... قالو من أرض فلسطين لباهية بجمالها
أنا بن يعقوب وإسحاق ولخليل الله لقهار ... السلطان قالو آش رايك في منامي نسيتها
قالوريت واد النيل ناشف وسبع بقار ... ضعاف ياكلو فسمان تشرب من دمها
وْريت سبع سنابل لكول خضار ... وْ سبع سنابل يابسة جات وكلاتها
دهش السلطان وقالوكيف جاك هاد لخبار ... كيف علمت بالرؤيا قالو وين شفتها
قالو سيدنا يوسف هادا وحي نزل من عند لقهار ... سيدنا جبريل فالسجن لي عادها
السلطان تقدم ليه وجهو دبال وصفار ... وقالو آش رايك في منامي وحديثها
قالو خوذ هاد التفسير وخوذ لعبار ... لأن الله الغالي نبهك لا تنساها
أصلاة على محمد شارق لنوار ... عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار ... عثمان و علي و فاطمة و ولادها
بقش يام يعطوك سبع سنين غير بقشار ... خير يملا بلادك ويكفي ناسها
من بعد يجوك سبع سنين لكول شرار ... لجفاف يضيع ناسك ويحطم سكانها
لو مادير حسابك مليح داك نهار ... تموت انت وناسك وجيوشك بكمالها
انخلع السلطان وقال ليوسف كون لي دبار ... آش حل لقضية كيف سلاكها
قالو لم جميع الناس كبار وصغار ... من ليوم يبداو يحرتو فلأرض وقطارها
ويلزم تجعل عساس ويراقب فيهم ليل ونهار ... على خير لبلاد وخزينة مالها

قالو السلطان بالله عليك يا بشار ... طيع أمري بغيت نجعلك مسؤولها
طاع لأمر سيدنا يوسف لحين خذا قرار ... لم رجال وتبعتهم حتى نسوانها
يحرتو فديك لأرض ليالي ونهار ... ما ظهر عليهم تعب ما حسو بشقاها
حين كملو ألكول بناو مخازين كبار ... السلطان ستعجب في عمال يوسف كشافها
ستدعاه وقالو راني خديت عليك قرار ... عوضتك بمكان لعزيز تاخذها
لأن لعزيز صبح شيخ بلا خيار ... في مكانو تسيّر لبلاد وحكامها
يوسف حمد وشكار مولانا لجبار ... كصبح رايس لوزارة ومخازنها
تلت شهور بعد مات لعزيز يا حضار ... راد الله يفارق زوليخة وجمالها
بداو يدخلو عوام لخير بلا تخيار ... حصدو زرع و فمخازن كبار خباوها
سبع سنين بتمام جازو بلا ضرار ... الناس متمتعا و فارحا بحياتها
لحقو سنين الشر خرجو ألكول من ديار ... كبار وصغار هايمة مالقاتش قوتها
يوسف حل بيبان دوك لمخازن لكبار ... خرّج دوك لخيرات ويوزع فيها
حتى حد ما ضاع من دوك لمدون ودشار ... الناس لكئول فرحت ليوسف وعمالها
سيدنا يوسف شاف زوليخة معمية ملبصار ... لغلام صغير شاد يدها ويمشي فيها
أصلاة على محمد شارق لنوار ... عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار ... عثمان و علي و فاطمة و ولادها
يوسف راح وحياها بسلام لجبار ... ردت السلام عليه وبدا يحدتها
آش جرا بيك لبونك بهال وصفار ... قالت انت سبابي مولي و شقاها
غير إذا صبحت زوجة لعندك فالدار ... باش يكفو حزاني وكيت ضرارها
كيف تصبحي زوجتي ونت سبقتني للعار ... تهمتني ورميتيني فبواب سجانها
وين جمالك يازوليخة غاب وطار ... صبحت عجوزة وعميا قولي كيف حلها
أنزل جبريل سيدنا يوسف وقالو يا صبار ... رب الغالي راه أمرك بزواجها
سيدنا يوسف تزوج بها وبرات ملبصار ... وزالو عليها ألمحان وعدات جمالها

خاوت سيدنا يوسف عشرا للماصر جاو زيار ... طـالبـين مـن حكـام ديـك لـبـلادقـوتـهـا
شافهم سيدنا يوسف عرفهم بدون تنكـار ... وهـم نـاسـيينـو غـاب لـكـول مـن بـالـهـا
نـادى يـوسف وقـال لـخاوتـو يـا حـرار ... آش جابكم للماصر واش تحتـاجـو منـهـا
قالولو بـالله عـليـك يـا الزيـن لخـمـار ... طـامعين تعطونـا لقـوت لبـلادنـا ندوهـا
جـيـنـا مـن بـلاد فـلسـطـين أهـل لحـرار ... فـي حداش خـاواقاصدين ماصر ووطـانـهـا
قـالهـم مـاني نـشـوف إلا عشـرا بـلبـصـار ... قـالولوكنـا طنـاش و نهلـك واحـد فـيـهـا
ولاخر عند بابانا حارص عليـه مـلأخطـار ... خايف من الديـب يـاكلو وحيـاتو يفنيهـا
كـمـا وقـع لخـوه يـوسف وحـنـيا صغـار ... كلاه الديب وبقات قمجـتو بالـدم عـليهـا
قالهم راكـم تقـولـو كمـا خـوه يـا كبـار ... ونتـسـوم آش يجـيـكـم هـادا بتـمـامـهـا
قالو حنا في عشـرا مـن أم واحـدا بـلا غيـار ... هـو ويـوسف أمـهـم الـراحيـل اسمهـا
هادي حكايتنـا با لله منعنـا مـن لأشـرار ... لأن حتـى بـلادنـا لجفـاف دخـلـهـا
قـال بـاش نتـأكـد ونـصدق هـاد لـهـدار ... جيبـو خوكـم ونكملوطعام وكيلهـا
مشـاو لبـاباهـم وقـالولو يـادا لخبـار ... وحـد الزيـن فـبلاد ماصـر يسـيّرهـا
وقال يلزم خونـا يـكون عـندوحضـار ... بـاش يفـدينـا طعـام ويتمـم حسابـهـا
قالهم تعاهدوني يـا ولادي بـرب لقـدار ... تـروحـو وتـولـو بـيـه بعـد زيـارهـا
وننـصحكم يـا ولادي بالكم من لعـار ... ماتدخلوش باب وحدا لا تنسوهـا
فـي حداش رجعو لعند يـوسف لمسرار ... لقاوه قاعد فزرابة أسعـد مـن شـافـهـا
يـأمـر فـي خـدامـو بـدون تـكـرار ... أسّـمـع والـطـاعـة قـالـيـن بـتـنـفـادهـا
قـالولو رانـا جبنالك بنيامـين من الـدار ... هـادي أمـورك قـمـنـا بـتـنـفـادهـا
أصـلاة عـلـى مـحـمـد شـارق لنـوار ... عـداد مـا فـكـون الـدنـيـا وسكـانـهـا
والـرضـا عـلى بوبـكّـر و السيـد عـمـار ... عـثمـان و عـلـي و فـاطـمـة و ولادهـا
قـال يـوسـف وفـيـتـو بـلعهـد يـا حـرار ... خـوذو طعـام لبـاقـي كلمتو وفـاهـا
رحب سيدنـا يـوسف بخوه بنيامين ياحضار ... وقالو حدثني على فلسطين كيف حوالهـا

بدا يحكي بنيامين على اللي جرا وجار ... قصة يعقوب ويوسف وخاوتو حكاها
قال بنيامين على يوسف ليالي صبار ... من فراقو عيون بابا لبكا عماها
بكا يوسف وقال لبنيامين كون بشار ... أنا خوك و يلزم هاد لمحان ينساها
تعانقو لتنين باكيين وحامدين لقهار ... ورتاحت قلوبهم من لفرحة زالت هوالها
قال يوسف باش تبقى عندي يلزم تدبار ... نتهمك بسرقة ونشوف حسابها
أصلاة على محمد شارق لنوار ... عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار ... عثمان و علي و فاطمة و ولادها
الساقية من الذهب خيرها وختار ... ودارها فشكارت بنيامين وخباها
قال يوسف للحراس قبل ما يسيرو هاد لحرار ... فتشوهم ساقية الذهب نسرقت داوها
نطقو لخاوا وقالو هادا عيب وعار ... كيف بعد كرام أهل ماصر نسرقو حكامها
قال يوسف آش جزا السارق ولغدار ... في فلسطين السرقة آش هو عقابها
قالو السرقة في فلسطين حرمها لقهار ... والسارق يخدم لمسروق سنة بكمالها
قال يوسف فتشوهم هادا هو لقرار ... والسارق يقعد عندي سنة بتمامها
فتشوهم والساقية ما لقاوها ما لقاولهاش أثر ... إلا بنيامين لي نجا من تفتاشها
قالو لخاوا هادا عيب ما فيهاش تنكار ... حنا فتشتونا وبنيامين سلك من هوالها
بلا شك بغيتو توجهونا لعيب ولعار ... حنا متأكدين بلي هو لي داها
سرق كما خوه يوسف وحنايا صغار ... وفضحنا في أرض فلسطين وناسها
أغضب سيدنا يوسف حين سمع قول الخبار ... قال فتشوه باش يكمو من لقول وحديثها
فتشو بنيامين والساقية بانت جهار ... فرحو خاوتو ولفضيحة ليه تمناوها
قال يوسف هادا هو لحكم ووراتت لقدار ... تقعد عندي خديم سنة بكمالها
قالو محال نتركو بنيامين يا لمسرار ... لو يسمع بابانا كيتو كيتصدا لها
واحد من خاوتو قال نخدموك طول لعمار ... أترك بنيامين وخاوتي تسير في حالها

قال يوسف أنا ما نخالفش وعد لجبار ... بنيامين يقعد خديم لي سنة بكمالها
حين وصلو ليعقوب حكاولو ماذا صار ... كيف بنيامين سرق وقعد خديمها
بكا يعقوب على وليدو ودموعو غزار ... وطلب الله يكف عليه لمحان ويزولها
قال لولادو خذو هاد لكتاب يا حرار ... ارجعو بيه لماصر وشوفو حكيمها
إذا كان لحاكم يامن ويعبد لقهار ... يسمح لبنيامين والحرية يشوفها
حين وصلو للماصر عند يوسف لمسرار ... حروف هاد لكتاب بابانا ليك هداها
أقرا الكتاب قال سبحان لاتخفاه سرار ... سبحان من يعلم ما فالدنيا وغيوبها
بكا ودموعو تهطل وتسيل كلمطار ... قال لخاوتو أنا يوسف زاد دهاشها
أنا لي تفاقتو علي وحنيا صغار ... رميتوني في بير وظنيتو لموت لقيتها
لاكن الله كان معايا سبحانو هو لجبار ... رغم لمحان عبادتي لله محال نسيتها
بكاو خاوتو وقالولو يا يوسف كون لنا غفار ... وهاد الأفعال حنايا محال نعاودوها
سأل على باباه وقالولو تعما ملأبصار ... أدولو قمجتي يديرها على عينيه ويلمها
نطق لكبير وقال أنا نديها يا بشار ... كما ديتهالو ككان الدم كاسيها
خذا خوهم لقمجة وقبل ما يوصل لدار ... يعقوب شم روايح لجنة يا محلاها
وعلم بحياة يوسف قلبو كان خبار ... ولبشارة بنجاة يوسف كان يسناها
حين وصل وليدو قال يابابا خوذ لخبار ... يوسف وليدك حي وقمجتو ليك جبناها
مسح بها عيانكك تعود تشوف من لأبصار ... تعود ليك الصحة وتشوف الدنيا يا مبهاها
مسح يعقوب بقميصة يوسف يا ختار ... فلحين الصحة والنظر بأمر الله لقاها
حمد يعقوب وركع لمولانا لغفار ... طلب لغفران لولادو يوم لمحان ينساها
قال يعقوب تسير معايا بإذن الله لقهار ... للماصر عند يوسف صيفتو نشوفها
يعقوب رجع للماصر يشوف لمسرار ... أنحرم عليه عوام في محان عداها
ويوسف متشوق يشوف باباه يا حضار ... دارلو استقبال بشرى يا معظم منها
عسكر بخيول وجيش ولوزارة كيار ... رجال والنسوان لكول خرجت من دارها

حين وصل يعقوب لماصر قلبو زاد فيه نار ... كشاف سيدنا يوسف دمعتو قوات يا مغزرها
يا عباد آش من قلب يكون صبار ... على لوالدين تبكي لعين يا مقواها
من بعد العيش لحميم ولأعتصار ... من بعد فراق لقلوب بلفرحة لقاها
من بعد يام لبلا ويام الأضرار ... عيون يعقوب ملعما داواها
بسم الله لجليل لقديرلغفار ... تمت لقصة وفلكتاب موجود معناها
عبد الملك طالب من الله لغفار ... يخفف علينا الضر الدنيا وهواها
منين صعابت لي هاد لأبيات و لأشعار ... ومنين غابست لي لقافية وميزانها
ساعدني صديقي الشاعر أحمد برار ... في نظم هاد لقصة ونسيجها
ثلاثة و عشرين في رمضان تميت لخبار ... آلف و ربعمية و خمسة تميت حديثها
استغفروا ياإخوان خوذو هاد لعبار ... سبحان من فارق لعظام ويلمها
سبحان من يرزق لخير من بعد لعتصار ... سبحان من يحيى لأرواح من بعد موتها
سبحان من داوى يعقوب وشفاه من لأبصار ... سبحان من سيرة يوسف وحياتو نجاها
أصلاة على محمد شارق لنوار ... عداد ما فكون الدنيا وسكانها
والرضا على بوبكر و السيد عمار ... عثمان و علي و فاطمة و ولادها

فهرس

شكر وتقدير.....ص 2
إهـــداء .....ص 3
مـقدمـــة .....ص 5
مـدخـل .....ص 6
القصص الديني والقصص الشعبي.....ص 7
1-تمهيد.....ص 8
2-القصص الديني.....ص 21
-تحديد المفاهيم
3-القصص الشعبي.....ص 26
-تحديد المفاهيم
4- أوجه التشابه والاختلاف.....ص 31
الفصل الأول.....ص 41
❁ بنية قصة يوسف في القرآن.....ص 42
1- المسار الحدثي
1-1 الوظائف الحدثية
1-2 الشخصيات.....ص 65
1- 3 الحيز.....ص 69
1-4 الثنائيات الضدية.....
3-بنية الزمان.....ص 89
الفصل الثاني.....ص 105
❁ بنية قصة يوسف الشعبية.....ص 107
1- المسار الحدثي
1-1 الوظائف الحدثية
1-2 الشخصيات.....ص 133

3-1 الحيز.....ص 141
2- الثنائيات الضدية.....ص 147
3-بنية الزمان.....ص 153
الفصل الثالث.....ص 161
1 - أوجه التشابه.....ص 163
2- أوجه الاختلاف.....ص 164
خاتمة.....ص 191
قائمة المراجع.....ص 193
ملحق.....ص 208
فهرس.....ص 221